الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية –قسم: العلوم الاجتماعية

شعبة: علم النفس

عنـوان المذكرة

التداعيات النفسية والاقتصادية للعمال المسرحين في ظل جائحة كورونا

–دراسة ميدانية لعمال مسرحين بمدينة بسكرة

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص علم النفس تنظيم وعمل وتسيير موارد بشرية

من إعداد الطلبين:

- تريس سيف الدين
- دبيش أحمد

إشراف الأستاذ:

- د. قبقوب عيسى

السنـــة الجامعية: 2020 \ 2021

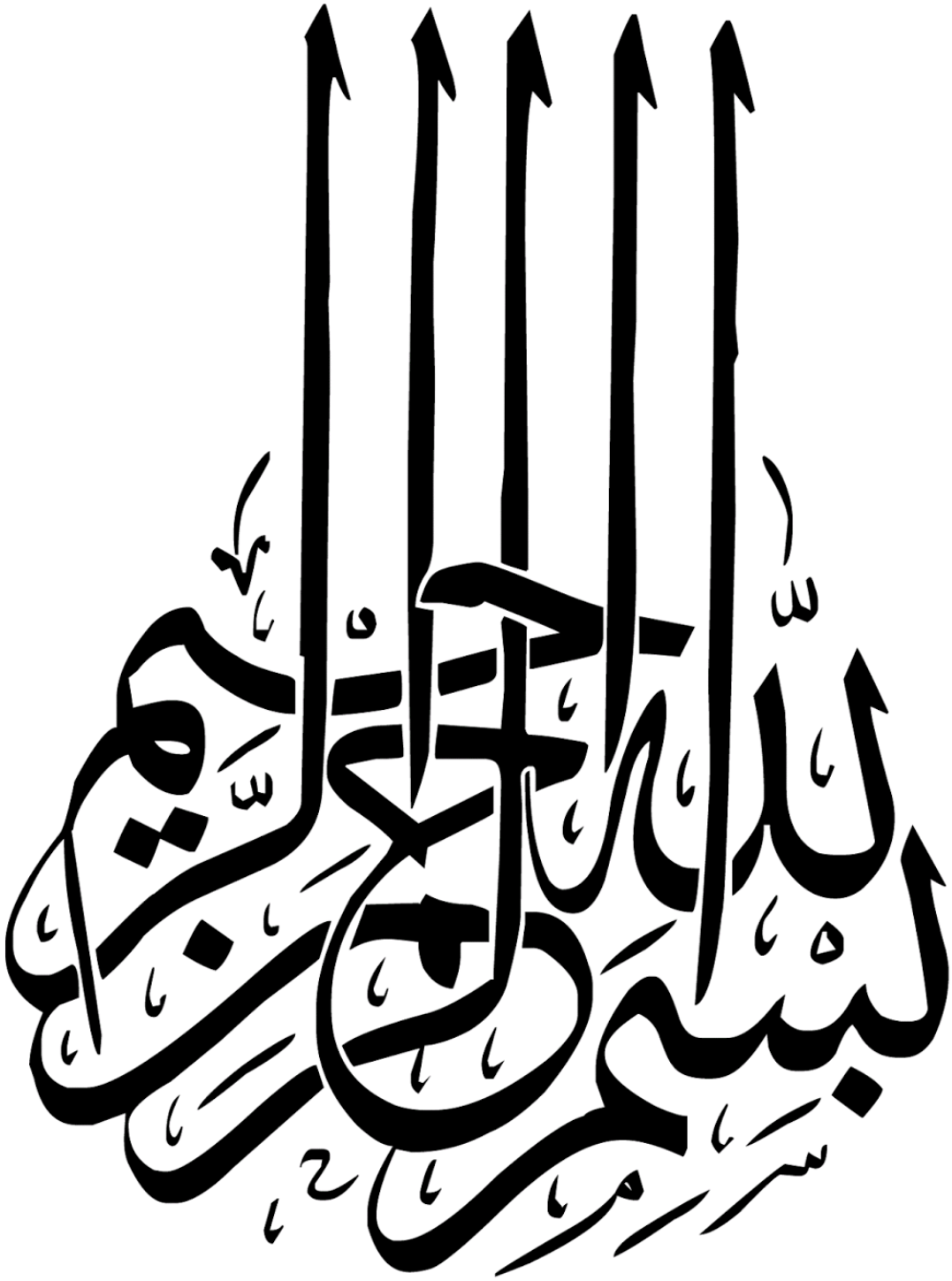
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فطار الذي تتم بنعمته الصالحات

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي و سهرت من من أجل أن تراني في أعلى المراتب.. "أمـــي"

إلى "معلمي".. الذي علمني العطاء دون انتظار... "أبي "

إلى أسرتي العزيزة و الكبيرة ، إلى إخوتي، رفاق الحياة و رفاق الدراسة

إلى ملاكي في الحياة أينما كان.

إلى الأستاذ المشرف الدكتور "قبقوب عيسى" إلى أساتذتي الكرام الذين أناروا دروبنا بالعلم والمعرفة.

إلى كل من يقتنع بفكرة فيدعو إليها ويعمل على تحقيقها، لا يبغي بها إلا وجه الله ومنفعة الناس.

إليكم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

مقدمـــــة

شكّلت جائحة كورونا أزمة عالية التأثير مست جميع أنحاء العالم، وتوجهت كل الجهود لإيجاد لقاح ضد الوباء، لكن الأزمة لم تهدد صحة الأفراد فقط بل الصحة النفسية والحاجات الاجتماعية والمتطلبات الاقتصادية كذلك حيث ألقت بتداعياتها على كل مناحي الحياة الصحية الاقتصادية السياسية وحتى الإجتماعية والنفسية، بشكل جعل الخبراء والباحثين يرفعون من سقف تنبؤاتهم بشأن حدوث أزمات خطير لسيرورة المؤسسات والشركات، بناءا على حالة التدهور الاقتصادي التي خلفتها الجائحة في الأشهر الأولى من بدايتها، ونظرا للطبيعة التي تكتسبها جائحة كورونا في كونها كارثة صحية تهدد حياة الأفراد والمجتمعات، فقد خلقت عائقا حقيقيا أمام استقرار الحياة الاقتصادية والصحية على المستوى العالمي مما أدى إلى خفض وتيرة نشاط المنظمات وتراجع العمليات الإنتاج، وهذا بسبب إنخفاض الطلب العالمي بشكل ملحوظ، مما أدى إلى تنامي تأثيرات الجائحة واتساع نطاق تأثيرها، نتيجة تدابير الحجر وتقليل اليد العاملة للحد الأدنى وتوقف حركة النقل وتعطل مصادر التموين متسببة في انهيار غير مسبوق لشركات ومؤسسات ضخمة وحتى توقف نشاطها.

ماهو مقبول اليوم ومتعارف عليه، ليس بالضرورة أن يكون ملائما للطرح غدا أو بعد غد فخصوصية الأزمة قضية آنية و مستمرة.. حيث يستلزم علينا أن نتعامل مع كل أزمة باعتبارها حالة منفردة بذاتها بأبعادها وجوانبها ذات الطابع الخاص، لا تفرق بين المؤسسات الخاصة أو العمومية فهي تمس كل المؤسسات في كل القطاعات ومختلف أحجامها من المؤسسات الصغيرة أو المتوسطة إلى المؤسسات متعددة الجنسيات، ومن ثمة فعلم تسيير وإدارة الأزمات لا يضع قوالب جامدة ولا أنماطا ثابتة، فما يقدمه من أسس نظرية حصيلة تجارب علمية وعملية أثبت أن شكل الأزمات قد متغير فعلا.

وفي مذكرتنا هذه تم تقسيم الخطة إلى ستة فصول على النحو التالي:

– الفصل الأول تضمن الإطار العام للدراسة، وما احتواه من اشكالية وفرضيات بالإضافة إلى أسباب إختيار الموضوع والأهداف والأهمية وكذلك المفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة من نظرية وإجرائية.

– الفصل الثاني تضمن تنقسم هذا الفصل إلى قسمين، يختص القسم الأول بتحديد العناصر الأساسية للحقوق المتعلقة بظروف العمل (أو حقوق العمال) أما القسم الثاني فيختص بتحديد مفهوم التسريح العمالي وأسبابه وخصوصية الأزمة من خلال ظروف التسريح في ظل جائحة كورونا وأخيرا خلاصة الفصل.

– الفصل الثالث حول التداعيات النفسية وأزمة جائحة كورونا وتضمن مفهوم الأزمة وتعريف لجائحة كورونا ثم مفهوم التداعيات النفسية تم تعريف التداعيات النفسية حسب المداخل النظرية لمدارس علم النفس بالتفصيل ثم المفاهيم المرتبطة بالصحة النفسي العوامل التي تؤثر في التداعيات النفسية للعمال ثم معايير التداعيات النفسية ومظاهرها ثم التداعيات النفسية للعامل بالنسبة للعمل، المجتمع والعامل ثم مقومات الصحة النفسية لدى العامل ثم أثر التداعيات النفسية على العامل ثم الاستراتيجيات الوقائية للحفاظ على الصحة النفسية للعامل وأخيرا خلاصة الفصل.

– الفصل الرابع والذي يتعلق بالتداعيات الاقتصادية في ظل جائحة كورونا وتضمنت أولا حقوق العمال ما تضمنه من مواثيق واتفاقيات دولية تحدد الإطار الكامل لحقوق العمال، ثم ثانيا تسريح العمال وما احتواه من مفهوم تسريح العمال وأسبابه وتأثير الخوصصة على تسريح العمال ثم تسريح العمال وأزمة كورونا وأخيرا خلاصة الفصل.

– الفصل الخامس والذي يتعلق بالجانب الميداني حيث احتوى على الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية وفيه مجالات الدراسة المكانية والبشرية والزمانية ثم المنهج المستخدم ثم أدوات جمع المبيانات من ملاحظة وومقياس الصحة النفسية واستبيان التداعيات الاقتصادية ثم أسلوب التحليل المتبع من اختبارات ومقاييس الصدق والثبات وأخيرا خلاصة الفصل.

– الفصل السادس والذي ضم تبويب وتفريغ وتحليل البيانات النتائج العامة ثم مناقشة النتائج في ظل كل فرضية وربطها بالدراسات السابقة وأخيرا الخاتمة العامة.

الباب الأول:

الجانب النظري

الفصل التمهيدي

الإشكاليـة:

يعيش عالمنا اليوم موجة استنفار قصوى جراء أزمة جائحة وباء كوفيد-19 الناجم عن فيروس كورونا فالتبعات الإنسانية أكبر بكثير من سقف القدرات الصحية على مواجهته، سيتأثر مستقبلنا في جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتنموية، وينبغي أن تكون استجابتنا عاجلة ومنسقة وعلى مستوى العالم أجمع، وأن توصل المساعدات فوراً لمن هم في أمس الحاجة إليها، ومن أماكن العمل، إلى الشركات، إلى الاقتصادات الوطنية والعالمية، يتوقف تنفيذ هذا الحق على التظافر الاجتماعي بين الحكومات وبين أولئك المتواجدين على الخطوط الأمامية – أصحاب العمل والعمال، حتى لا تصبح أزمة 2020 نسخة مكررة عن أزمة ثلاثينيات القرن العشرين حسب تقديرات منظمة العمل الدولية إلى فإن 25 مليون شخص إضافي على الأقل سيصبحون عاطلين عن العمل جراء كتداعيات اقتصادية لجائحة كورونا، مع خسارة في الدخل بالنسبة للعمال والمؤسسات تصل إلى 3.4 تريليون دولار، فيما تجاوزت خسائر المؤسسة العمومية الجزائرية فقط دون الخاصة مليار دولار ولكن من الواضح منذ الآن أن هذه الأرقام قد تكون أقل من حجم الأثر الفعلي. (خربوش.2020)

في الوقت الذي تركز فيه العديد من الدراسات على بحث التأثيرات السياسية والاقتصادية لانتشار فيروس كورونا المستجد الذي اجتاح أغلب دول العالم، ودراسة الأعراض الجسدية للفيروس، وخصائصه الوبائية، وأهم السلوكيات الواجب اتّباعها للحد من الإصابة به، اهتمّ عدد قليل من الباحثين بمناقشة الآثار النفسية لهذا الوباء، والتي تظهر على عدة فئات، بدءًا من المصابين به، مرورًا بالأكثر عُرضةً لخطر الإصابة به، نهايةً بالمتعافين منه، كما يشير تقرير منظمة الصحة العالمية المؤرخ بـ08 جانفي 2021 أن الأزمة التي تفرضها جائحة فيروس كورونا ستزيد من عدد العمال المصابين باضطرابات نفسية وسلوكية نتيجة ارتفاع مستوى البطالة وعدم الاستقرار المالي وذلك بغلق أماكن العمل أو تقليل عدد العمال، وعوامل العزلة الاجتماعية، كما أن العلاقة واضحة بين ارتفاع معدلات الانتحار والركود الاقتصادي نتيجة تراجع نشاط السلع والخدمات.

ترى الإدارة اليابانية (النظرية Z) أن الاستقرار والأمن الوظيفي من أهم عوامل استمرارية وبقاء المنظمة، إذ لا تلجأ المؤسسات التي تتبنى هذا التوجه إلى الاستغناء أو تسريح أفرادها حتى في أصعب الظروف الاقتصادية، كما أن المنظمات اليابانية تكرّس مبدأ عمل الفريق والمشاركة في إتخاذ القرار قبل الوصول لتسريح العمال والموظفين كحل نهائي، وبالتالي يكون اقتسام الخسائر وفترات الشدة بالتساوي كما تم اقتسام المكافآت والحوافز كذلك، فتلجؤ المنظمة، فلتسريح العمال أهمية كبرى لدى المجتمع بأكمله على رأسه المدراء ورجال السياسة والمسؤولين عامة، ثم المشرفون والعمال بصفة خاصة لما له من تأثير كبير على النمو الاقتصادي للمنظمة وتدهور المسار المهني للعامل وعلى تطور أسر العمال وبالتالي المجتمع بأكمله.

وموضوع التسريح مرتبط بقانون العمل، هذا القانون الذي أصبح يبحث عن توازن بين الجانبين الاقتصادي والنفسو اجتماعي ويعمل على مسايرة التحولات العميقة التي تعرفها البيئة الخارجية للمنظمة المعاصر في آخر سنتين، وعليه فإن إنهاء هذا العقد تبدو عقبة أمام العمال والإدارة العليا للمنظمة في إجراء التسريح لسبب اقتصادي وفي الوقت ذاته فان الظروف الاقتصادية التي تمر بها المؤسسات تسمح لها هذا التسريح، وهذا الأخير موضع دراستنا حيث كان دافعا من الدوافع للكتابة في موضوع تزداد أهميته عندنا في الجزائر خاصة في الوقت الراهن المتميز الأزمة الوبائية الصحية التي تمر بها البلاد ، ومن جهة أخرى الأزمات المالية التي تعاني منها المؤسسات بكل أنواعها والخسائر التي تزداد كل يوم، لفهم أثر أزمة كورونا على تسريح العمال، نطرح التساؤلات التالية:

التساؤلات:

- ماهي التداعيات النفسية على العمال المسرحين في ظل جائحة كورونا؟
- ماهي التداعيات الاقتصادية على العمال المسرحين في ظل جائحة كورونا؟
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتداعيات النفسية تعزى للتداعيات الاقتصادية؟

فرضيات الدراسة:

- توجد تداعيات نفسية على العمال المسرحين في ظل جائحة كورونا.
- توجد تداعيات اقتصادية على العمال المسرحين في ظل جائحة كورونا.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتداعيات النفسية تعزى للتداعيات الاقتصادية.

نموذج الدراسة: يوضح الشكل التالي نموذج الدراسة كل من متغيرات الدراسة المتمثلة في (التداعيات النفسية، التداعيات الاقتصادية) والمتغير الوسيط وهو أزمة جائحة كورونا.

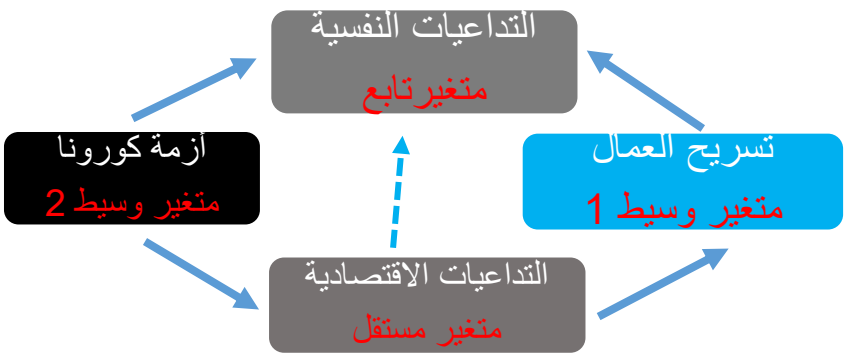

أهمية الدراسة: أولا- الأهمية العلمية:

-تؤثر أزمة جائحة كورونا على إنتاج المؤسسات والمنظمات بفرض توقيف نشاطها وهذا ما يدفع بإدارة المؤسسة إلى تسريح اليد العاملة باستمرار كإجراء لتجنب الأعباء المالية.

-دراسة حالة عدم الاستقرار والإنضباط للعمال داخل المنظمة يساهم في فهم الأزمة لحظة وقوعها للوقوف على الأسباب الحقيقية لضعف التصدي لها.

-إن التصدي الحقيقي لتداعيات الأزمة لا يقتصر على الهياكل المادية بل على كفاءة المورد البشري داخل المنظمة وحسن تصرفه مما يمنحها المرونة للمرور خلال الأزمة والحفاظ على موردها البشري الكفء.

-إن الفهم الحقيقي للأزمة يمنحنا فرصا جيدة لإنقاذ المنظمة من الإنزلاق نحو مشاكل أعمق تثقل كاهل البيئة التنظيمية ككل.

ثانيا- الأهمية العملية:

-حماية العمال بما في ذلك الفئات الضعيفة من العمال، مثل المراهقين، والعمال المهاجرين، والعمال المتعاقدين مع أطراف ثالثة، والعمال الذين يعملون في سلسلة التوريد الخاصة بالجهة المتعاملة و العمال المهنيين.

-تعزيز ظروف العمل الآمنة والصحية، وصحة العمال النفسية لضمان سير أسرهم وتعليم أطفالهم و رعايتهم الصحية.

- تجنب التسريح التعسفي لليد العاملة.

- تجنب مسببات الاضطرابات النفسية والأزمات المالية للعمال.

- شرح السياق التنظيمي لرعاية الموظفين.

ثالثا- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى فهم وتشخيص أبعاد وتداعيات الأزمة على تسريح العمالة وذلك بالتركيز على ما يلي:

-البحث عن أسباب وخصائص الأزمات الصحية بصفة عامة وفحص وتشخيص الأزمة الراهنة بصفة خاصة.

-تقديم إطار تحليلي لأسباب وخصوصية الأزمة الراهنة.

-تحديد أبرز الإجراءات المتخذة لمواجهة تداعيات هذه الأزمة.

-الكشف عن أهم الاقتراحات المقدمة لتوخي وقوع الأزمات مستقبلا.

-إبراز أهمية التغيرات التي تمخضت عن هذه الأزمة .

إن الأسباب الذاتية والموضوعية لاختيار موضوع الدراسة، نابعة من إدراكنا و وعينا بأهمية الإشكالية التي أثارتها الأزمة العالمية لجائحة كورونا الراهنة على المنظمات عالميا، خاصة وأنها شكلت اهتمام الإعلام العالمي في ظل مخاوف من انهيار مستوى الدخل المعيشي للعمالة وسط أجواء عدم اليقين في في سوق العمل وتردد المستثمرين والمؤسسات والخوف من انتقال العدوى و وقوع كساد عالمي.

رابعا-أسباب إختيار الموضوع:

- للتعرف على أسباب تسريح العمال، كما أن لاحظ الباحث تدهور المعاش النفسي موازاةً مع تدهور المعاش المادي لكثير من العمال في محيط سكنه وأقربائه معارفه مما دفعه للوقوف على أسباب الظاهرة و إقتراح حلول ممكنة.
- وجود علاقة وطيدة بين موضوع البحث وتخصص الباحث.
- تعرض العمال إلى التسريح كان مرتفع مع انتشار جائحة كورونا مما أثر على المستوى النفسي والاقتصادي لهم.

خامسا- صعوبات البحث:

حياة الإنسان مليئة بالعقبات التي يجب تجاوزها، ومن الصعوبات التي واجهت الباحث في مجال بحثه:

- محدودية وقت البحث مع نقص كبير في المراجع وإن وجدت فهي بلغات أجنبية كثيرة.
- قلة الكتب باللغة العربية المتخصصة في هذا الموضوع.
- عدم وجود دراسات سابقة في هذا الموضوع.

سادسا- المنهج المتبع: تابعنا في دراستنا منهج رئيسيين المنهج التحليلي والمنهج الوصفي لكي نستطيع الإحاطة بكل جوانب الموضوع، وذلك من خلال فصل نظري طغى عليه المنهج الوصفي، بالإضافة إلى فصل تطبيقي اعتمدنا فيه أكثر على المنهج التحليلي، وكذا على أسلوب دراسة حالة من خلال إجراء مقابلات شخصية وإعداد استبيان فرض علينا استخدام بعض الأساليب الإحصائية في جمع البيانات .

سابعا- حدود ومكان الدراسة:

لقد تابعنا حالة في عمال تم تسريحهم من مختلف المؤسسات وبأعمار متفاوتة والتي دامت من 2020/09/15 إلى غاية الآن.

ثامنا- أدوات الدراسة ومصادر البيانات

01 / البحث البيلوغرافي حول تسريح العمال وأزمة كورونا.

02 / البحث على مواقع الأنترنت.

03 / مقابلات شخصية واستبيان موزع على عينة من العمال المسرحين ومن عايشوا أزمة العمل في ظل الجائحة.

تاسعا- المفاهيم الاجرائية:

* الصدمة: وتعني شعورا فجائيا حادا نتيجة وقوع حدث غير متوقع الحدوث
* التهديد: علامة أو إنذار للمتاعب أو المخاطر الممكن حدوثها وهو يمثل مرحلة ما قبل الأزمة.
* المشكلة: تعبر عن الباعث الرئيسي الذي يسبب حالة غير مرغوب فيها قد تكون سببا للأزمة.
* الخطر: عبارة عن حدث عشوائي بإمكان إحداث خسائر للأشخاص أو الأشياء أو الاثنين معا.
* الحادث: يعتبر الحادث شيئا فجائيا غير متوقع ثم بشكل سريع وينقضي أثره فورا، ولا تكون له صفة الامتداد بعد حدوث الفجائي بل يتلاشى آثار مع تلاشي تداعيات الحادث ذاته ولا تستمر خاصة إذا لم تكن هناك ظروف أخرى دافعة لهذا الاستمرار.

الفصل الثاني

تسريح العمال

تنقسم هذا الفصل إلى قسمين، يختص القسم الأول بتحديد العناصر الأساسية للحقوق المتعلقة بظروف العمل (أو حقوق العمال) أما القسم الثاني فيختص بتحديد مفهوم التسريح العمالي وأسبابه وخصوصية الأزمة من خلال ظروف التسريح في ظل جائحة كورونا.

I. حقوق العمال:

1- الحق في العمل: يعتبر الحق في العمل أول الحقوق التي يقرها "العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"، فبعد الجزء الثاني الذي يتناول تحديد الإطار العام لالتزامات الدول الأطراف في العهد، يبدأ الجزء الثالث من العهد، والذي يتناول حقوق محددة، بالحق في العمل (المادة 6)، وينحصر الحق في العمل في إتاحة فرصة العمل، ومن ثم فإن الاهتمام ينصبُّ هنا على الذين لا تتاح لهم فرصة العمل.

2- دائـرة الحقـوق: الغريب أن الحق في العمل نفسه، على أهميته البالغة، لا يحظى إلا بتفصيلات محدودة نسبياً، فقد بذلت جهود كبيرة لإلقاء الضوء على بعض المسائل المهمة مثل التمييز الذي يشوب إتاحة فرصة العمل، لا على الحق في العمل نفسه. ولم يعالج هذا الحق إلا في صكوك دولية قليلة، من بينها اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 122 بشأن سياسة العمالة والتي اعتمدت عام 1964. (اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم122، 1966)

وقد يكون من أسباب هذا التجاهل ما شهدناه من تردد في تناول موضوع العمل باعتباره حقا ينبغي لكل إنسان أن يتمتع به، وهناك مشكلة أخرى تتعلق بفهم معنى العمل نفسه، فما هو العمل؟ هل هو مقصور على العمل المأجور؟ هل يشمل أنشطة من يقومون بالعمل لحساب أنفسهم، والأنشطة الاقتصادية لفئات السكان الأصليين؟ وهكذا فنحن في حاجة إلى تعريف العمل والحق في العمل على ضوء المعايير الواردة في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

3- العمل باعتباره من حقوق الإنسان: يُنَظَر إلى معظم حقوق الإنسان باعتبارها إيجابية؛ كالحق في الغذاء، أو في التعليم، أو ظروف العمل المنصفة، أو المحاكمة العادلة، أو حرية التعبير، بينما العمل فيتضمن بعض الجوانب السلبية المتعلقة بالإرهاق الناجم عن الجهد العقلي أو البدني، وبالشقاء، بل وببعض درجات المكابدة، كما أن العمل يوحي للكثيرين برّتة أداء الواجب الثقيل على النفس، أي أننا ننظر إليه باعتباره شيئًا علينا أن ننهض به حتى يكتب لنا البقاء وهكذا، فكثيراً ما يرجع الخلط في مفهوم الحق في العمل إلى اعتبار العمل

واجباً، فلماذا نحتاج إلى الحق في شيء يعتبر سلبياً إلى حد ما؟ ألا ينبغي أن نكثر من عدد الآلات التي تقوم بالأعمال المنزلية، ما دمنا ننفر فعلاً من مثل تلك الأعمال؟

وتنص المادة 6 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على أن الحق في العمل يشمل ما لكل شخص من حق في أن تتاح له إمكانية كسب رزقه بعمل يختاره أو يقبله بحرية"، وهكذا فهي تحدد لنا العنصر الأساسي في هذا الحق من حقوق الإنسان، ألا وهو إتاحة الفرصة لكسب الرزق، ماذا يعني تعبير "كسب الرزق"؟ تنص المادة 11 من العهد على الحق في مستوى معيشي كافٍ دون قيد أو شرط، أي دون اعتماد على العمل وهكذا فإن العمل، بصفته من معايير حقوق الإنسان، لا ينبغي اعتباره وسيلة لتحقيق المستوى المعيشي الكافي، لأن ذلك يكفله حق آخر من حقوق الإنسان، بل وسيلة لكسب مثل هذا المستوى المعيشي.

ومصطلح "الكسب" له رنة معنوية وأخلاقية خاصة فمعنى اكتسابك النقود هو أنك تحصل على مكافأة عادلة عن خدمة ما قُمْت بها للمساهمة في رفاهية الآخرين وإسعادهم، أي أن العمل متصل هنا بعلاقتك ومساهمتك في أنشطة مجتمعك أو أسرتك لضمان البقاء في قيد الحياة وتحقيق الرفاهية، ومن ثم فهو يتضمن إحساسك بقبول المجتمع لك ورضاه عنك.

وينطبق ذلك حتى على المجتمعات التي تكفل الرعاية الاجتماعية، فتضمن الحق في المستوى المعيشي الكافي، بما في ذلك الغذاء والمسكن وما إليهما، للذين لا يشارآون في الأنشطة الاقتصادية، ويعتبر ضحايا البطالة عدم المشاركة في الأنشطة الاقتصادية للمجتمع لونًا من الحرمان القاسي، إذ قد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية وإلى تفتت الشخصية وعليه فإن العمل باعتباره حقًا من حقوق الإنسان يزيد كثيراً عن كونه أداة وحسب لاكتساب مستوًى معيشي يغطي الاحتياجات ويشبعها.

ويتضح مما سبق أن العمل باعتباره من حقوق الإنسان يختلف تمامًا عن العمل المأجور فحسب. فالسكان الأصليون يعملون بالفلاحة وصيد الأسماك واقتناص الحيوان وجمع المحاصيل، وبالتجارة بشتى أشكالها، وقد يكون ارتباط العمل كبيراً بسائر مناحي الحياة وأنشطة الإنسان (آما هو الحال بالنسبة للسكان الأصليين) أو ضئيلاً (كما هو الحال بالنسبة للعمال المأجورين)، ومع ذلك فالعمل يعني في كل حالة أداء بعض الأنشطة

التي تلبي الاحتياجات والخدمات اللازمة لما ينتمي إليه الفرد من فئة أو مجتمع، وهو يحظى بالقبول والمكافأة عليه.

4- الصكوك الدولية والإقليمية المتعلقة بالحق في العمل: تكفل المادة 23 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لكل شخص "حق في العمل، وفي حرية اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة ومرضية، وفي الحماية من البطالة"، وينص العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، في المادة 6(1)، على "الحق في العمل الذي يشمل ما لكل شخص من حق في أن تتاح له إمكانية كسب رزقه بعمل". كما تنص المادة 6(2) على أن تتضمن "الممارسة الكاملة لهذا الحق توفير برامج التوجيه والتدريب التقنيين والمهنيين".

وتنص المادة 1(2) من اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 122 لسنة 1964 بشأن سياسة العمالة، على واجب الدول الأطراف على العمل على "توفير فرص عمل لجميع المحتاجين للعمل والباحثين عنه"، وتنص المادة الأولى من الميثاق الاجتماعي الأوروبي على ما يلي، تتعهد الدول الأطراف بقصد ضمان ممارسة فعلية للحق في العمل:

1. بالإقرار بأن أحد أهدافهم ومسؤوليتهم الأساسية هو تحقيق واستمرار أعلى مستوى للعمل وأفضله استقرارا بهدف تأمين الشغل للجميع.
2. بتوفير حماية فعالة لحق العامل، في آسب معيشته من عمل يختاره بحرية.
3. بإنشاء خدمات عمل مجانية لكل العمال أو بدعم.
4. بتأمين أو بتشجيع التوجيه والتعليم والتأهيل المهني المناسب.

5- حق الإنسان في العمل:

يقضى الاعتراف بالحق في العمل باعتباره من حقوق الإنسان أن لكل فرد من الأفراد الحق في العمل، فالحق في العمل يعني أوّلاً الحق في المشاركة في إنتاج وخدمة أنشطة المجتمع الإنساني والحق في المشاركة في الفوائد العائدة عن طريق هذه الأنشطة المشتركة إلى الحد الذي يكفل مستوى معيشيًا لائقًا، وهكذا فإن الحق في العمل يكفل عدم استبعاد أي فرد من الحياة الاقتصادية.

أما نوع العمل الذي يقوم به الإنسان فيعتمد علىإمكان انتفاعه بالموارد والتعليم والتدريب. ويمكن التمتع بالعمل سواء كان الشخص يؤدي عمَلاً مأجورًا أو يعمل لحساب نفسه. ومن الملامح الأساسية للعمل أنه يتيح للأشخاص كسب أرزاقهم.

ويعنى الحق في العمل توزيع فرص العمل وإتاحة الانتفاع بالموارد على نحو يتيح مشاركة كل من يبحث عن فرصة عمل. والحق في كسب الرزق، الذي ناقشناه كنفًا، يعني ضمنًا، وكحد أدنى، أن تكون الفوائد العائدة من هذه الأنشطة الاقتصادية كافية لبلوغ المستوى المعيشي اللائق.

ولكن تلبية الحق في العمل لا تتحقق بالمشارآة في أي لون من ألوان النشاط الاقتصادي، ولكنها تتضمن في الواقع حق كل إنسان "في أن تتاح له إمكانية كسب رزقه بعمل يختاره أو يقبله بحرية"، أي أن هناك عنصرًا مهمًا هو عنصر الاختيار والحرية فيما يتعلق باختيار أو قبول ممارسة نشاط اقتصادي ما لكسب الرزق. وهكذا فإن الحق في العمل لا يقتصر معناه على توزيع العمل بحيث يسمح بمشاركة الجميع، بل هو يعني أيضًا أن الأسلوب الذي يفضله الشخص لكسب رزقه هو من ضمانات حقوق الإنسان أيضًا. وهكذا فإن المادة06 من العهد تضيف إلى الحق في كسب الرزق الحق في أن يكون العمل قد اختاره الفرد أو قبله بحرية.

هل يمكن استنادا على الحق في العمل أن تفعل ما تشاء، وأن تطلق عليه اسم العمل، ثم تطلب من الدولة أجرًا عليه؟ قد يبدو العمل المختار أو المقبول بحرية من قبيل الأفكار المثالية أو الطوباوية؛ ولكننا إذا أمعنا النظر وجدنا أن هذا الحق معقول جداً في الواقع؛ فهو لا يعني، على سبيل المثال، أن كل من يريد أن يعمل موسيقيًا متفرغًا من حقه أن يكسب رزقه بهذا السبيل. فالحق في العمل المختار أو المقبول بحرية يتوقف، بطبيعة الحال، على إمكانية كسب الرزق عن طريق هذا العمل. وهكذا فإن التفرغ للموسيقى لا يمكن اعتباره عملاً إلا إذا عاد بأجر يكفي لاعتماد المرء في العيش عليه. (الميثاق الاجتماعي الأوربي، دخل حيز النفاذ في 26 فبراير/شباط 1965. وعدل في 1996)

6- التزامات الدولة تجاه الحق في العمل

هل تعتبر حالة آل عاطل انتهاكا للحق في العمل؟ إن الالتزام النوعي للدولة بموجب الحق في العمل يتضمن التزام الدولة باحترام وحماية وكفالة إمكانية قيام كل شخص بعمل لكسب الرزق، والالتزام بضمان حرية اختيار العمل أو قبوله.

ويعني ذلك، على سبيل المثال، أن الدولة يجب ألا تدمر الفرص المتاحة أمام الفرد لكسب رزقه (التزام الاحترام)، ويجب أن تحول الدولة دون تعرض تلك الفرص للدمار على أيدي الغير (التزام الحماية). ويجب أن توفر الدولة فرصة كسب الرزق لكل فرد لا يتمتع حالياً بمثل هذه الفرصة (التزام بالأداء). كما ينبغي إلى جانب ذلك محاولة العمل على تلبية اختيارات الأفراد لأنواع الأعمال التي يفضلونها، قدر المستطاع.

وفيما يلي بعض عناصر التزامات الدولة تجاه الحق في العمل:

7- خدمات التوجيه والتدريب المهني، والعمالة

يورد العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بعض التدابير التي يجب على الدول الأطراف اتخاذها بغية تأمين الممارسة الكاملة للحق في العمل، ومن ذلك "توفير برامج التوجيه والتدريب التقنيين والمهنيين" والأخذ "بسياسات وتقنيات من شأنها تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية مطردة وعمالة كاملة ومنتجة". وهكذا فإن على الدولة أن تتيح التوجيه والتدريب المهني للجميع، باعتباره التزاماً واقعاً على عاتقها يتعلق بحق من حقوق الإنسان، ومن ثم يجب أن يكون أيضاً دون مقابل، أو مقابل رسوم على ألا تحد قيمتها من إمكانية التحاق الأشخاص المعنيين ببرامج التوجيه والتدريب التقنية تلك.

ويعتبر عدم التمييز عنصرًا آخر من عناصر التزام الدولة، إذ يجب ضمان عدم حرمان الأفراد من فرص العمل أو من أي سياسات أو برامج تتصل بالحق في العمل بسبب الجنس، أو الأصل العرقي أو الوطني، أو الدين، أو أي مكانة اجتماعية أو سواها، وينص الميثاق الاجتماعي الأوروبي، على سبيل المثال، أن خدمات المساعدة في البحث عن فرص العمل المتاحة دون مقابل تمثل التزاماً إضافياً يقع على عاتق الدول الأطراف فيه وذلك بموجب الحق في العمل.

وتتعلق المادتان 9 و10 من الميثاق بالحق في التوجيه المهني والحق في التأهيل المهني على الترتيب.

ولكن جميع هذه الالتزامات من جانب الدولة، على أهميتها، قد لا تحول دون انتشار البطالة والمعاناة الشديدة للعاطلين حتى لو توافر لهم الضمان الاجتماعي، فالالتزام من جانب الدولة الكفيل حقًا بمعالجة هذه القضية هو الالتزام بتوفير "عمالة كاملة ومنتجة". (بسيوني، 2004، ص 143-169).

8- العمالة الكاملة

علينا أن نجعل مفهوم العمالة يتضمن في جميع الأحوال العمل بأجر وعمل الشخص لحساب نفسه وعلى الرغم من أن المادة 6 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تنص على التزام الدول الأطراف "باتخاذ التدابير المناسبة" لتحقيق العمالة الكاملة، فإن المادة 2(1) توضح أن هذه التدابير يجب أن تتخذ بأقصى ما تسمح به الموارد المتاحة، وبأكبر سرعة ممكنة، ولا تعني سياسات العمالة الكاملة بالضرورة، في مجتمع يريد معظم الأفراد فيه أن يحصلوا على أعمال مأجورة في قطاع السوق، أن على الدولة أن توفر أنشطة جديدة لاستيعاب العمال المتاحين في سوق العمل بتنفيذ برامج استثمارية على سبيل المثال. ومن ناحية أخرى فإن على الدولة أن تعمل على توزيع الحجم القائم للعمل المتاح في سوق العمل على جميع الراغبين والقادرين.

9- ضمان العمالة في "القطاع الشائع"

لا شك في أن السياسات الهادفة لضمان العمالة الكاملة، حتى ولو آانت أفضل السياسات الممكنة في العالم، لن تستطيع توفير فرص العمالة لكافة الباحثين عن عمل عبر سوق العمل أو عمل الشخص لحساب نفسه في إطار اقتصاد السوق. ولكن علينا أن نعترف في الوقت ذاته بأن هناك أنشطة كثيرة تجري خارج قطاع السوق وتنطبق عليها صفة العمل؛ ولو أن من يقومون بهذه الأنشطة لا يكسبون أرزاقهم عن طريقها. وهناك أعمال ذات ضرورة بالغة، تقوم بها النساء في أغلب الأحوال، دون أن تتقاضي أي أجور عليها، وتشكل هذه الأنشطة جانبًا مهمًا من جوانب الاقتصاد، على الرغم من أنه لا يتم التعامل فيها بالأموال، وتنتمي هذه الأنشطة إلى قطاع يمكننا أن نطلق عليه اسم "القطاع الشائع" ومن الجدير بالذكر أن تهميش القطاع الشائع

–والذي يتضمن تربية الأطفال ورعاية المسنين وتحسين نوعية الحياة– يمكن أن تكون له عواقبه الوخيمة على الرفاهية النفسية والاجتماعية، في حالة الاقتصاديات التي تسيطر عليها رغبة التربح الجامحة.

وتتوافر في بعض الحالات بعض البرامج التي تقدم العمل المقبول للباحثين عن فرصة عمل، مثل "برامج ضمان العمالة" في الهند، وبرامج "العمل أفضل من المعونة الاجتماعية" في ألمانيا، وهي تمثل فعلاً عناصر لها أهميتها في إطار التزام الدولة بحق العمل لأنها استطاعت التغلب على القيود المتصلة بالوفاء بالالتزام بتوفير العمالة الكاملة من خلال قطاع السوق، فالدخل الشخصي العائد من أمثال هذه البرامج يكفي لتوفير مستوى معيشي كاف، ولكنه لا يستطيع منافسة الأجور المدفوعة في قطاع السوق.

وعلينا إذن أن نميز بين القطاع الشائع وبين القطاع العام أو قطاع الدولة، فالسلطات الحكومية توظف العاملين بها من بين المتاحين في سوق العمالة، ولكن القطاع الشائع يضمن العمل بأجور أقل للذين لا يرغبون أو لا يستطيعون العمل في قطاع السوق. والأنشطة الجارية في القطاع الشائع ذات أغراض اجتماعية، وترمي إلى مصلحة الجميع، ولكنها لا تعود بالربح الكافي الذي يجعل القطاع الخاص يطلب من يعملون بها من سوق العمل، وليست ملحة إلى الحد الذي يجعل القطاع العام يبحث عن موظفين للقيام بها من سوق العمل، وأصحاب العمل في القطاع الشائع ليسوا بالضرورة من الهيئات الحكومية، بل قد يكونون من المنظمات التي لا تستهدف الربح، ومن المرجح أن معظم الأفراد يفضلون العمل في سوق العمل أو العمل لحسابهم الخاص في قطاع السوق، لأن هذه الأنشطة تتيح مستويات معيشية أعلى، والمعروف أن اشتراط حرية اختيار أو قبول العمل يستلزم وجود قطاع خاص، واتخاذ التدابير الحكومية اللازمة لضمان قيام السوق في حدود المستطاع بتلبية احتياجات واختيارات جميع الذين يريدون دخول سوق العمل. (العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، 3 كانون الثاني/يناير 1976، وفقا لأحكام المادة 27)

10– الحقوق المتعلقة بظروف العمل أو حقوق العمال

ترتبط حقوق العمال أو الحقوق المتعلقة بظروف العمل ارتباطا وثيقا بالحق في العمل، ويقصد بها تلك المجموعة من الحقوق التي تكفل الحماية للشخص الذي يبيع قوى عمله، وهي تتضمن ما يلي:

- الحق في أحوال العمل التي تصون الكرامة.

- الحق في القيام بالعمل الذي يختاره الشخص أو يقبله بحرية.
- الحق في تلقي أجر كاف ومُجزء.
- الحق في يوم عمل محدود، وفترات راحة مدفوعة الأجر.
- الحق في المساواة في الأجر عند تساوي قيمة العمل.
- الحق في المساواة في المعاملة.
- الحق في ظروف عمل مأمونة وصحية.

وهناك علاقة وثيقة بين حقوق العمال والحقوق النقابية، فلقد نشأت مسألة العمل المأجور مع الثورة الصناعية، ولم تكن هناك قوانين في البداية تكفل حماية صحة العمال، أو تتضمن تحديد ليوم العمل، وعطلات مدفوعة الأجر، والحق في إنشاء المنظمات التي تعمل للدفاع عن المصلحة المشتركة، وتعرضت المحاولات الأولية لتنظيم العمال للقمع الشديد، ثم أصبح أصحاب العمل يقبلون ذلك على مضض، وأخيراً أنشئت الأنظمة المعاصرة التي تحمي حقوق العمال، وبفضل ممارستهم لحق تنظيم النقابات، استطاع العمال الفوز بحقوق أخرى كثيرة تتعلق بظروف العمل والحفاظ عليها، وتتضمن حقوق العمال الحق في حرية تكوين الجمعيات أو الانضمام إليها، وإجراء المفاوضات الجماعية، والحق في الإضراب. (بسيوني، 2004، م2\ص 143-169)

II. تسريح العمال:

بعد الإطلاع على أهم الحقوق المكرسة من قبل منظمة العمل الدولية والمصادق عليها من طرف الجزائر هذا من عقود خلت (أكثر من 60 سنة) وهذا بهدف معرفة السياق الذي تسير عليه عقود العمل والإلتزامات التي يجب تأديتها من صاحب العمل نحو العامل، سنتطرق إلى تسريح العمال كإجراء انفرادي وقرار يلغي مبدأ المشاركة بين أطراف العمل.

1- مفهوم تسريح العمال:

لغة: "وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ" الآية (06) سورة النحل، {وحين تسرحون} أي غدوة حين تبعثونها، (تفسير بن كثير)، تقول : سرحت الإبل أسرحها سرحا وسروحا إذا غدوت بها إلى المرعى فخليتها (تفسير القرطبي).

ولقد تعددت التعاريف الاصطلاحية التي أعطيت لهذا المفهوم وتفرعت من حيث المبنى والمعنى، وهذا يقودنا إلى القول بأن الاستقرار والوقوف على معنى محدد هو من قبيل المستحيل. ومهما كانت طبيعة هذه المفاهيم فهذا لا يثنينا على الأقل من الإشارة ولو بطريقة تقريبية إلى أهم تلك التعاريف، حيث يقول عطاء الله (2009، ص39) أنه صدر القانون التشريعي وفق المرسوم 94-09 المتضمن الحفاظ على الشغل وحماية الأجراء الذين يفقدون عملهم بصفة لا إرادية مستعملا عبارة "فقدان العمل لأسباب اقتصادية" أن هذا الاستعمال تنقصه الدقة في التعبير فيمكن استبدال عبارة "فقدان العمل بصفة لا إرادية" بعبارة" فقدان العمل لأسباب اقتصادية أو "التسريح لسبب اقتصادي"، وعليه فإن هذا" المرسوم التشريعي جاء حاليا من تعريف للسبب الاقتصادي وحتى القانوني الفرنسي لم يعرف في البداية مفهوم السبب الاقتصادي، وكان يحيل إلى الاتفاقيات الجماعية إلى أن صدر القانون الفرنسي رقم 459 سنة 1989 فأتى بتعريف قانوني له، استعمالنا لعبارة" التسريح لسبب اقتصادي" لكونه يتوقف كليا على مبادرة صاحب العمل من خلال إعداده للمخطط الاجتماعي، وغير ذلك من الإجراءات وكلمة التسريح "من الناحية اللغوية تفيد الحاجز الفاصل بين الشيئين"، أما اصطلاحا فيعرف بأنه: "عمل انفرادي بموجبه يبدي صاحب العمل إرادته لإنهاء عقد العمل غير محدد المدة.(فريدة،2008، ص8)

من خلال هذا التعريف نستخلص أن التسريح يكتسي الطابع الانفرادي للتسريح أي يتخذه صاحب العمل بمبادرته وإرادته، كذلك يخص هذا التسريح العقود الغير محددة المدة بعيدا عن العقود المحددة المدة،بفترة التجربة التي هي عملية من خلالها تتأكد كفاءات شخص ما وتسمح بوضعه في المكان المناسب.

2- أسباب تسريح العمال:

من صفات إن التطور التكنولوجي للمؤسسات، والأزمات المالية الحاصلة والتي أصبحت صفة المؤسسة الحديثة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية والذي أثر بدوره على عالم الشغل حيث أدى ذلك إلى وقوع المؤسسات في العديد من المرات إلى صعوبات مالية أو تصادمها مع حتميات التطور الاقتصادي والاجتماعي واستعمال طرق ووسائل تكنولوجية حديثة، مما أثر سلبا على العمال وذلك قصد التقليل من النفقة وزيادة المردودية في الإنتاج بأقل التكاليف خصوصا في إطار المنافسة الحرة (متطلبات اقتصاد السوق)، حيث لم يعد يوجد إجراء فصل فردي فحسب بل تعدى إلى أكثر من ذلك، فأصبح فصلا جماعيا وهذا لسبب اقتصادي وتقني في آن واحد، وأصبحت اليوم القوانين الحديثة تسمح لصاحب العمل الذي تعترضه صعوبات مالية أو تقنية،الاستغناء عن جزء كبير من اليد العاملة وذلك وفق إجراءات معينة ومحددة في القوانين المتعلقة بعلاقات العمل و النظم الموضوعية بصفة خاصة من أجل تنظيم إجراء التسريح، كما أصبحت الاتفاقيات الجماعية، تعالج هذه النقطة

بصفة دقيقة ومضبوطة تحقق مصلحة الطرفين، بما يمثله هذا التسريح، وما يعكسه على الحياة النفسية للعامل ومعاناته الاقتصادية، ارتأينا التطرق إلى أسباب التسريح.

أ- الأسباب ذات الطبيعة العرضية (الظرفية): تتمثل الأسباب الظرفية "في المحيط الاقتصادي للمؤسسة سواء كان هذا المحيط وطنيا أو دوليا" **"**، فالظروف الخارجية تتصل بالمحيط الاقتصادي الذي تكون له انعكاسات سلبية على سير نشاط المؤسسة وتشكل ضغوط على إدارة صاحب العمل وتتميز هذه الظروف بكونها ظرفية وليس لها بعد زمني تتمثل بصفة عامة في انخفاض الطلب على السلع والخدمات كأثر للمنافسة، ارتفاع معدلات التضخم كأثر للتطور التقني في مجال أساليب الإنتاج في الصعوبات المالية أو في ارتفاع أثمان المواد الأولية وهذا مايحدث من تغيرات ظرفية عقب أزمة جائحة كورونا الشديدة من خلال توقف الجزئي للكثير من القطاعات كقطاع النقل الجوي والبحري وقطاع الخدمات والسياحة وقطاع الأشغال العمومية كإجراء حكومي لتعويض العجز في الميزانية.. وهو ما يؤثر على المجالات المتصلة به. (عطاء الله. 2009، ص58)

ب-الأسباب ذات الطبيعة الهيكلية: تكون هذه الأسباب في إطار سلطة صاحب العمل في تغيير أو تعديل هيكل المنشأة إما لمواجهة صعوبات اقتصادية أو فنية أو مادية تعترض سير النشاط الذي يزاوله من خلالها، وإما لتهيئة الوسائل التي تمكنه من قدرة التكيف وظروف المنافسة الاقتصادية، وإما لزيادة العائد الاقتصادي من خلال خفض الأعباء التي تتحملها المنشأة كتكلفة لاستخدام قوى العمل البشرية في تحقيق نشاطها"

إن إنهاء علاقة العمل لأسباب اقتصادية ذات الطبيعة الهيكلية يعد أثرا لإجراء مجسد في تغيير أو تعديل هيكل المنشأة،إما لمواجهة الصعوبات الاقتصادية أو التقنية التي تعترض سير نشاط المؤسسة وإما لتهيئة الوسائل التي تمكن من قدرة التكيف وظروف المنافسة الاقتصادية أو من أجل رفع المردودية وتقليل التكاليف وربح الوقت كحالة تحديد العتاد وتوزيع العمال على الفروع والأقسام وهذا قد يترتب عنه إلغاء بعض مناصب العمل التي تصبح غير ضرورية وبالتالي ضرورة تسريح العمال الذين يشغلونها، كما قد يتصل التعديل الهيكلي بالهيكل القانوني للمؤسسة أي أثر ملكيتها أو حالة الإدماج داخل مجموعة إقتصادية، ولكن هل يحتفظ العامل بمنصب عمله في حالة نقله إلى وحدة عمل أخرى التي قد يتغير فيها صاحب العمل؟

إن الجواب جاء في المادة 74/01 من قانون 90-11 المتعلق بعلاقات العمل حيث ذكرته أنه إذا حدث تغيير في الوضعية القانونية للهيئة المستخدمة تبقى جميع علاقات العمل المعمول بها التغيير قائمة بين المستخدم الجديد والعمال.(عطاء الله. 2009، ص59)

3- تأثير الخوصصة على ظاهرة التسريح العمالي:

إن من أهداف الخوصصة هو ترشيد وعقلنة الإقتصاد الوطني على غرار الإصلاحات الأخرى وكذا تكييف الإنتاج بما يتناسب مع المحيط و رفع مردودية الموارد المستثمرة ،فما هو أثرها على العمال؟ لقد شهدت نسبة التشغيل في القطاع العمومي انخفاضا من 72% في سنة 1989 الى 51% في سنة 1992 بسبب إعادة الهيكلة القطاعية التي كانت المرحلة التمهيدية لخوصصة المؤسسات، والتي تم فيها الاستغناء عن عدد معتبر من مناصب الشغل التي أصبحت تعتبر غير ضرورية مرورا إلى الغلق الحتمي للمؤسسات والتقليص من عدد العمال لذلك كانت ولا زالت الخوصصة ظاهرة حديثة ترجع إلى بداية التسعينيات وعملية جديدة تستدعي دراسة كيفياتها بصفة عقلانية ورشيدة ودراسة ما تم غلقه من مؤسسات.

وعلى غرار الإصلاحات الهيكلية، فإن عملية الخوصصة كانت لها عدة انعكاسات اجتماعية واقتصادية على الطبقة العاملة، فبطالة هاته الطبقة كانت نتيجة سياسة منتهجة من طرف الدولة ألا وهي الخوصصة ،هذه السياسة التي كانت تهدف إلى تحسين الإنتاجية وعصرنة الاقتصاد الوطني اقتصرت على سلبياتها دون ايجابياتها التي تمثلت في الحالة الاجتماعية التي يعيشها المسرح بعد فقدانه لمنصب عمله.(عطاء الله. 2009، ص9)

إن هذا الرهان الذي فرض على القطاع العام، لم يثبت نجاعته الفعلية بدليل الانعكاسات السلبية التي أثرت على المسرح ومن ذلك انخفاض القدرة الشرائية وارتفاع نسبة الفقر وظهور العمل الغير الرسمي لدى الفئة المسرحة، فبعدما كان الخطاب السياسي يتحدث عن التطور الاجتماعي والاقتصادي للبلاد،أصبح يتحدث عن عولمة الاقتصاد في ظل الشراكة الأجنبية "فالخوصصة كونها نظام عالمي مرتبطة بالتغيرات، فهي تمثل رهان الانتقال الحالي إلى اقتصاد السوق"

وعليه فإنها تؤثر على العامل والذي فقد منصب عمله مما انعكس على حياته الاجتماعية والاقتصادية، بعدما كان العمل يعني له الكثير سواء من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وحتى النفسية. أصبح بين ليلة وضحاها من غير عمل فهو يمثل له المصدر الأساسي للدخل وتلبية احتياجات أسرته.

أ- الآثار القانونية المترتبة عن التسريح العمالي: لقد أعطى المشرع الجزائري موازنة بين المصالح الاقتصادية للمؤسسة بإخراجها من أزماتها الاقتصادية والمالية من جهة، ومن جهة أخرى المصالح الإجتماعية للعمال المعنيين بهذا الإجراء (التسريح) فخصهم بضمانات مادية متمثلة في التعويضات وحقوق أخرى سنحاول

إبرازها من خـلال العمـال المحاليـن علـى التقاعـد المسبـق وحقـوق العمـال المحالين على البطالة. (عبد الله. 2005، ص270)

ب- نظام الإحالة على التقاعد المسبق: إن نظام الإحالة على التقاعد المسبق هو نظام جديد يتماشى والأوضاع الاقتصادية، بحيث كان ذلك بموجب المرسوم التشريعي رقم 94/10: فنصت المادة 02 منه على أنه تطبق أحكام هذا المرسوم التشريعي على جميع أجراء القطاع الاقتصادي الذين يفقدون عملهم بصفة لاإرادية لسبب اقتصادي في إطار تقليص عدد العمال أو التوقيف القانوني لعمل المستخدم وأن أحكام هذا المرسوم التشريعي، يمكن أن تمدد إلى إجراء المؤسسة والإدارات العمومية بنص خاص 88، يمكننا القول بأن التقاعد المسبق هو في حقيقة الأمر يعتبر إحالة العامل على التقاعد بصفة مسبقة قد تصل إلى 10 سنوات قبل السن القانوني. (بعلي: دون سنة، ص67)

ج- نظام الإحالة على الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة: إن التقليص من مناصب الشغل يؤدي حتما إلى انتشار ظاهرة البطالة في المجتمع وما ينجر عن هذه الظاهرة من تأثيرات على كل المستويات التي أثرت بالدرجة الأولى على الفرد العامل قبل المجتمع وتؤثر على حياته الاجتماعية من هنا كان لزاما على الدولة أن تضع موازين جديدة للحد من هذه الأزمة الجديدة التي أصبحت تشكل عائقا أمامها، وعليه فلقد وضعت إحدى ألية من آليات التنمية وهي الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة." C.N.A.C "

وذلك بموجب المرسوم 94/11 المؤرخ في 26 ماي 1994 وأسندت لهذا الصندوق مهمة الحماية ضد خطر فقدان منصب العمل بصفة لا إرادية ولأسباب إقتصادية، وقد نص المرسوم التنفيذي رقم 99/188 المؤرخ في 6 جويلية 1994 على إنشاء مصالح مركزية وهياكل جهوية و وكالات الولاية، والمشرع الجزائري عندما تعرض لضبط نظام التأمين على البطالة اشترط ضرورة توفر شروط عامة وأخرى خاصة بتحديد المستفيدين من هذا النظام ولقد كانت الشروط العامة خاصة بالأجير والظروف التي يتم فيها فقدان العمل، والتي تعتبر بدورها في حالة تقليص عدد العمال لتعرضه لصعوبات اقتصادية مالية أو حالة إنماء نشاط المستخدم نتيجة إفلاس المؤسسة أو بقرار حلها، أما الشروط الخاصة فهي شروط تتعلق بصاحب العمل والتي تكون في شكل إلتزامات تقع على صاحب العمل والتي تشمل دفع بانتظام الاشتراكات الخاصة بالضمان الاجتماعي وعليه فالمسرح في ظل هذا النظام، فإنه يستفيد من عدة امتيازات تكون في شكل تعويض شهري عن البطالة والذي يدفعه الصندوق الوطني للتأمين عن يستفيد من البطالة، لن يتجاوز ثلاثة أضعاف الأجر الوطني الأدنى المضمون ولن يقل عن 75% من نفس هذا الأجر، كما أن العامل أيضا يستفيد من تحديد مدة التكفل والتي تقدر بشهرين عن كل سنة من الأقدمية المثبتة لدى آخر مستخدم بما فيها وفي أقصى الحالات الأقدمية لدى مستخدمين سابقين،

إذا كان التغيير ناتجا عن إعادة الهيكلة وإعادة توزيع العمال، كما أن الانخراط في نظام التامين عن البطالة يتطلب توافر ثلاثة شروط هي:

– البحث فعلا عن شغل والمقصود بذلك تسجيل العامل نفسه كطالب للشغل لدى الوكالة الوطنية للشغل وتحديد الطلب شهريا إلى أن تنقضي مدته، أو يتحصل على عمل جديد.

– عدم رفض عمل أو تكوين تحويلي.

– أن يذكر اسمه ضمن قائمة المسرحين المحددة في الجانب الاجتماعي لمخطط الإصلاح الداخلي للمؤسسة.

(الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة. ص35–50)

4– تسريح العمال وأزمة كورونا:

لأزمة كوفيد–19 تأثير كبير على جميع جوانب حياتنا، والأولوية الأكثر إلحاحا في محاولة التصدي للأزمة تقع حتما على الصحة العامة ومن المرجح أن تظل كذلك أسابيع أو أشهر مقبلة، ومن المتوقع أن تؤدي التدابير الوقائية المتمثلة في عمليات الغلق الشامل إلى تخفيض ساعات العمل وزيادة معدلات التسريح وبالتالي البطالة، فقد أصدرت منظمة العمل الدولية ثالث تقارير رصد معنية بتقييم أثر الوباء على عالم العمل بشكل منتظم، وتشير التقديرات الأولية لمنظمة العمل الدولية إلى ارتفاع المعدل العام للبطالة بمقدار 13 مليون شخص (السيناريو "المعتدل") من مستوى بلغ 188 مليون في عام 2019 (ILO March 18, 2020a) كما أشارت التقديرات العالمية لمنظمة العمل الدولية إلى أن ساعات العمل انخفض بنسبة 7.6% في الربع الثاني من عام 2020، وهو ما يعادل 195 مليون عامل بدوام كامل، مع خسارة العمال ما يصل إلى 4.3 تريليون دولار أمريكي من الدخل نهاية عام 2020 (ILO April7,2020b) يبلغ تقدير الربع الأول من انخفاض ساعات العمل العاملية حاليا 5.4% (حوالي 130 مليون وظيفة بدوام كامل).

إن الملايين من العمال معرضون للتسريح من العمل، فإن العدد النهائي السنوي لفقدان الوظائف في عام 2020، أكثر من 25 مليون، سيعتمد بشكل حاسم على تطور الوباء والتدابير المتخذة للتخفيف من وطأته، فالوظائف التي من الممكن أن تكون عرضة لمخاطر عالية تتدخل ضمن نطاق قطاعات السياحة والإقامة والسفر والغذاء والخدمات المحلية الأخرى، وعلى وجه التحديد، فإن العاملين لحسابهم الخاص، والعاملين في وظائف قصيرة الأجل أو بدوام جزئي هم أكثر عرضة إلى خطر فقدان العمل أو الدخل، ناهيك عن النساء والشباب الذين هم أكثر عرضة لانخفاض الطلب على العمالة، فإمكانية تلقيهم لإعانات البطالة والدخل المرتبط

بها ضعيفة في حالة طول فترة البطالة بسبب الحيز المالي المحدود في العديد من البلدان، ومن المتوقع أيضا أن تكون الوظائف في قطاع التصنيع معرضة للخطر، ولكن نسبياً عند مستويات أقل، وذلك اعتمادا على مدى تعطل سلسلة التوريد وديناميكيات الطلب على المدى المتوسط.

إن توقعات منظمة العمل الدولية على مستوى كل بلد على حدة غير متوفرة، ومن أجل الحصول على تقدير تقريبي بشأن الزيادة المحتملة في معدل البطالة وإجمالي العاطلين عن العمل في دول منظمة التعاون الإسلامي، يتم استخدام التقديرات العالمية لمنظمة العمل الدولية كبديل، والتي تتوقع حسب أحدث تقديراتها زيادة في عدد العاطلين عن العمل بأكثر من 25 مليون. وهذا يعادل زيادة بنسبة 0.7% في معدلات البطالة العالمية في إطار المستويات الحالية لمعدل المشاركة في القوى العاملة. وإذا زاد معدل البطالة بنفس المعدل في مجموعة دول المنظمة وبلغ 7.4% (من 6.7%)، فإن العدد الإجمالي للعاطلين سيرتفع من مستواه التقديري السابق البالغ 47.7 مليون إلى 53.3 مليون في عام 2020 (الشكل 4)، أما إذا زادت معدلات البطالة إلى 7.7% (بنسبة 1%)، فإن هذا العدد سيتجاوز 55 مليون شخص، مما سيسفر عن تحديات ضخمة في وضع السياسات العامة ضخمة ستواجهها حكومات منظمة التعاون الإسلامي في استيعاب 8 ملايين عاطل إضافي ومعالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية للسكان المتضررين خلال فترة ما بعد الأزمة.

شكل رقم 01: التغيرات المحتملة في فئة العاطلين عن العمل لدول التعاون الإسلامي 2015-2020

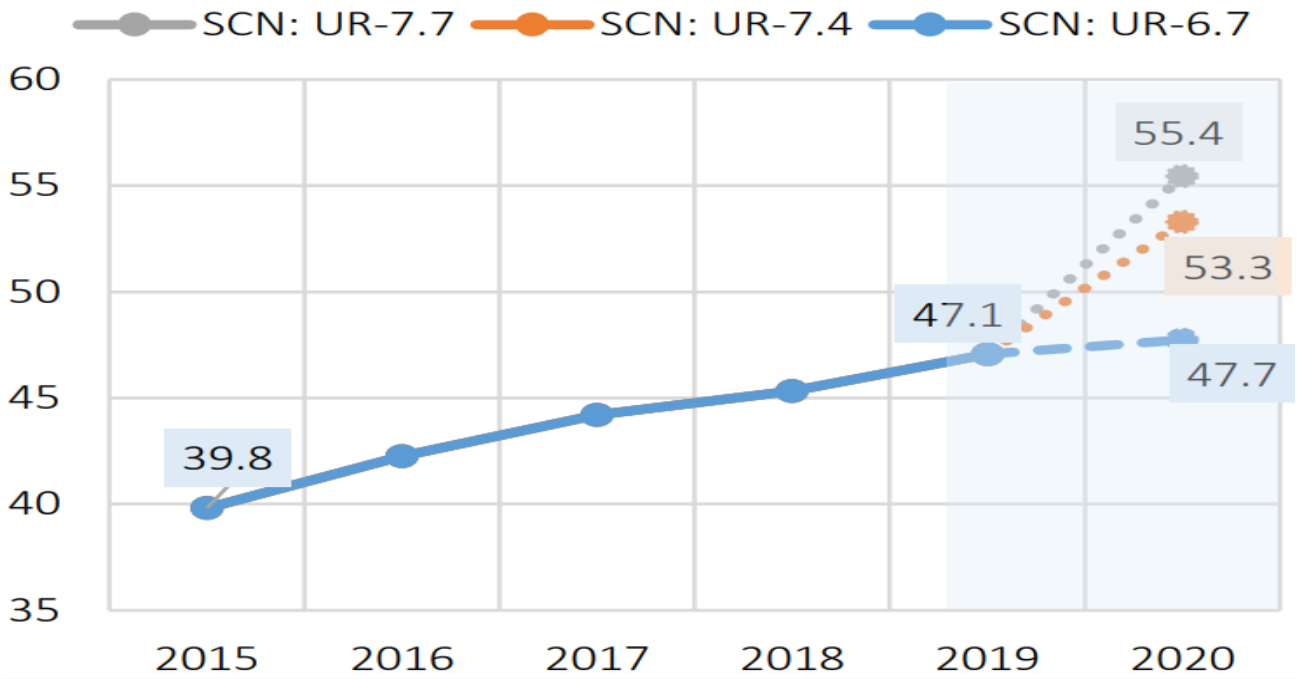

المصدر: منظمة التعاون الإسلامي مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي -الآفاق والتحديات-، ماي 2020، ص7.

إن انخفاض ساعات العمل والعمل من المنزل في وظائف معينة سيؤثر بشكل مباشر على إنتاجية العمل. والسبب ليس فقط أن الناس ليسوا على ما يرام أو يكافحون للعمل في المنزل، ولكن أيضا بسبب الانخفاض الحاد في الإنتاج. فامتلاك بنية تحتية مناسبة للاتصالات الرقمية والعمل عن بعد يمكن أن تقضي جزئياً على فقدان الإنتاجية لوظائف معينة، ولكن احتمال امتلاك العديد من الشركات في دول المنظمة لمثل هذه المرافق، ولا سيما المشاريع الصغيرة والمتوسطة، لا يزال ضئيلا، إذ أنه في غياب بنية تحتية معدة مسبقا، قد يكون اللجوء إلى ترتيبات العمل هذه عن طريق الاستثمار الإضافي فيها مكلفا نوعا ما بالنسبة لمعظم المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

وفقا لمسح أجراه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مؤخرا شمل 780 مؤسسة من مختلف محافظات تركيا حول آثار الوباء على الشركات، أجابت نسبة 36% من الشركات الصغيرة ومتناهية الصغر بأنها قد علقت أنشطتها. وحسب المسح، انخفضت إيرادات أكثر من نصف الشركات بأكثر من 50%. ويذكر أن أعلى ثلاثة أمور يتوقع تحققها للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في مكافحة فيروس كورونا تشمل: تأجيل سداد الفواتير والضرائب ومساهمات الضمان الاجتماعي (80%)، والتخفيضات الضريبية (77%) ويليها الدعم المالي (71%). في حين أن قنوات الاتصال الرقمية تسهل ترتيبات العمل من البيت، إلا أن 32% فقط من الشركات الصغيرة هي التي تمتع ببنية تحتية كافية للعمل عن بعد، بينما بلغت 70% لدى الشركات الكبرى (UNDP Turkey.2020)

تستأثر المشاريع الصغيرة والمتوسطة بالحصة الأكبر من المنظمات والعمل والقيمة المضافة في دول منظمة التعاون الإسلامي، كما هو الحال في بقية العالم. وفي القطاعات التي تتمتع فيها المشاريع الصغيرة والمتوسطة بحضور قوي كقطاع السياحة والسفر والغذاء، تأثرت الشركات بشكل كبير بالوباء. لا يمكن تحديد مدى تضرر المشاريع الصغيرة والمتوسطة في بلدان منظمة التعاون الإسلامي بالأزمة، ولكن من المؤكد أنها تواجه تحديات كبيرة في السيولة لتظل قادرة على الوفاء بالتزاماتها المالية. بالنظر إلى مواردها وقدراتها المحدودة لإدارة تدفقاتها النقدية، والتحديات القائمة على مستوى الوصول إلى التمويل، من المرجح أن تُعرض عمليات الإغلاق العديد من المشاريع الصغيرة والمتوسطة لخطر الإفلاس.

وفي هذا الصدد، من الضروري مساعدة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، خاصة في إدارة تدفقاتها النقدية، لتجنب إفلاسها خلال فترة الإغلاق الشامل وكذلك في فترة ما بعد الأزمة. وهذا أمر مهم أيضا للحفاظ على العاملين أثناء أوقات الحجر الصحي من خلال الشروع في عدد من آليات الحماية، مثل دعم الأجور للعمالة غير المستغلة بالكامل. ويمكن تطوير تدابير دعم إضافية لرفع مستوى التكنولوجيا الرقمية في المشاريع الصغيرة

والمتوسطة من خلال مساعدتها على تجاوز الصعوبات التي تواجهها في الحصول على تقنيات الاتصالات الرقمية واعتمادها.

ترتبط بقض المشاريع الصغيرة والمتوسطة المنتجة بشركات أكبر في عملياتها، وتعطيل الشبكات وسلاسل التوريد بشكل خاص يجعلها هشة. وعلاوة على ذلك، قد لا تتمكن بسهولة من إعادة إنشاء شبكات أعمالها التجارية إذا كونت الشركات الكبيرة شراكات جديدة مع غيرها في مواقع مختلفة كمحاولة لمواجهة هذا الوباء. ومن المهم أن تقدم الحكومات المساعدة والمعلومات المتعلقة بكيفية تطوير استراتيجيات أعمال جديدة وإقامة تحالفات جديدة لمثل هذه الشركات من أجل الحفاظ على النمو الاقتصادي والإنتاجي في البلاد.

إن تأجيل سداد الديون من الأدوات الفعالة التي يمكن أن تستخدمها الدول الأعضاء، كما هو مطبق في مصر وماليزيا والمملكة العربية السعودية وتركيا. فعلى سبيل المثال، منح البنك المركزي المصري المشاريع الصغيرة والمتوسطة تمديدا لستة أشهر لسداد قروضها. حيث أن الإقراض المباشر للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، بما في ذلك توسيع التمويل المتاح للقروض أو تبسيط إجراءات الحصول على القروض وتسريعها، أمر شائع أيضا كوسيلة دعم لهذه المشاريع، كما هو منفذ في ماليزيا والمملكة العربية السعودية وتركيا. وبالإضافة إلى ذلك، فإن تأجيل الدخل وضرائب الشركات (إندونيسيا وتركيا) وضمانات القروض (المملكة العربية السعودية وتركيا) والمنح والإعانات (إندونيسيا وتركيا) وإعانات الأجور (تركيا) من بين الإجراءات التي يتم تنفيذها من قبل بعض دول منظمة التعاون الإسلامي لحماية المشاريع الصغيرة والمتوسطة (OECD, 2020)

خلاصة الفصل:

تُظهر تقييمات سريعة للأثر المباشر لجائحة كوفيد-19 على الفئات الهشة والمنشآت الضعيفة، انخفاضاً كبيراً في الوظائف والدخل على حد سواء، ووجدت التقييمات أن محدودية القدرات المالية لمواجهة الأزمة أدت إلى تدهور ظروف المعيشة وعمل جميع العاملين، كما أن مكان العمل بمختلف المؤسسات يشكل مساحة حية للنشاط الاجتماعي والاقتصادي الذي يؤدي بالضرورة إلى الاستقرار والإحساس بالأمان الوظيفي الذي يبحث عنه العمال، وهذا ما يهدده التسريح أو الطرد التعسفي للعمال، من خلال عدم فهم عقود العمل أو بسبب أزمة اقتصادية أو أخطاء من قبل العمال.

الفصـــــــل الثالـــــــث

التداعيات النفسية

على العمال المسرحين

في ظل جائحة كورونا

تمهيد: تعتبر التداعيات النفسية بمعناها الواسع اضطراب في توجيه الأفراد إلى فهم حياتهم والتغلب على مشكلاتهم، حتى يستطيعوا أن يحيوا وأن يحققوا رسالتهم كأفراد متوافقين مع العمل والمجتمع، ونظرا لما تمثله سلامة الصحة النفسية من أهمية كبيرة للعمال من الناحية الاقتصادية والإنسانية على حد سواء، نجد أن العديد من الدراسات والبحوث اهتمت بها والدور الكبير الذي تلعبه في زيادة أداء العامل في المنظمة، كونها تعتبر العامل الرئيسي في زيادة إنتاجية العامل وعطاءه في المؤسسة، فهي أساس التوافق والكفاية، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل باعتباره المتغير التابع الأول للدراسة.

I. مفهوم أزمة جائحة كورونا:

الأزمة: تعود الأصول الأولى لاستخدام كلمة أزمة إلى علم الطب الإغريقي القديم وقد كانت هذه الكلمة تستخدم للدلالة على وجود نقطة تحول مهمة، و وجود لحظة مصيرية في تطور مرض ما، ويترتب على هذه النقطة إما شفاء المريض خلال مدة قصيرة، إما موته، وتعني "الأزمة" في معاجم اللغة الإنجليزية نقطة تحول تتصف بالصعوبة والقلق من المستقبل وتتطلب اتخاذ القرار المناسب خلال مدة زمنية محددة، وفي معاجم اللغة الفرنسية معاني متعددة أهمها (النزاع، التوتر، النوبة، الفقر)، أما في معاجم اللغة العربية تعني القحط والشدة وهي تشير إلى حالة طارئة وموقف استثنائي مغاير ومخالف لمجريات الأمور الاعتيادية.

أو هي حالة من عدم الإستقرار تتضمن إشارات وتنبؤات بحدوث تغيرات حاسمة قريبة قد تكون نتائجها غير مرغوب فيها على الإطالق، وقد تكون هذه النتائج إيجابية في بعض الأحيان ومرغوب فيها بصورة كبيرة، وكما يعتبر أيضا الأزمة كموقف يواجهه الأفراد أو الجماعة أو المنظمة ويكونون غير قادرين على أن يتغلبوا عليه بإستخدام الإجراءات العادية الروتينية وهذا الموقف يؤدي الى توليد وتكوين ضغط عمل "Stress" نتيجة التغير الفجائي نتيجة التغيير الفجائي "Sudden change".(حواتي: 2016\2017، ص8)

فيروس كورونا: فيروسات كورونا فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس).

كوفيد-19: هو المرض الناجم عن فيروس كورونا المُستجد المُسمى فيروس كورونا-سارس- 2، وقد اكتشفت منظمة الصحة العالمية (2020) هذا الفيروس المُستجد لأول مرة في 31 كانون الأول/ ديسمبر 2019، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في مدينة يوهان بجمهورية الصين الشعبية.

فيروس كورونا الجديد: هو سلالة جديدة من فيروس كورونا لم تُكشف إصابة البشر بها سابقاً.

أعراضه: الأعراض على نوع الفيروس، لكن أكثرها شيوعاً ما يلي: الأعراض التنفسية، والحمّى، والسعال، وضيق النفس وصعوبة التنفس. وفي الحالات الأشد وطأة، قد تسبب العدوى الالتهاب الرئوي والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة والفشل الكلوي وحتى الوفاة.

يمكن أن يُصاب العاملون في أماكن الاكتضاض بهذا الفيروس نظراً لاقترابهم من المرضى أكثر وعامة الناس الناقلين للعدوى، لذلك توصي المنظمة هؤلاء العاملين باستخدام وسائل الوقاية المناسبة من العدوى وتدابير المكافحة اللازمة.(منظمة الصحة الدولية،2020)

تقاربت وتعدد المفاهيم التي تم الاطلاع عليها، حيث تم اختيار مفهوم بما يخدم أغراض البحث كالتالي:

أزمة جائحة كورونا: نشر موقع القناة الإخبارية (DW.com) أنها حالة عدم التوازن العام التي نشأت بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد الأصعب في تاريخ البشرية المعاصر، فقد أدت حتى الآن إلى تقييد حركة البشر وانهيار نشاط عدة مؤسسات وتوقف سلاسل الإنتاج بشكل يهدد الفرد صحياً والمنظمات اقتصادياً.

II. التداعيات النفسية:

أولا- مفهوم التداعيات النفسية:

ليس من السهولة بمكان وضع تعريف محدد للتداعيات النفسية لأن ذلك يتطلب تحديد ماهية النفس، فالتداعيات النفسية مرتبطة إلزامية بالصحة النفسية وتكوين فرضي يمكن التعرف عليه من خلال بعض الظواهر الإنسانية التي تخص سلوك الإنسان وشخصيته، فإذا كان العامل يمتاز بإتزان وصحة نفسية معتدلة فإنه بالضرورة له تداعيات نفسية غير ظاهرة وغير مؤثرة على حياته وعمله وعلاقاته، ولذا ارتأينا أن نعرف التداعيات النفسية من منطلق الصحة النفسية، حيث تعددت وتنوعت تعريفات العلماء والباحثين في الصحة النفسية، فما من نظرية أو مذهب أو مدرسة في علم النفس إلا وافترض تعريفا في الصحة النفسية، ويمكن إجمال التعريفات المقترحة للتداعيات النفسية في:

لغة: يقال تدَاعِي يعرف معجم المعاني الجامع كالتالي: الجُدْرَانِ أي تَصَدُّعُهَا وَإِصَابَتُهَا بِشُقُوقٍ، والتداعي في معجم اللغة العربية المعاصر يعني الارتباط، ويعرفه معجم اللغة العربية المعاصر أنه هو العمليّة التي تكون

بها علاقات وظيفيّة بين ضروب مختلفة من النشاط الفنِّيّ، فـ"تداعي المعاني" مثلا معناه إحداث علاقة بين مُدركتين لاقترانهما في الذِّهن بسببٍ ما.

اصطلاحا: التداعيات هي الآثار المترتبة على حدث ما.

تعرف منظمة الصحة العالمية (2021) الصحة النفسية هي حالة من الرفاه النفسي يتأقلم فيها الشخص بشكل جيد مع ضغوط الحياة العديدة وتمكنه من تحقيق إمكاناته ومن الأداء المنتج والمثمر والمساهمة في مجتمعه. وقد تحدث مشاكل الصحة النفسية إلى الصحة النفسية في أي مرحلة من مراحل حياة الإنسان وتتراوح من حالات الضيق المعتدل المحدود زمنيا الحادة المرتبطة بإعاقات نفسية اجتماعية.

ثانيا- تعريف التداعيات النفسية حسب المداخل النظرية لمدارس علم النفس:

أ- التحليل النفسي: مؤلفها سيجموند فرويد Freud وتركز هذه النظرية على الخبرات في مرحلة الطفولة.

في بداية التحليل النفسي كان مفهوم التداعيات النفسية يعرف باعتباره نقيضا للصحة، فكان مجرد غياب الأعراض يعني غياب التداعيات والاضطراب ثم أصبح يعني غياب أنواع الصرع اللاشعوري المعطلة لإمكانات الفرد في قطاعي الانجاز والحب الناضج بحيث يمكن تعريف التداعيات النفسية بحسب فرويد بأنها عدم القدرة على الحب والعمل والاستمتاع بالعمل الخلاق، فالتداعيات النفسية وفقا للتحليل النفسي ليس نفيا أو إلغاء لما هو طفلي أو لا شعوري وليس امتثالا لواقع جامد، بل هو تفاعل دينامي غير خلاق بين هذه المكونات جميعها، ويعرف فرويد الصحة النفسية بقوله أينما يتواجد الهو تتواجد الأنا، وتحرص هذه النظرية على متطلبات الواقع الاجتماعي الذي يعمل على التوافق بين عناصر الشخصية الثلاثة الهو والانا والأنا الأعلى (ربيع،2000،ص42- 48)

ب-الاتجاه السلوكي: من روادها ثورنديك، وطسون، بافلوف، وسنكر: تعرف المدرسة السلوكية التداعيات النفسية بأن يأتي الفرد السلوك غير المناسب في كل موقف وليس حسب ما تحدده الثقافة والبيئة التي يعيش في كنفها، فالمحك المستخدم هنا للحكم على صحة الفرد النفسية محك اجتماعي، فالسلوكية تعتبر البيئة المنزلة الأولى واعتبرها من أهم العوامل التي تعمل على تكوين الشخصية. (عبد الغفار،2001،ص33-46)

ج- الاتجاه الإنساني: ويعد كل من كارل روجرز وأبراهام ماسو من أشهر رواد هذا الاتجاه، فالتداعيات النفسية كما يراها ماسلو Maslow هي عدم القدرة على تحقيق الذات ويذهب ماسلو إلى أن صاحب الشخصية

السوية يتميز بخصائص معينة بالقياس إلى غير السوي، ويعتقد أنه إذا اقتصرت دراسة الاخصائين النفسانين على العجزة والعصابين ومتخلفي النمو فإنهم بالضرورة سيقدمون علما عاجزا، ولكي يمكن نمو علم للإنسان أكثر اكتمالا وشمولا يصبح حتما على علماء النفس دراسة الذين حققوا إمكاناتهم إلى أقصى مداها، حيث قام ماسلو بدراسة مجموعة من الأشخاص حققوا ذواتهم، فقد اختار الطريقة المباشرة فدرس أصحاء من الناس الذين تتجلى وحدة شخصياتهم وكليتها بوضوح أكثر بوصفهم أشخاصا حققوا ذواتهم أي أنه عرّف التداعيات النفسية من خلال دراسة الصحة النفسية. (أبو نجيلة. 2001، ص23-25)

خلاصة القول إن تعريفات أصحاب المدارس المختلفة لا تتعارض فيما بينها من حيث تعريفها للتداعيات النفسية ولا الصحة النفسية ولا تتعارض أيضا مع التعريفات العامة والقاسم المشترك الذي يجمع بين هذه التعريفات جميعا من الناحية العملية يبدو في الاتفاق على ثلاث نقاط رئيسة هي:

إن تداعيات النفسية ليست مرادفا فقط لنقص الإطمئنان أو نقص سلامة العقل وهي ليست وجود الصراعات الانفعالية والوجدانية فقط، ولا تعني أيضا عدم التكيف والتوافق بمعنى نقص المسايرة وغياب التمسك بالتقاليد فقط، ولكن الخلاف الحاد ينشب إذا انتقل الحديث والنقاش من تعريف التداعيات النفسية والشخصية اللاسوية إلى دينامية النفس والمحددات الفاعلة.

التعريف الإجرائي: إن التداعيات النفسية هي شعور الفرد المسرح بغياب الأمن النفسي الذي يدفعه للاستمرار في تحقيق ذاته من خلال الكفاح لتجاوز فترة الأزمة، فإذا لم يتمكن الفرد من تجاوزها ستبقى لآثارها مصاحبة له مدى الحياة، حيث يستدل المختص في علم النفس تنظيم وعمل عليها كأحد أهم الأعراض الجانبية المصاحبة لتراجع دور الفرد العامل في تلبية متطلبات الحياة والأسرة وتحقيق ذاته في المجتمع بسبب توقفه عن هذا العمل.

ثالثا- المفاهيم المرتبطة بالصحة النفسية:

ا-**التوافق الشخصي:** هو مجموعة من الاستجابات المختلفة التي تدل على تمتع الفرد، وشعوره بالأمن الشخصي، كم يتمثل في اعتماده على نفسه، وإحساسه بقيمته، وشعوره بالحرية في توجيهه السلوك دون سيطرة الغير، والشعور بالانتماء، والتحرر من ميل إلى الإنفراد، والخلو من الأمراض العصابية، وكذلك شعوره بذاته، أو برضاه عن نفسه، وبخلوه من علامات الانحراف النفسي.

ب–الإحباط : يعتبر الإحباط من المفاهيم الأساسية في مجال الصحة النفسية، وهو مواجهة الفرد لما يمنعه أو يعيقه في تحقيق أهدافه وإشباع دوافعه، وهو أيضا انفعالية ودافعية يشعر بها الفرد عندما يجد ما يحول دون إمكانيته لتحقيق ذاته، أو غاياته.

ت–العدوان : هو سلوك يوجه نحو الغير، الغرض منه إلحاق الضرر النفسي والمادي، وقد يوجه نحو الذات فيلحق الضرر بها.

ج- القلق : نوع من الانفعال المؤلم يكتسبه الفرد ويكونه خلال المواقف التي يصادفها، فهو يختلف عن بقية الانفعالات غير السارة (كالشعور بالإحباط ، أو الغضب ، الغيرة) لما يسببه من تغيرات جسمية داخلية يحس بها الفرد، وأخرى خارجية تظهر على ملامحه بوضوح.

د- الصراع النفسي: هو تعرض الفرد لقوى متساوية تدفعه باتجاهات متعددة مما تجعله عاجزا عن اختيار اتجاها معينا ويترتب عليه الشعور بالضيق وعدم الارتياح، وكذلك القلق .وهذا ناتج عن صعوبة اختياره، أو اتخاذ القرار بشأن الاتجاه الذي يسلكه. (الخالدي، 2009، ص 99–134).

رابعا– العوامل التي تؤثر في التداعيات النفسية للعمال:

ا–**الأسرة** : يقول علماء النفس أن الرجل هو امتداد لطفولته ، فالطفولة السوية تؤدي إلى رجل سوي، والأسرة هي التي تضع نواة وأسس شخصية الفرد في السنوات الخمس الأولى من حياته، ولذا إذا كانت هذه الأسس سليمة شب لنا العاملين الأسوياء، وقد يعاني العاملين من عدم القدرة على التوافق الحسن نتيجة ما اكتسبوه من داخل أسرتهم من صفات سلوكية شاذة كعدم تحمل المسؤولية، عدم احترام المواعيد عدم المحافظة على النظام، الأنانية المفرطة ومثل هذه الصفات كفيلة أن تحول بين العاملين و بين نجاحهم في عملهم، فالعامل الذي لا يتحمل المسؤولية أو لا يحترم مواعيد عمله أو لا يحافظ على النظام العمل الذي يحدد سير العمل لا يمكن أن يكون عاملا ناجحا مما يترتب عليه سوء تكيفه مع عمله وبالتالي يؤدي إلى سوء صحته النفسية(عبد الغفار، 2001، 58– 61)

ب- **المدرسة** : والعامل الذي عاش في طفولته عددا من السنوات في مدرسة يسودها جو من النظام والانضباط والحرية والديمقراطية يقوده معلمون رأى فيهم نماذج للإخلاص والجدية وحب العمل سيشب دون شك متحليا ذه الصفات الصالحة التي تجعل منه إنسانا ناجحا في عمله مما يدعم صحته النفسية، أما الذي تربى في مدرسة يسودها الفوضى والاضطراب والتسيب وعدم الاحترام العمل فسيكون نصيبه الفشل في عمله وسوء

التكيف معه لما اكتسبه في مدرسته من صفات سيئة، وهذا مما يؤثر على سوى صحته النفسية (مشعان، 1993،329-332)

ت- **طبيعة العمل** : لقد ثبت أن طبيعة العمل الذي يمارسه العامل من العوامل التي تؤثر على سلوكه فهناك من يضطر العامل فيها إلى التعامل مع أشخاص سيء السلوك كمن يتعامل مع المنحرفين، وهناك مهن يتعامل فيها الفرد مع أشخاص من بيئات اجتماعية معينة كسائق العربة الكارو مثلا ، مثل هذه المهن تؤثر على سلوك العاملين فيها تأثيرا سيئا مما يجعل قدرا غير قليل من سلوكهم غير سوي وهذا بدوره يؤدي إلى سوء تكيفهم وبالتالي إلى سوء صحتهم النفسية و هناك مهن أخرى تدرب العاملين فيها على الصبر والدقة والنظام وتعودهم على الأحكام الموضوعية في حياتهم، مثل هذه الصفات الحميدة كفيلة بأن تجعل سلوكهم سلوكا حميدا يساعدهم على التكيف الحسن ويدعم سلوكهم.

ث- **ظروف العمل:** لكل عمل ظروفه الخاصة به، فمن الأعمال ما يؤدى في مكان نظيف مكيف الهواء، ومنها ما يؤدى في مكان شديد الحرارة، ومنها ما يؤدى في مكان جوه مليء بالشوائب والأتربة . فإذا كانت ظروف العمل صعبة وغير مناسبة للفرد ولحالته الصحية، فإن هذا سيؤدي إلى عدم الارتباط بهذا العمل وعدم حبه له وكذا عدم الرغبة في بذل الجهد فيه مما يؤثر تأثيرا سيئا على سلوك العامل وعلى صحته النفسية والعكس صحيح .

ج- **القيم المرتبطة بالعمل:** إن اتجاهات أفراد المجتمع نحو عمل معين له تأثيره القوي على سلوك العاملين فيه وعلى صحتهم النفسية، لذا نجد أن العاملين في أعمال تقابل بالاحترام وتقدير الآخرين يسعدون بهذا العمل ويرضون عنه ويسلكون السلوك الذي يتناسب ومكانتهم الاجتماعية كالمهندسين والقضاة والأطباء ورجال الأعمال وكبار الموظفين....الخ، أما الذين يعملون أعمالا لا تُقابل بالتقدير والاحترام كمن يعملون في الأعمال اليدوية وصغار الموظفين، فإن هذا ما يجعلهم غير سعداء بهذا العمل وغير راضين عنه مما يؤثر تأثيرا سيئا على تكيفهم وصحتهم النفسية.

د- **حاجات العاملين ومدى إشباعها:** مما لا شك فيه أن سلوك الأفراد وصحتهم النفسية يتأثران بمدى إشباع حاجاتهم، فالعامل الذي لا يستطيع إشباع حاجاته الأساسية لانخفاض أجره مثلا تكون مشكلاته السلوكية كثيرة منها عدم القدرة على التركيز في عمله وسخطه على هذا العمل وتصرفاته عنه، حيث يكون كل اهتمامه منصبا في البحث عن وسيلة مشروعة لإشباع هذه الحاجات التي يعجز عن إشباعها، هذا بجانب إحساسه بالإحباط والفشل مما يؤدي إلى العدوان أو الانطواء أو عدم المبالاة في عمله، وهذه من سمات سوء الصحة النفسية، أما العمل الذي يمكن أفراده من إشباع حاجاتهم البيولوجية والنفسية والاجتماعية، فإنه قطعا سيؤدي إلى رضاهم وسعادتهم و بالتالي سيكون له دوره الهام في تدعيم صحتهم النفسية.(مشعان، 1993،329-332).

خامسا- معايير التداعيات النفسية:

تتحد معايير الصحة النفسية بنمط ما يدور في واقع الأفراد و يواجههم من ضغوطات، وتتحدد بمدى غياب عناصر الشعور بالأمن المادي والاقتصادي والاجتماعي ، فالصحة النفسية نمط إنساني اجتماعي يرتبط بوجود الإنسان وواقعه، ومن معايير قياس التداعيات النفسية ما يلي:

أ- **المعيار الإحصائي: stasistical criterion** أي ظاهرة نفسية عند قياسها إحصائيا تتوزع وفقا للتوزيع الإعتدالي، بمعنى أن الغالبية من العينة الإحصائية تحصل على درجات متوسطة في حين تحصل فئتان متناظرتان على درجات مرتفعة (أعلى من المتوسط) ودرجات منخفضة (أقل من المتوسط)، وبهذا المعنى تصبح السوية هي المتوسط الحسابي للظاهرة في حين يشير الانحراف إلى طرفي المنحى إلى اللاسوية، فالشخص اللاسوي هو الذي ينحرف عن المتوسط العام للتوزيع الإعتدالي.

ومن المأخذ على هذا المعيار أنه قد يصلح عن الحديث عن الناس العاديين من حيث الصفات الجسمية مثل الطول والوزن، بينما لا يصلح هذا المعيار في حالة القياس النفسي، لان القياس النفسي يقوم على أسس معينة إن لم يتم مراعاتها يصبح الرقم الذي نخرج به رقما مضللا ولا معنى له ،لأن القياس النفسي هو قياس نسبي غير مباشر، فمثلا عند قياس الذكاء فنحن نفترض وجود الذكاء ولكنه بشكل واقعي غير ملموس، ولكن نستبدل عليه من صفات الفرد. (عبد الغفار، 2001، 58- 61)

ب- **المعيار الذاتي (الظاهري): supjective criterion** السواء واللاسواء تتحدد هنا من خلال إدراك الفرد لمعناها، فهي كل ما يشعر به الفرد ويراها من خلال نفسه، فالسوية هنا إحساس داخلي وخبرة ذاتية، فإذا كان الفرد يشعر بالقلق وعدم الرضا عن الذات فإنه يعد وفقا لهذا المعيار غير سوي، فمن الأصعب الاعتماد على هذا المعيار كليا لأن معظم الأفراد الأسوياء تمر بخبرتهم حالات من الضيق والقلق. (غريب، 1999،137- 138).

ت- **المعيار الاجتماعي: social criteron** تتحدد السوية في ضوء العادات والتقاليد الاجتماعية حيث تكون السوية مسايرة للسلوك المعترف به اجتماعيا، ويعني ذلك أن الحكم على السوية أو اللاسوية لا يمكن التوصل إليه إلا بعد دراسة ثقافة الفرد، و يخلو هذا المعيار من مخاطر المبالغة في الأخذ بمعاير المسايرة، أي باعتبار الأشخاص المسايرين للجماعة هم الأسوياء في حين يعتبر غير المسايرين هم الأبعد عن السوية، فهناك

خصائص لا سوية كالانتهازية تكتب مشروعيتها في إطار من الرغبة الاجتماعية، فالمسايرة الزائدة في حد ذاتها سلوك غير سوي. (ربيع، 2000،90)

ح- **المعيار الباطني:** هو معيار يجمع بين مزايا معظم المعايير السابقة ويعمل على تجاوز مثاليها (مخيمر،1979،32) فالحكم ليس خارجيا كما هو الحال في المعايير الإحصائية، كما أنه ليس ذاتيا كما هو الحال في المعيار الذاتي، إنما يعتمد هذا المعيار على أساليب فاعلة تمكن الباحث قبل أن يصدر حكمه من أن يصل إلى حقيقة شخصية الإنسان الكامنة غي خبراته الشعورية واللاشعورية أيضا. (إيمان فوزي، 2001 ،22).

ونسوق في هذا الصدد أولى دراساتنا السابقة مجموعة **دراسات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية مصر** نقلا عن مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية –الإمارات (2020، ص26) خلصت كما تقول مديرته المركز الدكتورة "سعاد عبد الرحيم"، إلى ظهور تداعيات نفسية ناجمة عن الشعور بالخوف من الإصابة بفيروس كورونا منها الاكتئاب، والتعرض لنوبات انفعالية متكررة، مثل دخول الشخص في حالة من الانفعال الشديد في مواقف قد لا تستحق هذا الانفعال، كمردود لا شعوري لدى الفرد حيال موقف لا يستطيع أن يقوم فيه بأي رد فعل، كما لوحظ زيادة حالات اليأس وفقدان الرغبة في الحياة، كنتيجة طبيعية جراء الخوف من العدوى، وبالتالي الخوف من الموت، فضلاً عن اضطرابات الأكل وفقدان الشهية بسبب الضغط النفسي، واضطرابات النوم مثل التعرض للكوابيس الليلية، والفزع الليلي، والعض على الأسنان أثناء النوم، والكلام أثناء النوم أيضا.

وتضيف: "التعرض للضغوط النفسية مع عدم محاولة الإنسان خلق سبل للمواجهة، أو التكيف معها مع الوقت، تضعف مناعة الجسم، وتفقده القدرة على المواجهة، ومن ثم يصبح أكثر عرضة للإصابة بالأمراض، لذلك ينصح بعمل خطة للتعامل مع الأزمة خصوصا بالنسبة للفئات الأكثر هشاشة مثل الأطفال وكبار السن، بحيث يتم تقليل التعرض للنشرات الإخبارية حول الجائحة، وعدم التحدث حولها بطريقة تصيب هذه النوعية من الفئات بالخوف ونقل التوتر والقلق إليهم".

سادسا- مظاهر التداعيات النفسية:

للتداعيات النفسية مؤشرات ومظاهر تدل عليها منها:

أ- **غياب الاتزان الانفعالي:** وهو حالة من نقص الاستقرار النفسي، حيث يكون الفرد غير مزود بالقدرة على الاستجابة للمثيرات المختلفة وغياب هذه القدرة هي فقدان سمة أو الإحساس بجودة الحياة.

ب- **نقص الدافعية:** وهو عدم توازن في القوة التي تدفع الفرد للقيام بنشاط معين، فالدافعية هي القوة المحركة والموجهة لنشاط الفرد نحو تحقيق أهدافه.

ت- **عدم الشعور بالسعادة:** المتمثل في تقلب المزاج، وعدم القدرة على التعبير بالرضا عن الحياة.

ث- **نقص التفوق العقلي:** حيث أن الطاقة العقلية للإنسان تعد مظهرا من مظاهر الصحة النفسية. (الخالدي، 2009، ص59-77)

ج- **وجود الصراع النفسي الحاد (الداخلي والخارجي)**

ح- **نقص النضج الانفعالي:** بحيث يعبر الفرد عن انفعالاته بصورة متزنة بعيدة عن التعبيرات البدائية والطفولية.

خ- **نقص أو غياب التوافق النفسي:** المتمثل في العلاقة غير المتجانسة مع البيئة حيث يستطيع الفرد الحصول على الإشباع اللازم لحياته مع مراعاة ما يوجد في البيئة المحيطة من متغيرات. (ربيع ،2000،ص ص92-99)

سابعا- التداعيات النفسية للعامل بالنسبة للعمل، المجتمع والعامل:

1) **أثر التداعيات النفسية على العمل:** يرجع الإضطراب النفسي إلى صدمات انفعالية وأحداث أليمة وأزمات نفسية، واضطراب في العلاقات الإنسانية التي تعرض لها الفرد في طفولته المبكرة وفي عهد مبكر.فهو يرجع إلى تضافر كبت عنيف في عهد الطفولة مع أزمات نفسية عنيفة في عهد الكبر فالاضطراب النفسي أو العصاب اضطراب في الشخصية يبدو في صورة أعراض نفسية جسمية مختلفة منها القلق...الخ، ومن هذه الأمراض تعطل حاسة من الحواس كالسمع أو البصر.

ب-**الأمراض السيكوسوماتية:** الأمراض السيكوسوماتية أمراض جسمية ترجع في المقام الأول إلى عوامل نفسية، سببها مواقف انفعالية تثيرها ظروف اجتماعية.

وهي أمراض تتفشى في الحضارات المعقدة التي يشيع فيها الصراع والاحتكاك الشديد بين الناس والنافس المرير بينهم، والظروف الاقتصادية القلقة والبطالة، إلى غير تلك من الظروف التي تستفز الفرد وتثير في نفسه العداوة والبغضاء والقلق والخوف، دون أن يسمح له بالتعبير عن الانفعالات تعبيرا صريحا، إنها أمراض جسمية مزمنة تستعصي على العلاج الجسمي وحده، فلابد من شفائها من علاج نفسي فضلا عن العلاج الجسمي.

2) أثر التداعيات النفسية على المجتمع:

- الصحة النفسية مهمة للمجتمع بكل عناصره مثل المدرسة، مكان العمل، الأسرة..، فهي تعمل على السعادة والتكامل لأفراد المجتمع وتقوم أيضا بعلاج المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على نمو شخصية الفرد في عدة مجالات منها:

أ-مجال العمل: الصحة النفسية ضرورية في مكان العمل لأنها تساعد على تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية فمن أهداف الصحة النفسية بناء شخصية متكاملة بحيث يقبل الفرد على تحمل المسؤولية مشتغلا طاقاته إلى أقصى حد ممكن ولكي يتحقق ذلك يجب تحقيق التوافق النفسي والشخصي والاجتماعي.

ب-مجال الأسرة: العلاقات السوية بين أفراد الأسرة تؤدي إلى نمو الطفل نموا سويا حيث يشكل صحة الأبوين النفسية أهمية كبيرة لتماسك الأسرة وسعادتها مما يساعد على خلق جو ملائم لنمو شخصية الأبناء.

ت-مجال المدرسة: الصحة النفسية لها أهمية كبيرة في مجال التعليم وخاصة في المدرسة حيث العلاقات السوية بين الإدارة والمدرسة تؤدي إلى نموهم النفسي السليم وذلك يؤدي إلى النمو التربوي والنفسي السليم للتلميذ والعلاقة الجيدة بين المدرسة والبيت تساعد على رعاية النمو النفسي للطفل وهناك بعض المعايير التي حددها بعض الباحثين مثل وولمان(1976) وهي:

1-العلاقة بين طاقة الشخص وانجازاته: يجب أن تكون قدرات الفرد مناسبة لطموحاته وقدراته وإمكاناته حيث يتم وضع أهداف ومستويات وطموحات ممكنة حتى لا يصاب الفرد بالاضطراب النفسي عند عدم تمكنه من جعل طاقاته الجسدية والنفسية أمرا واقعا.

2-الإتزان العاطفي: يعني الاتزان بين الانفعالات والمؤثرات بحيث يكون هناك اتزان بين الموقف المؤثر ونوع الانفعال مثال الحزن يجب أن يكون بالقدر الذي يستدعيه الموقف المؤثر حتى لا نحكم على اضطراب الشخصية.

3-صلاح الوظائف العقلية: وذلك يشمل الإدراك والمحاكمات وعمل الذاكرة وغير ذلك من الوظائف التي تمثل التفكير

4-التكيف الاجتماعي: ويعني مستوى توافق الفرد مع الجماعة وتفاعله معها، فالفرد السوي يجب أن يكون متعايشا بسلام مع الآخرين على أساس الاحترام المتبادل ويحب من ينتمي للجماعة ويقيم علاقات اجتماعية سوية معهم. (شعبان. 1999، ص35).

سابعا- مقومات الصحة النفسية لدى العمال: لكي يمكن القول أن فردا ما يتمتع بقدر وافر من الصحة النفسية يجب توفر بعض الخصائص منها:

1/ التوافق ويضم جانبين:

أ - **التوافق الاجتماعي:** ويشمل التوافق الأسري والمدرسي والمهني والاجتماعي بمعناه الواسع

ب - التوافق الشخصي: وهو الرضا عن النفس.

2/ الشعور بالسعادة مع النفس : ودلائل ذلك الراحة، الأمن، الثقة، احترام الذات، تقبل الذات، التسامح مع الذات، والطمأنينة.

3/الشعور بالسعادة مع الآخرين: ويظهر ذلك من خلال احترام الآخرين، إقامة علاقات اجتماعية، الانتماء للجماعة، التعاون مع الآخرين، تحمل المسئولية الاجتماعية، حب الآخرين والثقة بهم.

4/ تحقيق الذات واستغلال القدرات: يظهر في فهم النفس التقييم الواقعي للقدرات والإمكانيات، تقبل الحقائق المتعلقة بالقدرات موضوعيا، تقدير الذات ، وبذل الجهد في العمل والرضا عنه والكفاية والانتاج.

5/ **القدرة على مواجهة مطالب الحياة:** والذي يتم بـ:

* النظرة السليمة للحياة ومشاكلها.

* العيش في الحاضر والواقع.

* بذل الجهد في حل المشاكل.

* القدرة على مواجهة الإحباطات اليومية

* تحمل المسئوليات الشخصية والاجتماعية.

* الترحيب بالأفكار الجديدة.

* السيطرة على البيئة والتوافق معها.

6\ التكامل النفسي: يتحقق من خلال:

* الأداء الوظيفي الكامل المتناسق للشخصية جسميا وعقليا واجتماعيا ودينيا.

* التمتع بالصحة ومظاهر النمو العادي.

7\ العيش في سلامة وسلام: يظهر في

* التمتع بالصحة النفسية والجسمية والاجتماعية

* الإقبال على الحياة والتمتع بها.

* التخطيط للمستقبل بثقة وأمان (شعبان،1999، ص 43)

الاضطرابات النفسية: نكتفي بالحديث في هذه المذكرة عن الاضطرابات النفسية والسيكوسوماتية الشائعة فقط وخاصة في بيئة العمل الاضطرابات النفسية في العمل: يرجع الاضطراب النفسي إلى صدمات انفعالية وأحداث أليمة وأزمات نفسية، واضطراب في العلاقات الإنسانية التي تعرض لها الفرد في طفولته المبكرة، فهو يرجع إلى تضافر كبت عنيف في الطفولة مع أزمات نفسية عنيفة في الكبر.،ويظهر في صورة أعراض نفسية جسمية مختلفة منها القلق.....الخ. (عادل، مؤيد، 2006)

وفي مايلي نقدم وصف لبعض الاضطرابات النفسية الأكثر شيوعا بين العاملين:

1.القلق: يعتبر اساس جميع الأمراض النفسية (مع أنه منه ما يعتبر أساس جميع الإنجازات الإيجابية في الحياة) فبالنسبة لـ فرويد(1983) القلق ليس سوى خبرة إنفعالية مؤلمة جدا يمر بها الإنسان مصحوبة باستثارة أعضاء الجسم الداخلية مثل: الجهاز الدوري والتنفس والغة الدرقية. لكن الخبرة الانفعالية التي يمر بها الفرد قد تحدث دون وجود سبب خارجي حقيقي يهدده وللقلق أعراض جسمية وأخرى نفسية وتتلخص الأعراض الجسمية في: برودة الأطراف وتصبب العرق، والاضطرابات المعوية، سرعة ضربات القلب، اضطرابات النوم، الصداع، فقدان الشهية، اضطرابات التنفس، أما عن الأعراض النفسية فتتلخص في: مشاعر الخوف الشديد، توقع الأذى، توقع الفشل، عدم الثقة بالذات. (الدليل التشخيصي الخامس، 2014، ص218)

2.الاكتئاب العصابي: هو حالة اضطراب انفعالي يتميز بتدني مزاج الفرد وميله الى الوحدة والانطواء حساسه بالأرق والتغيرات الجسمية، ووصفه "كولز coles" بأنه خبرة وجدانية تتميز بالحزن والتشاؤم وفقدان الاهتمام، اللامبالاة، مشاعر الفشل، قلة الرضا، الرغبة في إيذاء الذات، الإرهاق فقدان الشهية والعجز عن بذل أي جهد. وسبب هذه الحالات النفسية ينجم عن الصدمات والأزمات الحادة ومشاعر اليأس بالإضافة الى وجود عوامل وراثية أو جسمية كاختلال التوازن الهرموني (1981) .spring,

3. الاضطرابات السيكوسوماتية: هذا النوع من الاضطرابات تتمثل في اضطراب جسمي في الظاهر تم فيه إخفاء الاضطراب الانفعالي المنشأ.وعندما يكون للعوامل النفسي دور رئيسي في تطوير الاضطرابات الجسمية فإننا نسمي هذه الاضطرابات السيكوسوماتية وهي تنتج عن تأثر الجهاز العصبي الذاتي والمناطق التي يتحكم بها (عبد الله،2001) كالقرحة المعدية، السكري، اضطراب الجهاز الدوري واضطراب الجهاز المناعي، وبعض الاضطرابات الجلدية.وتعود هذه الاضطرابات إلى:

*عدم تفريغ ضغوط الحياة اليومية (فكلما كان الكبت أشد كلما بدت الآثار على أعضاء الجسم الداخلية)

*نمط الشخصية مثلا يتميز نمط الشخصية (أ) بالعدوان والتنافس والطموح وعدم التنظيم، الشعور بضيق الوقت وكثرة الأعمال. وهكذا قد يؤدي أسلوب حياة الشخصية من –أ– الى ظهور حالات انفعالية حادة حيث عدم التعبير عنها يؤدي الى اضطرابات سيكوسوماتية. خاصة اضطرابات الجهاز الدوري.أما الشخصية من النمط –ب – أقل عرضة لهذه الاضطرابات من الشخصية – أ– لأنها معتدلة الطموح ومنظمة وتترك وقتا للراحة (عبد الله،2001).

***عوامل مهنية واجتماعية** فالمهن تختلف عن بعضها البعض فمنها ما يخلق ضغطا وتوترا دائمين فتجعل صاحبها أكثر عرضة للأمراض السيكوسوماتية.

***اضطراب الوظائف الاجتماعية:** يعني قلة المقدرة على التفاعل الاجتماعي (ضعف المهارات الاجتماعية) من تكوين صداقات وعلاقات متوازنة مع الآخرين، حيث يشعر الفرد بنقص الحماس للعمل والإنتاج. والعجز عن تحمل المسئولية الفردية والاجتماعية، فتشير نتائج الدراسات إلى أن أهم أسباب ضعف واضطراب الوظائف الاجتماعية هو حجم معاناة الفرد من القلق والاكتئاب ومشاعر العجز، والإحساس بالفشل عند كل مواجهة لموقف من مواقف الحياة الضاغطة (الخطيب، الزيادي، 2001).

يتفق معظم المشتغلين بعلم النفس الاكلنيكي على تقسيم الاضطرابات النفسية إلى قسمين:

***الذهان:** وهو الاضطرابات النفسية الشديدة. قد تؤدي الى خلل عقلي خطير وشخصية مفككة، وأبرز صفات الذهان تشويه الحقائق وإدراك الواقع، فقد يفقد القدرة على تحمل وظائف الحياة مثل: العمل– مصادقة الآخرين لذلك يصعب على أفراد هذه الفئة أن يواصلوا العمل في مهنة معينة دون أن يلاحظ سلوكهم الغريبة ويضطر إلى توقيفهم عن العمل.

***العصاب:** وهو النمط غير الحد من الاضطرابات النفسية، ويشمل أنواع السلوك التي يمارسها الأشخاص العاديون، وتكون عند المرضى العصابيين أكثر تكرار وأكثر شدة.أما عن السبب فهو نتيجة فشل الفرد في التوافق مع ذاته أو مع بيئته المحيطة به. والعصابي مدرك لمحيطه لكن الاضطرابات النفسية يؤثر في حياته، فيجعلها تضطرب وتؤثر سلبا في تقديره لذاته وللآخرين (عبد الغفار،2001).

ولا يمكن دائمًا تمييزُ التداعيات النَّفسية بشكلٍ واضح عن السُّلُوك الطبيعي، فعلى سَبيل المثال، قد يكون التمييزُ بين التفجُّع الطبيعي والاكتئاب صعبًا لدى الأشخاص الذين تعرَّضوا لخسارةٍ كبيرة، مثل وفاة أحد الزوجين أو الأطفال، وبالمثل، فإنَّ تشخيصَ اضطراب القلق لدى الأشخاص الذين يشعرون بالقلق والشدَّة بالنسبة إلى العمل هو أمر تقريبي إلى حدٍّ ما، لأنَّ معظمَ المَرضَى يعانون من هذه المشاعر في وقتٍ ما، وقد يكون الخطُّ الفاصل بين وجود سمات شخصية معيَّنة و وجود اضطراب في الشخصية ضبابيًا، وبذلك، فمن الأفضل التفكير في الأمراض النفسيَّة والصحَّة النفسية باعتبارهما سلسلة متَّصلة، ويعتمد أيُّ خطّ فاصل عادةً على طول مدَّة الأَعرَاض، ومقدار تغيُّر المَرضَى عمَّا هو معتاد لديهم، ومدى شدَّة تأثير الأَعرَاضُ في حياتهم، لذلك، عندَ التفكير في المَرض النَّفسي، يجب على الناس التمييز بين المَرض النَّفسي الخطير (المزمن) الطويل الأمد الذي يحدّ بشدَّة من الأنشطة اليومية للشخص أو القدرة على العمل (مثل الذُّهان psychosis المستمر والمتواصل مدى الحياة) والنوبات أو العوارض المهمَّة الوجيزة من الأَعرَاض المتوقَّع انصرافها وتلك الأَعرَاض المزمنة التي لا تتداخل مع الأنشطة أو العمل. (كارني،1434هـ)

لكن توجد حسنات لجائحة كورونا لايمكن إنكارها وهذا من وجهة نظر اختصاص علم النفس بشكل عام، وهي الوسط الخصب لدراسات مجدية سيكو اجتماعية تبرز دور علم النفس وتطور من أدواته ومواضيعه بعد الركود الذي طرأ على مجموع الدراسات والأبحاث في آخر عقدين، ويرى في هذا السياق الدكتور مدحت عبد الهادي في مقال مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية الإماراتية (2020، ص27) وهو أستاذ الأمراض النفسية بالقصر العيني، أن أزمة كورونا كشفت عن أن مجتمعاتنا لم تكن تعترف بالأمراض النفسية رغم وجودها، وأنها لا تحترم ولا تفضل الذهاب للطبيب النفسي، بدواعي «العيب»، والنتيجة أنه ما أن تعرضت المجتمعات لجائحة

مثل كورونا، وظهرت أمراض نفسية لا تقل خطورة عن الإصابة بالوباء، حتى بدأ الجميع يتحدث عن أهمية الدعم النفسي، ويضيف: «يعتبر الطب النفسي للأوبئة، أحد الفروع المستقلة، ومن شأنها علاج أثر الصدمات التي تتعرض لها المجتمعات بعد الحروب والأوبئة والكوارث الطبيعية، وبالرغم من صعوبة الحياة في ظل هذه الأزمات إلا أنها قد تخرج من الشعوب أفضل ما فيها، مثل الوعي والالتزام وتحمل المسؤولية والتعاون، وقد تخرج أيضا أسوأ ما فيها، مثل الاستهتار والجشع والأنانية»، والحقيقة أن أزمة وباء كورونا كشفت عن الحاجة إلى إحداث تغيير كامل في مفهوم الحكومات والهيئات والمواطنين على السواء، بضرورة احترام العلوم النفسية، وعدم الاستهتار أو الاستهانة بالمرض النفسي، وكذلك الطبيب النفسي الذي تصوره الدراما العربية بشكل غير لائق، فهو يظهر في المسلسلات أو الأفلام بالشعر المنكوش، فضلا عن خوف المريض من الذهاب للطبيب النفسي، حتى لا يتهم بالجنون، وكلها موروثات يتعين التخلص منها، لأنها مسيئة للعلم والعلماء.

3) أثر التداعيات النفسية على العامل:

التداعيات النفسية للعامل لا تقل خطرا ولا أهمية عن الأمراض الجسمية، فالحالة النفسية تؤثر على إنتاجية العامل، وعلى مقدار تعرضه لحوادث العمل وإصابته، كما يؤثر العمل ومشاكله على الإتزان النفسي للعامل وحياتهم ككل، وعلى ذلك فمن الحكمة توفير جو صحي من الناحية النفسية والعقلية للعمال، والعمل على حل مشاكلهم وإعطائهم حقوقهم وإلزامهم بالقيام بواجباتهم الوظيفية حتى لا ينقلب الحال إلى المغالاة في المطالبة بالحقوق العمالية أو الفوضى والتسيب، والعمل على محاربة العادات السيئة كإدمان الخمور والمخدرات والسهر والمقامرة، والمعروف إن إصابة بأي من الأمراض النفسية أو العقلية أو الانحرافات السلوكية يضاعف من خطر الأمراض المهنية ويزيد من خطورتها، ويحتاج العمل إلى ضرورة توفير الرعاية النفسية للتخلص من الشعور بالتعب والملل، وقد تؤدي الإدارة السيئة إلى إصابة العامل بالقلق والتوتر حين تلاحقه الإدارة مطالبة إياه بزيادة إنتاجه بما يفوق طاقته فيشعر بالتوتر (كارني،1434هـ).

قد تنطوي بيئة العمل على العديد من عوامل الخطر المهددة للصحة النفسية. وترتبط معظم المخاطر بالتفاعلات بين نوع العمل، والبيئة التنظيمية والإدارية، ومهارات الموظفين وكفاءاتهم، والدعم المتاح للموظفين لأداء عملهم. فعلى سبيل المثال، قد يتمتع شخص ما بالمهارات اللازمة للقيام بمهامه على أكمل وجه، غير أن الموارد المتاحة لذلك قد تكون قليلة جدًا، أو أن الممارسات الإدارية أو التنظيمية القائمة لا تدعمه في القيام بذلك.

وتشمل المخاطر على الصحة النفسية ما يلي:

- سياسات غير مناسبة في مجالي الصحة والسلامة.
- وسوء ممارسات الاتصال والإدارة.
- وضعف المشاركة في صنع القرار أو عدم ممارسة سيطرة كافية في مجال عمل الفرد.
- وضعف مستوى الدعم المقدم للموظفين.
- وعدم مرونة توقيت العمل.
- وعدم وضوح المهام أو الأغراض التنظيمية.

وقد ترتبط المخاطر بمحتوى الوظيفة أيضًا، مثل عدم تماشي المهام المسندة للشخص مع كفاءاته أو عبء العمل الثقيل وبلا هوادة. وقد تنطوي بعض الوظائف على مخاطر شخصية أشدّ من غيرها (أولى الجهات المستجيبة والعاملون في المجال الإنساني مثلا)، مما قد يكون له تأثير على الصحة النفسية ويؤدي إلى ظهور أعراض متصلة باضطرابات نفسية، أو ينجم عنه تعاطي الكحول على نحو ضار أو المواد النفسانية التأثير، وقد تزداد هذه المخاطر في حالة غياب التماسك في الفريق أو الدعم الاجتماعي.

ويعد التسلط والمضايقة النفسية (المعروفين أيضًا باسم "المهاجمة") من الأسباب الشائعة المبلغ عنها لحالات الإجهاد المرتبط بالعمل لدى العاملين، ويشكلان خطرا على صحتهم، كما أنهما يرتبطان بالمشاكل النفسية والبدنية على حد سواءّ، وقد تكون هذه العواقب الصحية مكلّفة لأرباب العمل حيث إنها تؤدي إلى انخفاض الإنتاجية وزيادة نسبة دوران الموظفين، وعلاوة على ذلك، قد يكون لهما أثر سلبي على التفاعلات العائلية والاجتماعية. (منظمة الصحة العالمية،2021أ)

الاستراتيجيات الوقائية للحفاظ على الصحة النفسية للعامل:

تمثل الصحة النفسية للعمال بصفة عامة أهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية والإنسانية على حد سواء، ولذلك فإن ما ينفق على رعاية العامل صحيا واجتماعيا وترفيهيا لا يمكن أن يعد من قبيل الخدمات ولكنه استثمار بل من أعظم وسائل الاستثمار ومجالاته وذلك لأنه على قدر ما يتمتع به العمال من الصحة الجسمية والنفسية على قدر ما يزداد إنتاجهم كميا وكيفيا، ضف إلى ذلك أن الأمراض المهنية تترك أثارا مأساوية سيئة على العمال المصاب وعلى ذويه وعلى المؤسسة التي يعمل بها (ابتسام، أبو العمرين، 2008).

*اختيار الرجل المناسب في المكان المناسب يجنب حدوث عدم التكيف النفسي الذي يسبب لهم الاضطرابات النفسية.

*إعطاء العامل دخلا مناسبا يكفيه لقضاء احتياجاته المعيشية ويشعره بانتمائه وحبه للعمل.

*تشجيع العلاقات بين الأفراد في المجموعة الواحدة وبين المجموعات المختلفة يساعد على زيادة الإنتاج وتحقيق الصحة للعمال.

*جو العمل له تأثير إيجابي وسلبي على الصحة النفسية للعمال، لذلك يجب أن يكون مكان العمل نظيفا ومريحا من حيث الإضاءة والتدفئة والتهوية.

*يجب أن يكون حجم وحدة العمل صغيرا حتى يعرف العامل دوره بالضبط.

*إعطاء العامل فرصة المشاركة في الإدارة بحث تكون الإدارة لا مركزية بالنسبة لفروع المؤسسة.

*يجب المساهمة في توفير وتهيئة مساكن صحية بالطرق المختلفة كالمساهمات الفعالة للخدمات الاجتماعية مثلا، وصرف منح المرض لهم وتقديم الرعاية الطبية الكافية واللازمة و خاصة تحقيق الأمن في العمل لأن هذا ينعكس أثره على الصحة النفسية للعمال والعاملات.

*يجب تحقيق الرفاهية للعامل حتى لا يشعر بالإحباط والضيق النفسي وبالتالي ينعكس على جودة الإنتاج وزيادته (ابتسام، أبو العمرين، 2008).

خلاصة:

وما يمكن استخلاصه في نهاية هذا الفصل إن التداعيات النفسية أهمية ترتبط عكسيا بالصحة والإتزان النفسي، أي أنها مفهوم حديث للاسواء والذي هو عكس السواء، فالتداعيات تقلل من قابلية العامل على التوافق السليم والناجح في شتى مجالات الحياة، وبالتالي إذا لم يتوافق الفرد مع ذاته ومجتمعه سيعود ذلك سلبا على أداءه لعمله أو لقابلية ابتكار حلول لمشاكله إذا ما تم تعريضه للتسريح أو الطرد أو انتهاء عمله بسبب حادث أو إفلاس للمنظمة أو حلول أزمة، وهذا يؤثر حتما على استفادة المنظمات من استثمار الموارد البشرية الكفء وتحقيق الأداء الأمثل الذي كان سيثمر إنتاجا أوفر ويساعد المؤسسة على النمو والتطور.

الفصـــــــــل الرابـــــع

التداعيات الاقتصادية في ظل أزمـــــة جائحـــــة كورون

تمهيد:

مع أزمة تفشي وباء كورونا الوباء، اجتهت التوقعات العالمية لتأكيد أن تداعيات كوفيد-19 ستكون أقرب إلى تداعيات الكساد العظيم في ثلاثينيات القرن العرشين على المدى البعيد، ويمثل تباطؤ إنتاج الشركات والمؤسسات المظهر البارز للوباء، فهو ناتج عن تدهور معدلات العرض العام للسلع والخدمات مع تدهور الإنتاج والتبادل التجاري مع وجود قيود على الحركة بصفة عامة بفعل التدابير الوقائية كالحجر وتنفيذ البروتوكولات الصحية، ومع وجود تدهور في الطلب العام على الخدمات والسلع خاصة في الخدمات غير الأساسية (الألبسة التكنولوجيا السياحة والنقل..)، وزيادة الطلب على السلع والخدمات الأساسية مثل الطعام والأدوية والإمدادات مثل الكهرباء والماء والغاز، سنستعرض في هذا الفصل مفهوم هذه التداعيات الاقتصادية على الفرد والمنظمة ثم نوضح أهم أبعادها وآثارها مع مجالات الحياة.

أولا- مفهوم التداعيات الاقتصادية:

يستعمل الاقتصاديون الغربيون في بعض الأحيان إصطلاح الدورة Cycle بدلا من كلمة Crise التي تدل على الأزمة، يمثل الفرق بين الإصطلاحين، أن الأزمة تدل على الإختلال أو الإضطراب في مرحلة زمنية أو مكانية معينة، في حين تدل الدورة Cycle على إنتظام حصولها بصورة متعاقبة ضمن الظواهر الطبيعية لمنظمة ما، مما يعني أن حصول الأزمات تمثل حالة متوقعة في نظام الشركات والمؤسسات وتمثل أحد مظاهره الطبيعية. (البحري:2016\2017، ص6)

تطلق كلمة التداعيات على النتائج والآثار المترتبة على وقوع حدث ما أو حدث معين، بناء على ذلك، يكون المقصود من العبارة كاملة: النتائج والآثار السياسية والاقتصادية المترتبة على وقوع حدث معين وهو في هذه الدراسة (جائحة فيروس كورونا المستجد)، والتداعيات من الفعل الخماسي (تداعي)، وكما جاء في المعجم الوسيط، يقال: تداعي الشيء أي تصدع وأذن بالانهيار والسقوط، فيقال: تداعي البناء وتداعي الحائط (حلمي وآخرون، 2004، ص286).

تعرف بأنها إضطراب فجائي يطرأ على توازن المؤسسات بشكل عام في بلد أو اقليم أو على مستوى العالم في أحد الأنشطة الإقتصادية أو في مجمل نشاطاتها، وتطلق بصورة عامة على الخلل الناشئ من إختلال التوازن بين العرض والطلب (الإنتاج والإستهلاك) أي عناصر المزيج التسويقي والتمويل. (شفيع، 2008)

يعرفها **صندوق النقد الدولي IMF** التداعيات الاقتصادية بأنها كل التوقعات السلبية المصاحبة لتوقف وإغلاق أماكن العمل من نقص للموارد وتفاقم الأزمة الصحية والمعيشية على الأفراد والمنظمات بشكل عام، وهي عكس مصطلح الإنتعاش الاقتصادي. (جورفييرا،2021)

كما يعرفه **منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية UNCTAD** بأنه "التوقعات المالية التي تتماشى مع الظروف الحالية والتهديدات المحتملة التي يسببها تفشي الوباء على الأفراد والأسر، والتي يبنى على أساسها مختلف الجهود الدولية والوطنية والحزم التحفيزية التي تطلقها المنظمات الدولية والحكومات".(UNCTAD, 2020)

ويعرفه **صندوق النقد العربي AMF** بأنه "مجموعة التوقعات بعد انتشار فيروس كورونا التي أخذت بالاعتبار التأثيرات السلبية على جانبي العرض والطلب العالميين في السلع والخدمات، خصوصاً بعد تباطؤ محددات الطلب العالمي المتمثلة في الاستهلاك والإنتاج العالميين، بالإضافة إلى حركة التجارة العالمية التي أصيبت بحالة من الشلل عقب إغلاق الدول حدودها، وتقييد انتقالات السلع والأفراد، حيث أشارت في هذا الصدد إلى دخول الاقتصاد العالمي في مرحلة ركود أعمق من تلك التي شهدها خلال فترة الكساد العالمي العظيم–1929) 1939وخلال الأزمة المالية العالمية في عام 2008". (الوليد. ص6)

هي تلك المواقف المفاجئة والحرجة تفقد في إطارها المؤسسات مكانتها وقيمتها في السوق الأمر الذي يترتب من خلاله بروز حالة من التوتر والقلق والاضطرابات.

كما يعتبر علماء الاقتصاد التداعيات الاقتصادية بمثابة التذبذبات التي تؤثر كليا أو جزئيا على مجمل المتغيرات المالية، حجم الإصدار، أسعار الأسهم والسندات وكذالك اعتمدت الودائع المصرفية، ومعدل الصرف كما تعتبر أيضا تلك الحالة من عدم الاستقرار، والزعزعة في النظام المصرفي والمالي من واحد أو اقتصاديات عديدة، وتشمل أنواع مختلفة وتمس أكثر من قطاع واحد وإنما قطاعات اقتصادية وتكون على مختلف المستويات عالمية، إقليمية ويمكن أن تصبح دولية ما قد يؤدي إلى تباطؤ الاقتصاد العالمي أو توليد الركود الإقتصادي. (خشم، 2009.ص204)

ثانيا- <u>أسباب التداعيات الاقتصادية</u>: رغم أن لكل تداعياتة إقتصادية خصائصها وأسبابها إلا أن هناك عوامل مشتركة توجد في معظم التداعيات والأزمات الاقتصادية وهي:

1- نقص الشفافية: ويقصد بها عدم دقة المعلومات عن أداء الكثير من الشركات والمؤسسات الاقتصادية، خاصة فيما يتعلق بالكشف عن الحجم الحقيقي للاحتياطات الدولية من العملات الأجنبية، مما يؤدي إلى فقدان الثقة وهروب رؤوس الأموال إلى الخارج.

2- انخفاض قيمة العملة المحلية وهذا ما يؤدي إلى موجة من التدفقات الرأسمالية نحو الخارج.

3- ضعف الإشراف والرقابة الحكومية، مما يؤدي إلى تصاعد الشكوك السياسية حول التزامات الحكومة وقدرتها على القيام بالإصلاحات المناسبة لمواجهة هذه التداعيات.

4- خلل في تطبيق السياسات المالية الكلية الملائمة، خاصة إذا تزامن ذلك مع انعدام الشفافية والفساد والتلاعب في البيانات، والقوائم المالية في المؤسسات التي تكون المبعث الأولي للاضطراب.

5- الطبيعة الدورية لاقتصاد العام للمؤسسات: يمر نمو المؤسسة بالمراحل المعروفة، فبعد مرور اقتصاد ما بمرحلة تراجع الاقتصاد بمرحلة كساد، تفضل الشركات تمويل أنشطتها بحرص وعدم تحمل مخاطر كبيرة في تعاملها مع القطاع المالي، وهو ما يسمى التمويل المتحوط "، وفي إبان مرحلة النمو، تتوقع الشركات ارتفاع الأرباح، ومن ثم تبدأ في الحصول على التمويل والتوسع في الاقتراض بافتراض القدرة المستقبلية على سداد القروض، ويبدأ المقرضون في التوسع في إقراض الشركات دون تحوط كاف أو التحقق من قابلية استرداد القروض مجددا، ولكن بناء على قدرة تلك الشركات على الحصول على تمويل مستقبلي نظرا لأرباحها المتوقعة، وفي ذلك الوقت يكون الاقتصاد قد تحمل مخاطرة بشكل كبير، وفي حال حدوث مشكلة مادية أو أزمة مالية لكيان اقتصادي كبير يبدأ القطاع المالي في الإحساس بالخطر مما يؤثر على قابليته للإقراض، الأمر الذي يؤثر بدوره على قدرة معظم المنظمات على سداد التزاماتها، وتبدأ التداعيات الاقتصادية التي قد لا يتمكن ضخ أموال في الاقتصاد من حلها، وتتحول إلى أزمة اقتصادية عامة تؤدى لحدوث كساد ويعود الاقتصاد لنقطة البداية مجداد.

6- الانفصام المتزايد بين تدفق الإنتاج وتدفق الأموال، حيث أخذت هذه التدفقات الأخيرة تكتسب استقلالية متزايدة منذ النصف الأول من السبعينات، وقد أصبح هناك انفصام متزايد بين رأس المال المنتج ورأس المال النقدي، أي بين الاقتصاد الحقيقي وما يسمى بالاقتصاد الرمزي، وأصبحت هناك مفاضلة متصاعدة بين استخدام رأس المال في الديون واستخدامه في الإنتاج، وأيضا بين المضاربة والاستثمار، وهو تطور خطير يكشف عن قابلية تحكم الأقلية من المدراء والمسيرين في مصير المنظمات والشركات. (شحاته، 2020)

ثالثا- مخاطر التداعيات الاقتصادية:

- ضياع المدخرات والإعالات التي تحمي العامل وأسرته.
- العجز وفقد الثقة في البدء وتكوين مسار مهني جديد. (البحري:2016\2017، ص12)

شكل 02: يوضح تقديرات أثر أزمة كورونا على عدد الذين يعيشون في فقر مدقع في شمال إفريقيا والشرق الأوسط وشمال.

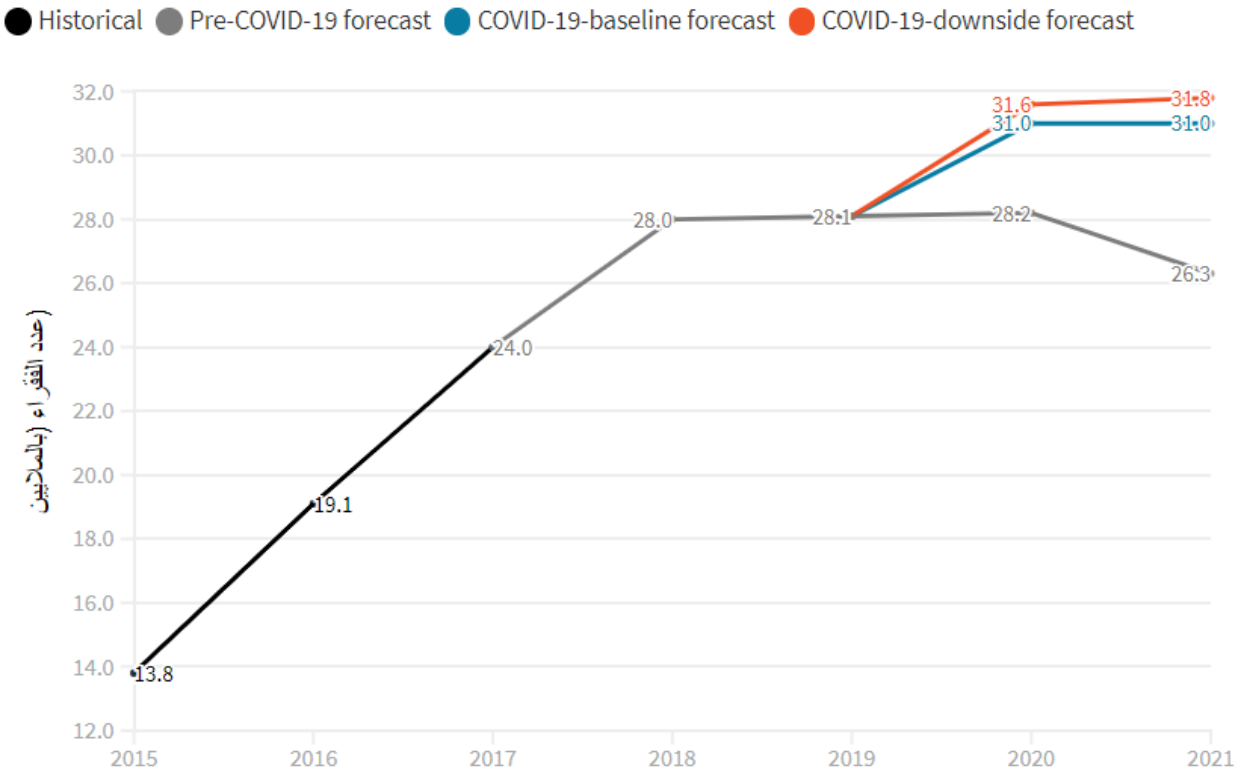

المصدر: بول بليك،12/14/2020، مدونات البنك الدولي. تم الإطلاع يوم: 16\05\2021. الرابط:
https://blogs.worldbank.org/ar/voices/astrad-hsad-am-2020-tathyr-fyrws-kwrwna-almstjd-fy-12-shklaan-byanyaan

حيث يقاس معدل الفقر المدقع بعدد الأفراد الذين يعيشون على أقل من 1.90 دولار للفرد يوميا، و2017 هو آخر عام أتيحت عنه تقديرات رسمية للفقر العالمي، يقدر نفس المصدر أن تداعيات الجائحة الاقتصادية قد تؤدي إلى 88 مليون فرد آخر لحالة الفقر الدقع والسبب الرئيسي هو تدهور سوق العمل، في براثن الفقر لعام 2020، وهذا يعتبر كتحليل أولي، حيث يتوقع التحليل الإحصائي سيناريو أسوأ الأحوال كذلك، وهو 115 مليوناً فقيرا جديد.

رابعا- أبعاد التداعيات الاقتصادية على العمال:

1- القدرة الشرائية: يُمكنُ تعريف القدرة الشرائية بأنّها كمية السلع والخدمات التي يمكن شراؤها باستخدام وحدة نقدية واحدة، حيثُ ترتبط القوة الشرائية بسعر صرف العملة؛ فترتفع بارتفاع سعر العملة، وتنخفض بانخفاضه، وتعد القوة الشرائية وتغيرات أسعار صرف العملة واحدةً من عوامل التضخم أو الانكماش الاقتصادي، حيثُ تؤثر بشكلٍ مباشر على مُحركات الاقتصاد من إنتاج واستهلاك. (www.insee.fr, 2016)

أ- **أقسامها:** وتنقسم القدرة الشرائية إلى نوعين هما: القدرة الشرائيّة الداخليّة، والقدرة الشرائيّة الخارجيّة، حيث يُمكن تعريف كل منهما كما يأتي: (Politeknik. P249)

القدرة الشرائية الداخلية: يُطلق مفهوم القدرة الشرائية الداخلية (Internal Purchasing Power) على مقدار السلع والخدمات التي يُمكن شراؤها بوحدة نقدية واحدة داخل البلاد، وترتبط القدرة الشرائية الداخلية بمقدار الطلب على العملة، حيثُ تزداد كمية الطلب على السلع بازدياد القوة الشرائيّة للعملة المحلية.

القدرة الشرائية الخارجية: يُطلق مفهوم القدرة الشرائية الخارجية (External Purchasing Power) على مقدار السلع والخدمات التي يُمكن شراؤها بالعملة المحلية من الدول الأخرى، كما يمكن احتساب القوة الشرائيّة الخارجية من خلال شراء عملات خارجية بالعملة المحلية، إضافةً إلى اختبار القوة الشرائية للعملة المحلية في الخارج.

قياس القدرة الشرائية: تتناسب القدرة الشرائية للعملة عكسياً مع أسعار المستهلك، حيثُ أسعار المستهلك أسعار السلع والخدمات في السوق خلال فترات زمنية محددة.

مثال: إذا كانت أسعار المستهلك لعام 2020م نحو 1000دج، وأسعار المستهلك لعام 2021م نحو 1900، فإنّ القدرة الشرائية لعام 2021م قد انخفضت، حيثُ يُشير مقدار التغيّر في أسعار المستهلك إلى أنّ سعر السلع والخدمات التي يمكن شراؤها بمبلغ 1000دج في عام 2021م، يمكن للمستهلك شراؤها بمبلغ 1900دج في عام 2009م. (Adi Pandit 26-9-2017)

ب- محددات القدرة الشرائية: ترتبط القوة الشرائية لأي فرد بمحددين أساسيين هما:

- **مستوى الدخل المُتاح للفرد:** وتدخل فيه جميع الموارد الممكنة مثل الأجور والتعويضات العائلية والاجتماعية وعائدات الملكية (فوائد، أرباح، إيجارات وغيرها)، ثم تُخصم من إجمالي هذه الموارد الضرائب المدفوعة للدولة والاقتطاعات الإجبارية (التأمين على المرض والمساهمة في صناديق التقاعد).

- **المستوى العام للأسعار:** ويُقاس من خلال مؤشرات خاصة أسعار المستهلك، حيث يحدد لكل نوع من المواد الإستهلاكية مجال أسعارها فإذا تجاوزته لم يعد بإمكان الراتب تغطية النفقات. (aljazeera.net.2021)

2- التأمين الاجتماعي:

هو جملة المجهودات الاجتماعية والاقتصادية التي تنفذها أو تدعمها الدولة، لضمان المواطن في حالات الشيخوخة وفقدان القدرة على العمل، وكذلك ضمان الأطفال وتقديم الخدمات الطبية والعلاج للمواطنين، وينقسم من خلال مدخل التداعيات الاقتصادية إلى:

أ-تأمين الدخل للعاطلين: ذكرت الأزمة العالمية الأخيرة العالم بأهمية تأمين الدخل للعاطلين عن العمل، حيث أن البلدان التي توفر الحماية من البطالة ونظماً مماثلة مقرونة مثاليا بسياسات سوق العمل النشطة، قد تمكنت من التفاعل مع الأزمة بشكل أسرع وأكثر فعالية من البلدان حيث لا وجود لمثبتات تلقائية كهذه، (ILO, 2010) ومكنت إعانات البطالة من تحقيق استقرار الطلب الإجمالي وتسهيل الانتقال إلى فرص عمل جديدة، والبطالة غير الطوعية (التسريح، أو التوقيف التعسفي) حالة اقتصادية طارئة تواجه الكثير من الناس في تلبية الاحتياجات، وليس فقط في أوقات الأزمات العالمية، وتوفر نظم إعانات البطالة دعما للدخل، حفاظا على مستوى عيش معين لفترة محدودة عادة، للذين يواجهون بطالة مؤقتة.

وبغية ضمان فعالية نظم إعانات البطالة، يتم عادة استكمالها بخدمات التوظيف وتدابير تعزيز القابلية للاستخدام وتدخلات أخرى متعلقة بسوق العمل، ويتضمن ذلك المساعدة على البحث عن عمل جديد أو المشورة أو التدريب أو إعادة التدريب عند الضرورة أو إعانات الأجور المؤقتة، وهناك أيضا تدابير كالأشغال العامة أو أشكال أخرى من ضمانات العمالة، توفر للمستفيدين أشكالا من مالة مدفوعة الأجر.*[1]

*في حالة الشركات والمؤسسات الخاصة (EURL;SARL..etc) حيث لا حماية من البطالة، أو برامج قانونية داعمة للدخل لصالح العاطلين عن العمل، توجد أحكام قانونية (عادة ما تكون مدرجة في قانون العمل أو ما عادله من نصوص قانونية) تلزم أصحاب العمل على دفع مبلغ جزافي مساو لمرتبات عدة أشهر للعمال الذين تم تسريحهم. وتتوقف عادة مستحقات ومبالغ مدفوعات إنهاء الاستخدام هذه، على الخدمة الوظيفية السابقة لدى صاحب عمل

شكل رقم03: النظم الموجودة للحماية من أشكال البطالة حسب نوع النظام

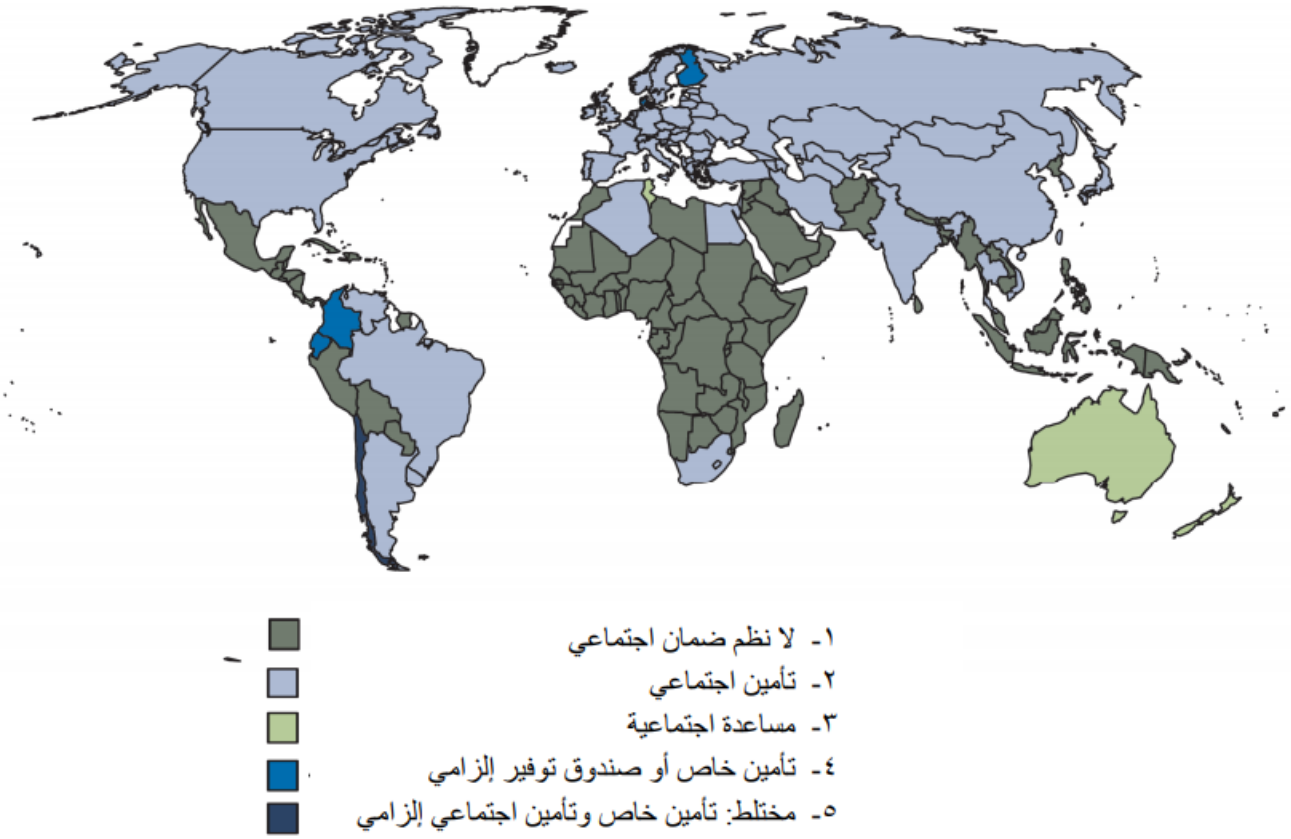

المصدر: الاستناد إلى بيانات من منظمة العمل الدولية والرابطة الدولية للضمان الاجتماعي/ الرابطة الدولية للضمان الاجتماعي وبيانات أخرى، أنظر: ILO: World Social Security Report 2010/11, op. cit, figure 5.1.

حيث نلاحظ أن الجزائر تتمتع بنظام عام للحماية من أخطار البطالة بأنواعها كالتسريح والإيقاف التعسفي والبطالة المفروضة، وهذا مايفتح الفرص لأصحاب المهن السابقة من توفير متطلباتهم الخاصة بالرعاية الصحية والأمومة ورعاية الأطفال وكفالة المتمدرسين...إلخ، أما في حالة التعرض لحوادث العمل فإن العامل يستفيد من برنامج أمن الدخل الخاص به.

ب- ضمان أمن الدخل في حالات الشيخوخة والعجز وفقدان المعيل: يشكل أمن الدخل في الشيخوخة حاجة عالمية تلبي بأشكال مختلفة في مختلف أنحاء العالم، وعلى الرغم من ذلك، لا تنعم سوى أقلية من الرجال والنساء المسنين بأمن الدخل خلال شيخوختهم، والشيخوخة لا تزال تشكل في أجزاء كبيرة من العالم خطرا رئيسيا للوقوع في الفقر، وبصورة مماثلة، تشكل القدرة المحدودة على الكسب بسبب إعاقة بالغة خطرا رئيسيا

معين. وأحد الحدود الملازمة لهذا النظام، هو في أن إلزام دفع إعانات إنهاء الاستخدام قد يفرض قيودا إضافية على سيولة المنشأت في أوقات تتسم بصعوبات اقتصادية.

للوقوع في الفقر، يتهدد الرجال والنساء من ذوي الإعاقة وعائلاتهم، وتوفر معاشات العجز، التي غالبا ما تسمى معاشات الإعاقة، حماية لدخل الأشخاص المؤمن عليهم والذين لم يعودوا قادرين على العمل البتة، أو لا يمتلكون سوى قدرات محدودة على الكسب بسبب الإعاقة، وتستكمل هذه المعاشات الاكتتابية بإعانات غير اكتتابية للعجز، وتوفر حتى معاشات الورثة أمن الدخل للورثة، إذ تمنح إعانات تقاعدية للأزواج الباقين على قيد الحياة (الأرامل من النساء والرجال)، والأطفال الأيتام وغيرهم من ورثة العمال المؤمن عليهم، عند وفاة معيل العائلة، وفي حين تناقش بعض الدول المتقدمة جدوى معاشات الورثة في ظل ارتفاع نسب العمالة بين النساء وتوفر المعاشات التقاعدية غير الاكتتابية، لا تزال معاشات الورثة تلعب دورا هاما في توفير أمن الدخل في الكثير من البلدان النامية، وفي معظم البلدان التي يكون فيها الضمان الاجتماعي متطورا إلى حد كبير، يتوفر عادة نظام تقاعد يتألف إجمالا من عدة برامج تقاعدية تغطي مجموعات محددة من السكان أو يكون لها أهداف مختلفة محددة. ويغطي الكثير من النظم التقاعدية هذه، وليس جميعها، أخطار الشيخوخة والإعاقة وفقدان المعيل. وقد أثبتت نظم التقاعد في الكثير من البلدان ذات الدخل المرتفع فعاليتها في الحد من فقر الدخل وغيره من أشكال الفقر لدى فئة الكبار في السن.

ج- **الضمان الاجتماعي للأسر التي لديها أطفال:** مؤتمر العمل الدولي رقم 100 (2001) بموجب أحكام الاتفاقية رقم 102 من قانون الضمان الاجتماعي، تشمل إعانات الضمان الاجتماعي المقدمة للأسر التي لديها أطفال إعانات دورية، فضلا عن إعانات عينية كتوفير الغذاء أو المسكن أو الملابس، وهناك مجموعة واسعة من أنواع الإعانات والتمويل، منها: إعانات التأمين الاجتماعي، التي تشمل العاملين بأجر (في فرنسا وتونس)، إعانات الأطفال الشاملة أو شبه الشاملة الممولة من الضرائب والتي يقدم جزء منها على شكل إعفاء ضريبي، إعانات الإجازة الوالدية، إعانات المساعدة الاجتماعية الفئوية القائمة على شرط إثبات الحاجة، ولتخطيط البرنامج انعكاسات على فعاليته من حيث مكافحة الفقر وتحسين مستويات معيشة الأسر والأطفال، وحيث يغطي برنامج إعانات الأسرة فقط العمال في الاقتصاد المنظم وأسرهم، يكون مدى التغطية محدودا، إلا إذا اتخذت تدابير محددة لتعزيز حماية من هم خارج عن العمالة المنظمة وفي السنوات الأخيرة، قامت بعض البلدان بإصلاح الإعانات الوالدية وتوسيعها، بهدف تقديم بدائل عن الدخل للأمهات والآباء الشباب وتثبت التجربة الألمانية نجاعة تجارب سابقة في السويد، حيث تمكنت إعانات متعلقة بالمكاسب مرفقة بحوافز محددة، من زيادة فعالية دور الآباء بقدر كبير، وأثرت على تقاسم مسؤوليات العمل والمسؤوليات في الأسرة بين النساء والرجال.

خامسا- أهم الأزمات المرتبطة بالتداعيات الاقتصادية:

1- أزمة سوق العمل: تأثرت القوى العاملة في قطاعي السياحة والنقل باعتبارهما أكثر القطاعات تضرراً من تفشي الفيروس، بالتدابير الاحترازية التي أعلنتها غير أن الأثر امتد ليشمل العاملين في مجالات عمل أخرى تأثرت لاحقاً علما بأن العاملين الحكومات التي قضت بإغلاق المحال التجارية، ومناطق التسوق، والأماكن الترفيهية، في هذه القطاعات غالبيتهم من العمالة الحرة والمؤقتة، وعليه فإن تداعيات فيروس كورونا سوف تنعكس على سوق العمل كونها ستؤدي إلى تسريح العمالة التي تتقاضى أجورا، بالتالي انخفاض دخل الفرد للعمالة ضئيلة، فضلا عن تخفيض ساعات العمل، بالتالي انخفاض دخل الفرد للعمالة المؤقتة، في المقابل، سوف يكون مستوى تأثر العمال الكفء في الوظائف الدائمة في القطاعين العام والخاص أقل نسبياً خلال الأجلين القصير والمتوسط نظراً لوجود بدائل أخرى للتواصل، مثل العمل عن بعد والعمل من المنزل باستخدام التقنيات الحديثة المتاحة الذي دخل حيز التنفيذ تزامنا إعلان الدول مع الحجر الصحي.

أشارت منظمة العمل الدولية إلى أن التداعيات الاقتصادية للفيروس قد تتسبب في فقدان ما يصل إلى 25 مليون وظيفة في العالم، استندت توقعات المنظمة على ثالث فرضيات، الأولى متفائلة تشير إلى أن عدد العاطلين عن العمل بسبب تفشي الفيروس سيصل إلى 3.5 مليون عاطل، في حين تشير الفرضية الثانية غير المتفائلة إلى فقدان 7.24 مليون شخص وظائفهم في الفترة القادمة، أما الفرضية المعتدلة فت توقع أن يصل عدد الوظائف المفقودة إلى 13 مليون وظيفة.

شكل رقم 03: فرضيات عدد العاطلين عن العمل بسبب تفشي فيروس كورونا (مليون عاطل)

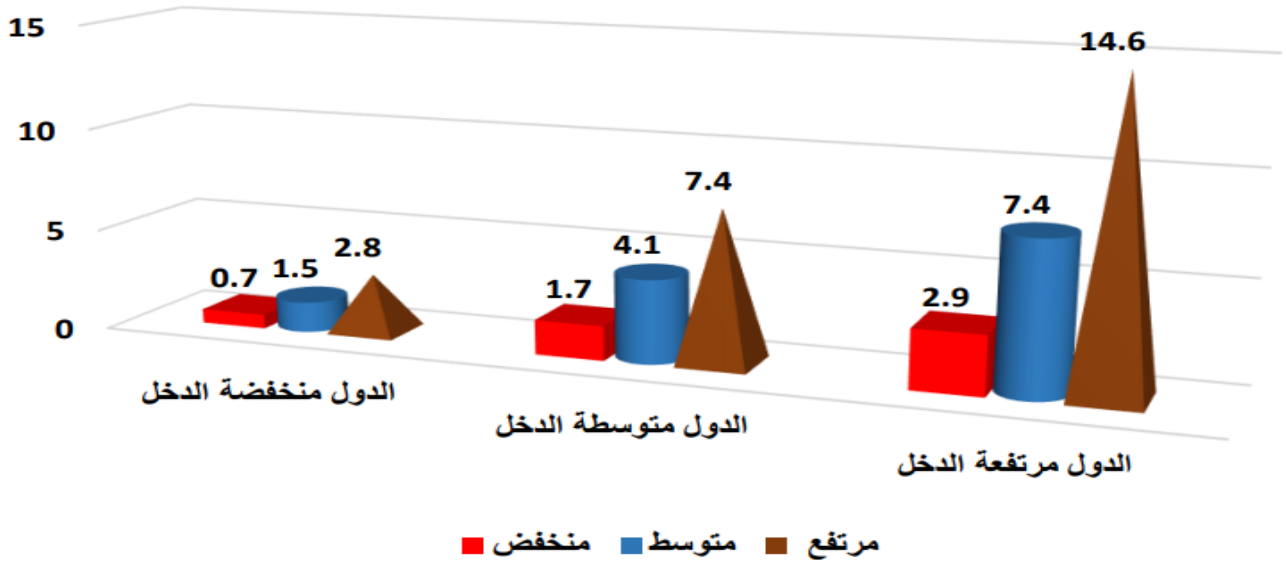

Source: ILO (2020), "How will COVID-19 affect the world of work", March.

2- أزمة نقص السيولة مؤشر لنقص الإنتاج: عند التحدث عن توفر السيولة كأحد أهم المؤشرات الكمية للدخل الجيد وبالتالي توفر مناصب الشغل وبالتالي رفاهية العيش للعمال، يتبادر إلى الذهن، توفر السلع، جودة الخدمات، توفر البيئة التنظيمية والبيئة الخارجية المساعدة على الإنتاج والعمل، حيث يظهر الأثر على إرتفاع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي وإنخفاض معدلات التضخم.

في هذا الصدد، يُلاحظ أن غالبية شركات ومؤسسات العالم قد لجأت إلى أدوات في مجابهة فيروس كورونا كالإقتراض وتسريح العمال، حيث لجأ البعض إلى أسعار الفائدة وتوظيف عمليات السوق المفتوحة، في هذا الإطار لجأت غالبية المصارف المركزية ومؤسسات العربية إلى خفض العلاوات وتعطيل الترقية لمنع المطالبة بالزيادات ومنح عطل مفتوحة أو تسريح غير معلن، حيث أن كل هذه الإجراءات بدت واضحة منذ شهر مارس من عام 2020 وبنسب متقاربة من بعضها البعض، وهو ما من شأنه التأثير على مستويات السيولة التي انخفضت أساسا مطلع عام 2019 بظروف أزمة النشاط الاقتصادي في عدد من الدول العربية.

من جانب آخر، اتخذت الشركات والمؤسسات في الدول العربية سياسات تحفيزية على مستوى النظام النقدي لدعم وتعويض العمال المسرحين أو الذي أحيلوا لعطل مفتوحة من خلال التعاون مع القطاع المصرفي وبالتالي تمنع المصارف التجارية توقف القطاع الخاص، والمشروعات الصغيرة والمتوسطة العاملة في المجال الصحي، حيث يعتبر المجال الصحي خط المواجهة الأولى ضد الوباء، وتشجيع المؤسسات التي تعمل في القطاعات المتأثرة بتداعيات فيروس كورونا، مثل قطاع الخدمات (النقل والسياحة)، كما قدمت البنوك المركزية ومؤسسات النقد العربية حزمة من المزايا للمصارف التجارية من أجل تخفيف آثار انتشار الفيروس على عمالئها وهذا ما يتعلق التي بجهود الدول العربية في مساعدة مؤسساتها من التوقف الكلي والإفلاس.

شكل رقم 04: معدل توفر السيولة في الدول العربية

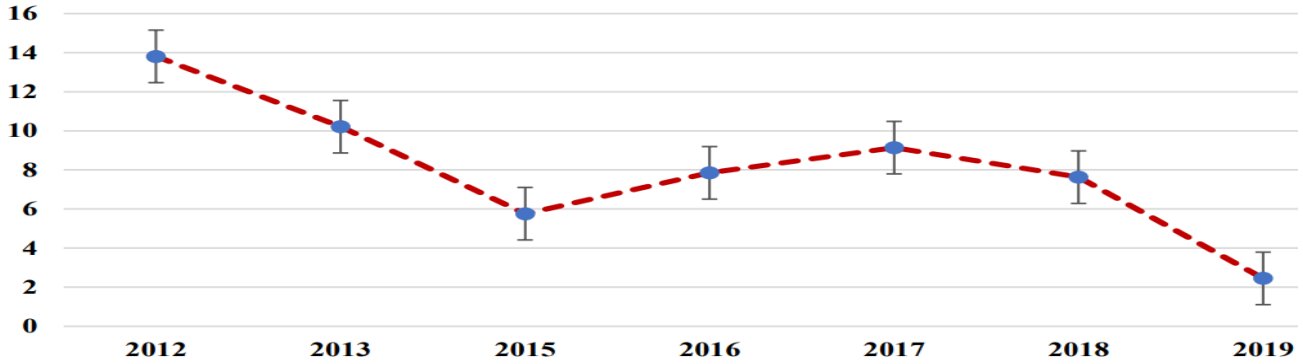

المصدر: صندوق النقد العربي (2020)، تقرير آفاق الاقتصاد العربي، 2020.

سادسا- أثر أزمة جائحة كورونا على العمال والمنظمة:

سوف تفضي هذه الأزمة الصحية إلى انتشار تداعيات اقتصادية كبيرة، انعكاسا لصدمات تلحق بالعرض والطلب تختلف عن الأزمات السابقة. ويتعين وضع سياسات جوهرية توجه لمساعدة الاقتصادات على تجاوز فترة انتشار هذا الوباء، مع الحفاظ على سلامة شبكة العلاقات الاقتصادية والمالية بين العاملين ومؤسسات الأعمال، والمقرضين والمقترضين، والموردين والمستخدمين النهائيين لكي يتعافى النشاط متى توارت هذه الفاشية. والهدف هو منع أزمة مؤقتة كهذه من إلحاق ضرر دائم بالناس والشركات من خلال فقدان الوظائف وحالات الإفلاس، وقد ازدادت خسائر الأرواح من جراء تفشي مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) بمعدل مثير للقلق بينما المرض آخذ في الانتشار ليشمل عددا أكبر من البلدان، ومن الواضح أنه ينبغي إعطاء الأولوية القصوى للحفاظ على صحة وسلامة الناس قدر الإمكان، وفي إمكان البلدان أن تقدم المساعدة من خلال إنفاق المزيد لدعم نظمها الصحية، بما ذلك الإنفاق على معدات الوقاية الشخصية، وإجراء الفحوص، واختبارات التشخيص، وإضافة مزيد من الأسرة في المستشفيات، وبينما لم يتم التوصل إلى لقاح لوقف انتشار الفيروس بعد، اتخذت البلدان الإجراءات اللازمة للحد من انتشاره، كوضع قيود على السفر، وإغلاق المدارس لفترات مؤقتة، والحجر الصحي، وهذه الإجراءات توفر وقتا ثمينا لتجنب الإلقاء بعبء ثقيل على النظم الصحية.

ينطوي انتشار وباء فيروس كورونا على صدمات في العرض والطلب، فقد أدى اضطراب نشاط الأعمال إلى انخفاض الإنتاج، مما أسفر عن صدمات العرض، وكذلك أدى إحجام المستهلكين ومؤسسات الأعمال عن الإنفاق إلى انخفاض الطلب، وعلى جانب العرض، حدث انخفاض مباشر في عرض العمالة بسبب الوعكة الصحية التي أصابت العاملين، بدءا من مقدمي خدمات الرعاية الذين اضطروا لرعاية أطفالهم نظرا لإغلاق المدارس، وكذلك من جراء تزايد الوفيات، بكل أسف. ولكن هناك تأثير أكبر من ذلك يقع على النشاط الاقتصادي بسبب جهود احتواء المرض ومنع انتشاره من خلال عمليات الإغلاق والحجر الصحي، التي أدت إلى تراجع استخدام الطاقة الإنتاجية. وإضافة إلى ذلك، فالشركات التي تعتمد على سلاسل العرض قد لا تتمكن من الحصول على القطع التي تحتاج إليها، سواء على المستوى المحلي أو المستوى الدولي. على سبيل المثال، فالصين هي أحد الموردين المهمين للسلع الوسطية إلى بقية العالم، وبصفة خاصة في مجال الإلكترونيات والسيارات والآلات والمعدات. فأدى الاضطراب الذي تشهده بالفعل إلى انتقال تداعيات إلى الشركات التي تنفذ العمليات المتممة للإنتاج. وسوف تسهم هذه الاضطرابات معا في رفع تكاليف ممارسة الأعمال كما أنها ستشكل صدمة سلبية تصيب الإنتاجية، وتحد من النشاط الاقتصادي. (غيتا، 2020)

يشير الخبير الاقتصادي في مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة الدكتور عمر العبيدلي إلى صعوبة تقييم حجم الضرر الاقتصادي ماليا بسبب حجم الأزمة وتعقدها وقلة البيانات وصعوبة النمذجة، إلا يحصر التداعيات الاقتصادية على النظام الاقتصادي في مسارين، هما:

أولا– التداعيات الاقتصادية قصيرة الأجل في المجال الصحي (تكلفة الاجراءات الصحية، الاجراءات الوقائية الصحية، الاجراءات الوقائية غير الصحية، وساعات العمل المفقودة للمصابين)، وفي المجال غير الصحي (ستتضرر جميع القطاعات، ولكن خمساً منها ستتضرر بشكل أكبر هي: السياحة، الطيران، البيع بالتجزئة، قطاع الضيافة، وقطاع المواصلات من نقطة إلى نقطة كسيارات الأجرة والحافلات).

ثانياً– التداعيات الاقتصادية طويلة الأجل، حيث من المتوقع أن يشهد الاقتصاد الدولي "إفلاس الشركات غير القادرة على تغطية التزاماتها المالية كجزء من حلقة انكماش اقتصادي مفرغة، إفلاس الأفراد غير القادرين على سداد ديونهم، تسريح الموظفين الذين يعملون في شركات غير قادرة على دفع رواتبهم، انهيار النظام المالي الدولي بسبب الضغط على السيولة، وتراجع في العولمة وارتفاع في الاكتفاء الذاتي في سلاسل الانتاج لكل دولة" (العبيدلي وعبدالله، 2020، ص ص2– 4).

شكل رقم 06: تطور ناتج المؤسسات الجزائري الإجمالي (الناتج المحلي الإجمالي) ومعدل إرتفاع الأسعار(التضخم) في الجزائر خلال الفترة 2012–2021

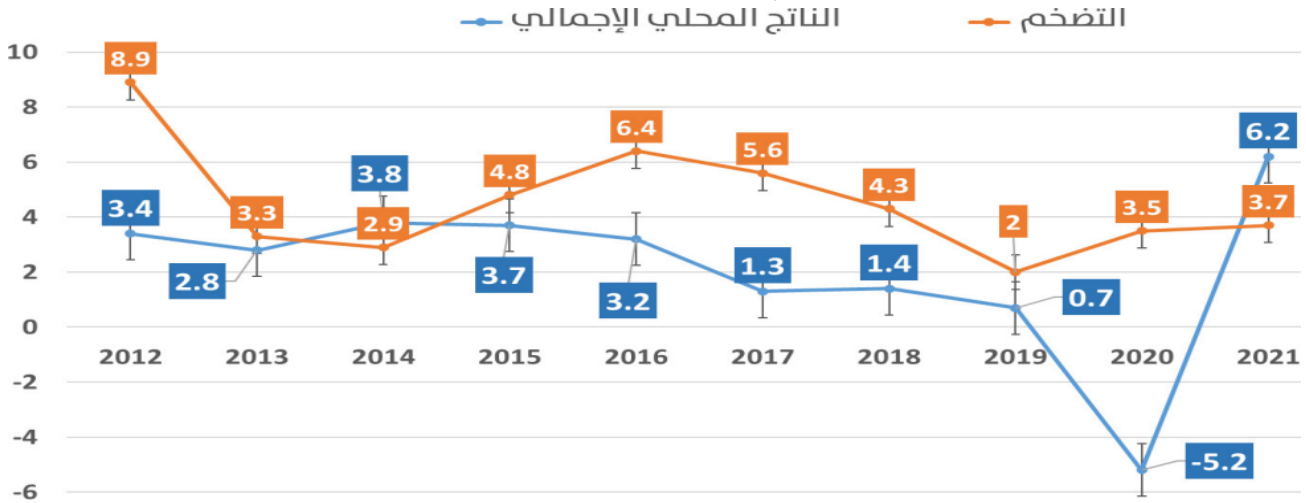

*بالنسبة لسنة 2020 فهي تقديرات و2021 توقعات.

Source: "Real GDP growth," International Monetary Fund, accessed on 19/7/2020, at: https://bit.ly/32wZOez; "Inflation rate, average consumer prices," International Monetary Fund, accessed on 19/7/2020, at: https://bit.ly/2ZKuNal

سابعا- أهم إجراءات الحكومة الجزائرية لخفض الأثر الإقتصادي على العمال والمؤسسات:

- أعلنت السلطات عن نيتها خفض الإنفاق الجاري بنسبة 30 في المائة ما يعادل 12 مليار دولار أمريكي (2.7) في المائة من الناتج المحلي الإلجمالي، (مع الحفاظ على ثبات مستوى الأجور، وحماية الإنفاق على الصحة والتعليم)

حيث يوضح هذا الإجراء مانصت عليه منظمة العمل الدولية بحماية العامل ومصدر دخله، حيث أكدت الحكومة على عدم المساس برواتب الأجراء، وتوجيه الحماية المالية للأطباء وسلك التعليم.

- كما تقوم الحكومة بإعداد قانون تمويل يتضمن تدابير للتخفيف من الأثر الاقتصادي لفيروس كورونا، وسيشمل القانون على وجه الخصوص تدابير التعويض عن الخسائر التي تتكبدها الشركات.

تتميز المؤسسات بعقود حماية وضمان من الكوارث والأزمات، وهذا يصب في الصالح العام فهي توفر مناصب شغل للمواطنين كما أنه تدعم تنمية الدولة وتساهم في الاقتصاد العام، وهذا مايمنحها الأولوية في تخفيف الضرر المترتب عن هذه الأزمات، وأزمة جائحة كورونا ليست استثناء.

- وفي غضون ذلك، تأجل الإعلان عن ضرائب الدخل للأفراد والمؤسسات ودفعها، باستثناء المؤسسات الكبيرة. (الوليد. 2020، ص40)

لاشك أن آثار أزمة كورونا شملت كل جوانب الحياة والقِطاعات، وأول المتضررين منها دوما هي الحلقة الأضعف (العمال ذوي الدخل الهش) حيث توفر لهم الحكومة تسهيلات وامتيازات نتيجة نقص الموارد وارتفاع الأسعار وكثرة المتطلبات، وذلك من خلال تأجيل الحق الضريبي على الدخل أي أن الراتب الشهري يأتي كاملا دون اقتطاع دون أن ننسى الضرائب المقترحة على أصحاب الحرف والمهن.

ثامنا- علاقة التداعيات الاقتصادية بتسريح العمال:

شهدت سوق العمل في الجزائر خلال السنوات العشر الأولى من الألفية الحالية تغيّرا جذريا جاء عقب تنفيذ مرحلة مخططات الإصلاح الهيكلي للتنظيم والعمل (1994-1998)، وقد كان من أهمّ نتائجها: Bouyacoub, A. (2006) تراجع وانحصار العمل المأجور وبالخصوص العمومي منه، وخوصصة لشغل المصاحب للنمو النسبي لمناصب العمل الإدارية وتوسّع مجال النشاط في السوق الموازية (بوصفه مجالا

للتوظيف غير الرسمي، مجالا للمبادلات غير الرسمية ومجالا للإنتاج غير الرسمي)،* تتحدث، في هذا الإطار، الإحصائيات التي يقدمها المجلس الاقتصادي والاجتماعي في أحد تقاريره (CNES, Alger, juin 2002) حول نتائج الاصلاح الهيكلي عن تسريح ما يقارب نصف مليون أجيرٍ (قطاع الصناعة، البناء والأشغال العمومية، الخدمات والفلاحة)، ويستعمل محررو التقرير مصطلح "السياسات النيوليبرالية" للحديث عن الظرف السياسي والاقتصادي الذي أثّر بشكل جلي في أزمة العمل المأجور الدائم (العمومي) حيث أصبح النوع الغالب لتوزيع اليد العاملة في الجزائر.

يقدّم "العمل" أو "الشغل" اليوم على أنّه أساس الرابط الاجتماعي وبناء استقلالية الفرد وأساس الاندماج والاعتراف الاجتماعيين فالفرد الذي لايعمل ليست له هوية، وفقدانه قد يعني الإقصاء والتهميش، (Castel,R. 2009.p23)، وإذا كان العمل في الوقت الراهن قلب المشكلة المالية والاقتصادية، "فالدخل" بدوره موجودة ضمن سياق متصل به، مما يفتح المجال لتحليل المواقف التي يبنيها العمّال المسرّحون من العمل منظورا إليه من زاوية الاقتصاد والقدرة على توفير متطلبات الحياة، مواقف تتجاوز حالة العلاقة مع "العمل المجرد" لتشمل الحديث عن العلاقات مع المنظومات الحمايات الاجتماعية والضمان الاجتماعي والرعاية الصحية توفير الغذاء والملبس والتعليم...إلخ المرتبطة أساسا بالوضعيات المختلفة التي لم تلزم الفرد اليوم بالبحث عن وظيفة فقط، بل يجب الاستمرار فيها، فالبقاء ضمن منظومة الشغل قد يعني البقاء ضمن الاتزان الاقتصادي ومنع تدهور الوضع.

يشير تعدد وتنوع مسارات وعلاقات العمل للعناصر المؤطرة له لتصور النجاح الاقتصادي والمالي، التي تبدأ بالحصول على فرصة للعمل النمطي ضمن ظرف العمل المأجور العمومي والممهد لبناء مسار مهني تطوري مستمر (أجر مضمون نهاية كل شهر، علاوات مضمونة بغض النظر عن الإنتاجية، مسار مهني ينتهي بالحصول على حق في التقاعد، يضاف إليه التمتّع الشخصي والأسري بالحماية الاجتماعية طوال المسار المهني وبعده)، يتواصل بالبحث عن "الاستقرار" عن طريق إنجاح مشروعي الزواج وتملّك مسكن فردي، في حين أن العمال المسرّحين من مؤسساتهم يعتبر فشل تحقيق هذه الغايات المذكورة، فالعمل هو عنصر الأهم لبناء مشاريع متلازمة مع "تكوين الأسرة" (الزواج، الإنجاب والمسكن الضمان الصحي..)، لأن أية إزاحة من هذا الظرف "المثالي للعمل" يعتبر في الوقت نفسه رهن مصير "الأسرة وأفرادها" وليس فردا عاملا فقط، وعجز

*لا تنحصر الخصائص الثلاثة لتغير بنية اليد العاملة في الجزائر التي تحدث عنها بويعقوب أحمد على الفترة الممتدة إلى غاية 2003، فتحليل نتائج التحقيات السنوية التي يجريها الديوان الوطني للإحصاء «les enquêtes emploi auprès des ménages» تؤكد تواصل الملامح نفسها.

فرد منتج عن إشباع حاجاته لتحقيق الذات وبالتالي تنطفؤ دافعيته، وتوقيف لكل المسارات المتلازمة معه (تمّلك المسكن، الإبتكار، التفوق، النجاح..)

شكل رقم 07: يوضح التداعيات الاقتصادية لأزمة كورونا مقارنة بأزمة 2020 و1991.

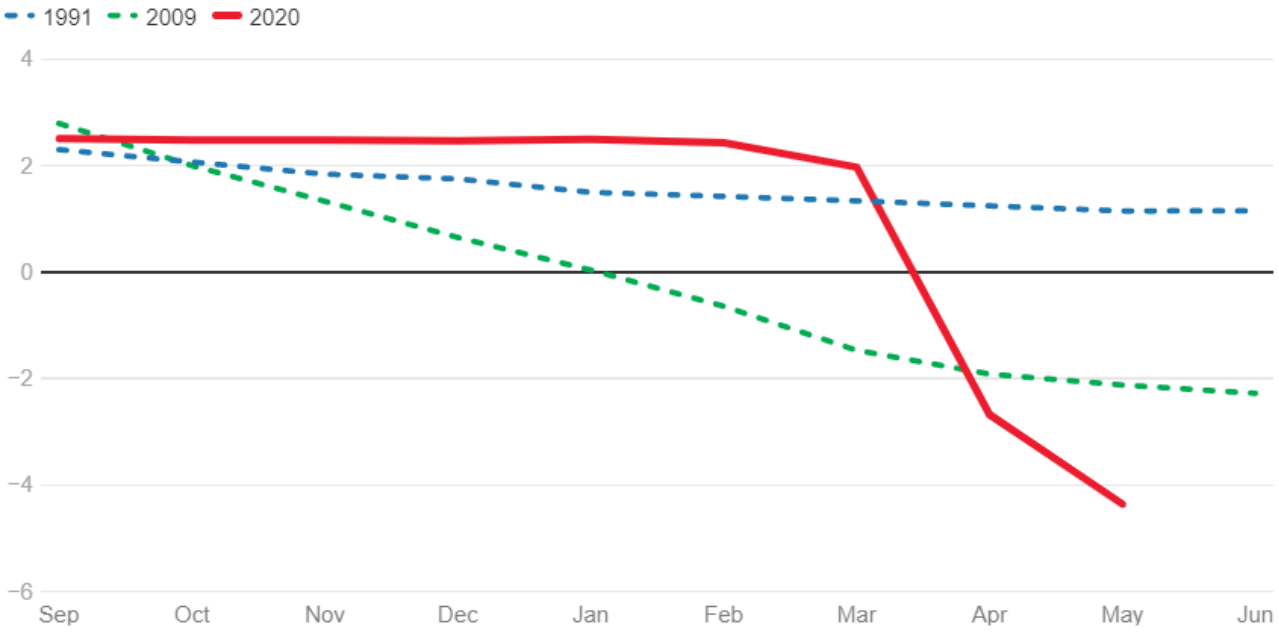

المصدر: من إعداد الطالبين بناءً على معطيات منظمة العمل الدولية ILO

لقد أحدثت الجائحة أزمة عالمية ليس لها مثيل – أزمة صحية عالمية، علاوةً على خسائر بشرية هائلة – أفضت إلى أشد ركودٍ شهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية، وتنبَّأ التقرير بتداعيات اقتصادية عالمية وكذلك متوسط نصيب الفرد من الدخل هذا العام ليدفع بملايين من العمال في هوة الفقر المدقع، حتى قبل تفشِّي الجائحة، كان نصف كل الدول منخفضة الدخل تقريباً تعاني بالفعل من ضائقة مالية واقتصادية أو في خطر التعرض لها.

خلاصة الفصل:

تؤثر التداعيات الاقتصادية بشكل مباشر وغير مباشر على العمال والموظفين الذين يزاولون أعمالهم ووظائفهم ضمن إطار تنظيمي وذلك من خلال دخول المؤسسات والشركات في أزمة ركود تؤدي إلى تقليص دورة الإنتاج وتراجع الحد الأدنى للتوريد مما يؤدي بها إلى تكاليف وأعباؤ إضافية تلزمها تقليل الإنفاق الذي لا يمكنها تحمله، ومن جهة أخرى فإن العمال الذين يتم تسريحه أو حتى الذين استمروا في وظائفهم فإنهم يتأثرون بالقدرة الشرائية والتأمين الاجتماعي وهذان البعدان يعبران عن مدى تحقيق العامل للمتطلبات الأساسية لمزاولة نشاطه ناهيك عن العيش في رفاهية أو كما تسميه منظمة الصحة العالمية "العيش الكريم".

الباب الثانـــي:

الجانب الميداني

الفصـــــل الخامـــــس:

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا- مجالات الدارسة : تم تقسيم هذه المجالات إلى ثلاث أقسام تمثلت في:

1-المجال المكاني: من أجل الوقوف أكثر على ما تم عرضه في الجزء النظري كمنطلق لدراستنا هذه والتي توخينا من خلالها الإجابة على إشكالية بحثنا، ارتأينا أن نقوم بدراسة ميدانية، حيث لعينات من العمال المسرحين خلال جائحة كورونا ببسكرة كعينة من المؤسسات الوطنية والتي تحتوي على هيكل تنظيمي يقوم على مبادئ التنظيم الإداري ويحتوي على أقسام تنظيمية متكاملة فيما بينها لتحقيق أهداف مشتركة مخطط لها وفق عقود وإجراءات تنظم سير هذه المؤسسة، وقد تم التوجه إلى هذه المؤسسة بعد التقصي والبحث حول المؤسسات التي قامت بتسريح عمالها خلال جائحة كورونا للتقصي حول الأسباب ومعرفة النتائج على هذه الفئة من العمال، وقد تم تحديد ثلاث مؤسسات وهي كالآتي:

أ- **مؤسسة قديلة للمياه المعدنية -بسكرة:** في إطار إنعاش المخطط التنموي الاقتصادي والاجتماعي واستغلال الموارد المحلية التي تزخر بها ولاية بسكرة، تم اقتراح إنشاء وحدة لتعبئة المياه المعدنية، وذلك وفقا للمرسوم التنفيذي 69-138 المؤرخ بـ 05/23 1983 /وبمداولة رقم 201 - 83 بتاريخ 19/ 03 /1983 من طرف أعضاء المجلس الشعبي لولاية بسكرة حيث حددت شروط الإنشاء ومهام الوحدة، وهيكلها التنظيمي المختصر كالتالي: **شكل رقم 08:** يوضح الهيكل التنظيمي لمؤسسة قديلة-جمورة.

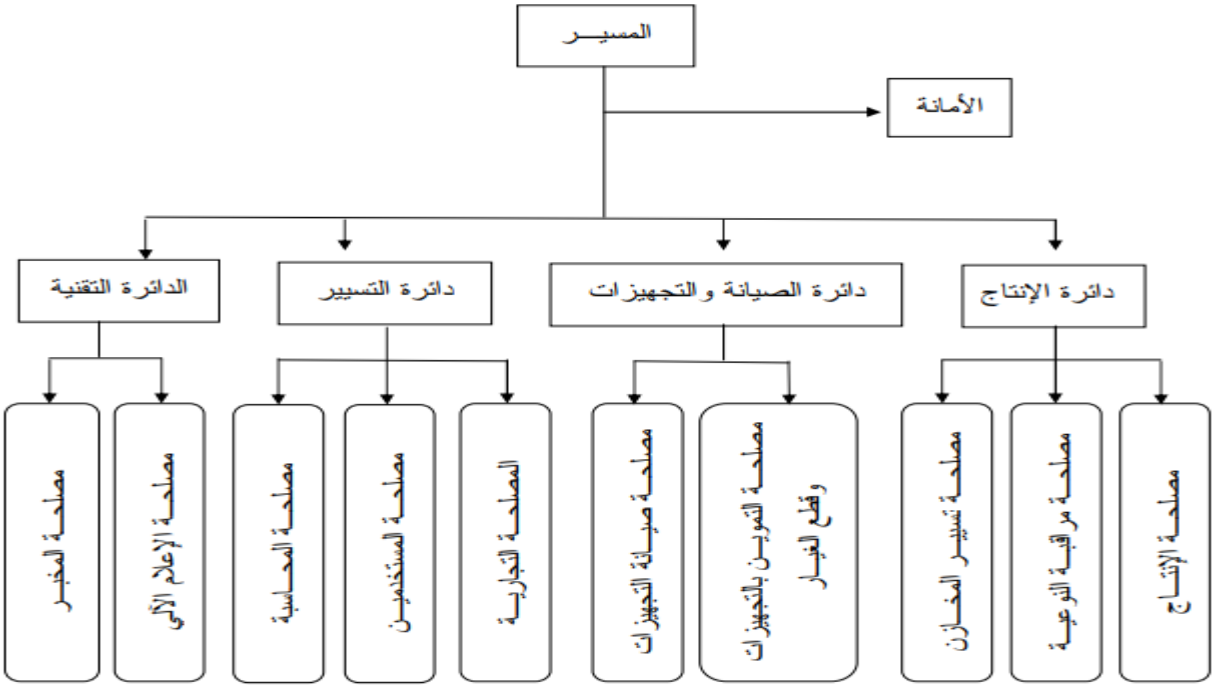

المصدر: من إعداد الطالبين بناءً على أحد عمال مؤسسة قديلة للمياه المعدنية-جمورة.

ب- مؤسسة كوسيدار أوماش -بسكرة: بفضل تطبيق القوانين والإصلاحات الاقتصادية، لاسيما تلك المتعلقة باستقلالية المؤسسات العمومية لسنة 1988، تم تحويل كوسيدار إلى شركة مساهمة في أكتوبر 1989، لقد عرفت كوسيدار إنشاء العديد من فرص والإفادة منها، ما أتاح لها تطوير مجال مساهمتها وتوسيعه إلى أنشطة أخرى لا تتعلق بفرع الأبنية والأشغال العمومية حصرا.

شكل رقم 09 : مؤسسة كوسيدار أوماش -بسكرة

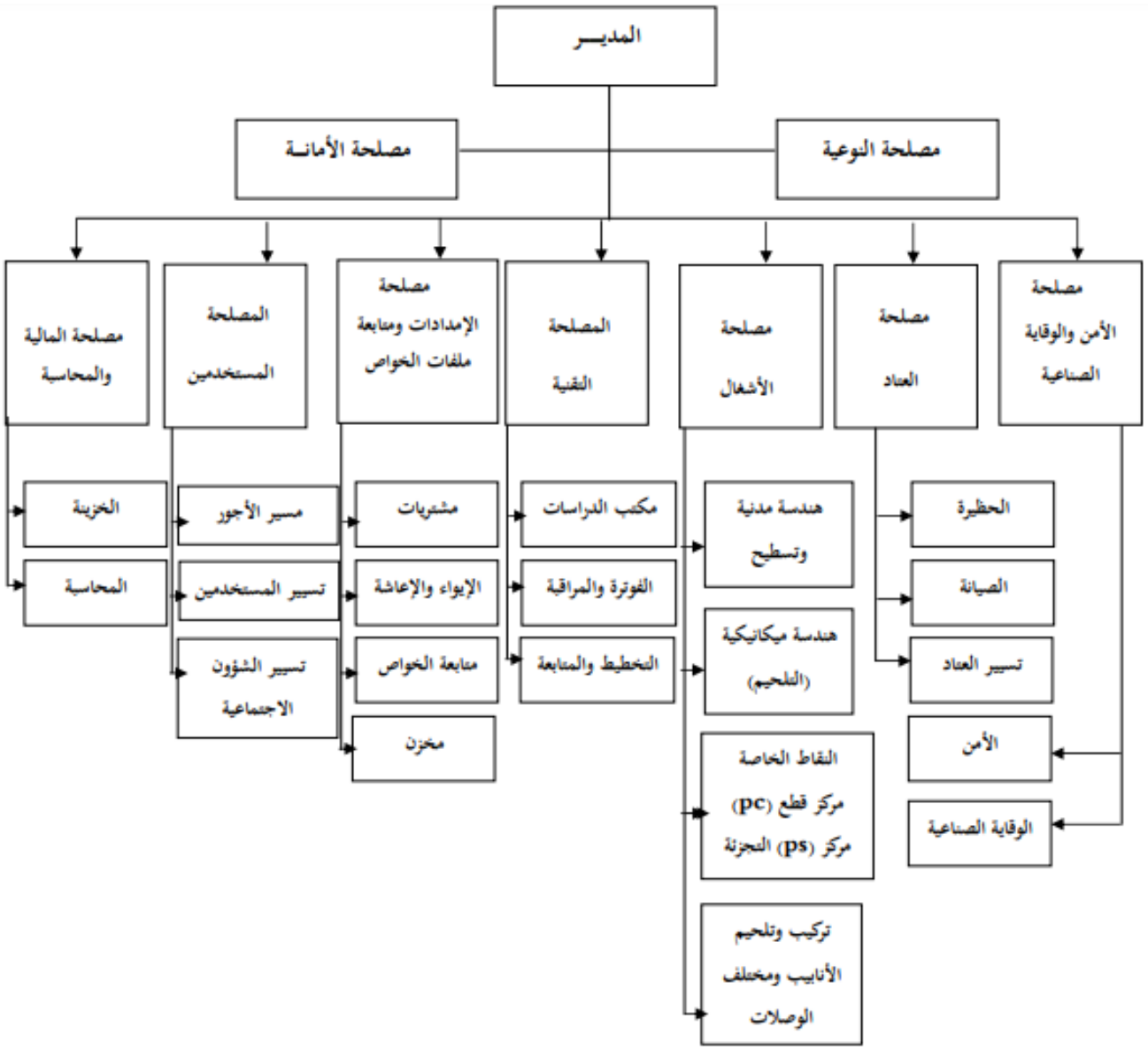

المصدر: من إعداد الطالبين بناءا على معلومات عمال سابقين بمؤسسة كوسيدار-أوماش

جـ- شركة صناعة الكوابل الكهربائية enicab –بسكرة : انبثقت مؤسسة صناعة الكوابل الكهربائية وحدة بسكرة بموجب مرسوم وزارة التخطيط والتنمية الصناعية رقمDGPDI.IE/119 : الصادرة بتاريخ 02 فيفري1977، والذي ينص على تحويل إنشاء هذه المؤسسة من مدينة عين تموشنت إلى مدينة بسكرة تحت رقم61410901 ولإنجاز هذه الوحدة أبرمت مؤسسة SONELEC آنذاك حوالي 34 عقد مع عدة مؤسسات أجنبية ووطنية، وهيكلها التنظيمي المختصر كالتالي:

المديرية العامة : ومهمتها الإشراف على مختلف الأقسام الرئيسية التي تتفرع عنها ويتولاها المدير العام الذي يعمل على ضمان حسن التنسيق بين المديريات والدوائر والمصالح التابعة لهذه المديرية بمساعدة 04 مساعدين:

- مساعد الرئيس المكلف بالشؤون القانونية والنزاعات : ويهتم بالجوانب القانونية داخل المؤسسة وخارجها.
- رئيس مشروع المعلوماتية: ويشرف على الخدمات التي تقوم بها المؤسسة في إطار شبكة المعلوماتية، وأجهزة الإعلام الآلي .
- مساعد الرئيس المكلف بمراقبة الحسابات : ويشرف على سير العمل المحاسبي بالمؤسسة ومراقبته.
- مساعد الرئيس المكلف بالإشهار: ويشرف على مهمة الإشهار والمصادقة على ضمان النوعية الجيدة للمنتوج.

تندرج ضمن المديرية العامة أربع مديريات تتمثل في:

1- المديرية التقنية : وتتفرع منها الدوائر التالية: دائرة إنتاج الكوابل، دائرة الصيانة، دائرة إنتاج الملحقات.، دائرة التكنولوجيا وضمان النوعية

2- مديرية المالية والمحاسبة : وتهتم بإجراءات الجانب المالي والمحاسبي، وتضم دائرة المالية والميزانية، دائرة المحاسبة.

3- المديرية التقنية التجارية : دائرة تسيير المنتوج النهائي، دائرة التسويق.

4- مديرية الشراء: وتشرف على وظيفة التموين بالمؤسسة وتتكون من دائرة الشراء.

5- مديرية الموارد البشرية والوسائل: وهي التي تشرف على كل المهام المتعلقة بشؤون الموارد البشرية بالمؤسسة ، وتأمين محيط العمل، وتوفير وسائل النقل. (ENICAB biskra, 2021)

2- المجال البشري: تمثل المجال البشري للدراسة الحالية والتي بعنوان "التداعيات النفسية والاقتصادية على المسرحين في ظل أزمة جائحة كورونا" عينة من العمال المسرحين خلال هذه الأزمة والذين بهدف دراسة التغيرات والأسباب التي أدت لهذه التداعيات.

تعرف العينة حسب مرابط ونحوي (2009، ص127) بأنها مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل، بمعنى أنه تأخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجرى عليه الدراسة، فالعينة إذا هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي ثم تعميم نتائج الدراسة على المجتمع كله و وحدات العينة قد تكون أشخاصا كما تكون أحياء أو شوارع أو مدن أو غير ذلك.

العينة الاستطلاعية : تكونت من (10) أفرادا بواقع (8) من الذكور، (2) من الإناث، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين العمال المسرحين لشركة كوسيدار، وذلك للتحقق من صدق وثبات أداتا الدراسة.

العينة الأساسية : تكونت من (31) عاملا مسرحا من الفئة العمالية المسرحة خلال جائحة كورونا في ولاية بسكرة، حيث كان من المقرر التوصل إلى عينة أكبر قدرها (76) عاملا مسرحا بكل من ولايتي سطيف وأم البواقي لكن الظروف الوبائية حالة دون التنقل للتطبيق الحضوري وملاحظة ردود فعل العينة.

جدول رقم 01: عينة الدراسة حسب الجنس والمؤسسة التي سرح منها.

المؤسسة	الرجال	النساء	المجموع
شركة قديلة للمياه المعدنية	6	0	6
شركة الكوابل الكهربائية ENICAB	4	0	4
شركة كوسيدار للأشغال المقاولتية والبناء	12	9	21
المجموع	**22**	**9**	**31**

واعتمدت الدراسة الحالية التي كانت على العينة القصدية Sample Purposive كما يعرفها (الغول، ص9) أن هذه العينة يقوم باختيارها الباحث طبقا للغرض الذي يستهدف تحقيقه من خلال البحث، ويتم اختيارها على أساس توفر صفات محددة في مفردات العينة تكون هي الصفات التي تتصف بها مفردات المجتمع محل البحث، تسمى مثل هذه العينة الهادفة، أو القصدية أو الحكمية.

وتم اختيار هذه العينة بطريقة يكون فيها لكل فرد من هذه العينة نفس خصائص الدراسة وهي أن يكون قد سبق له وتوظف في إطار مؤسسة لها هيكل تنظيمي، كما أنه تم تسريحه خلال أزمة جائحة كورونا التي مست العمال والموظفين، وذلك للوقوف على أكبر قد ممكن من التجارب التي تبنى على أساسها ردود وإجابات المبحوثين.

3-المجال الزماني: أجريت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من 14 ماي إلى 21 جوان 2021.

- حيث كانت الفترة الأولى من 14 ماي إلى 28 ماي: تم فيها التحقيق الميداني وتطبيق مقياس الصحة النفسية واستبيان التداعيات الاقتصادية على عينة الدراسة من العمال المسرحين.

- أما الفترة مابين 01 إلى 21 جوان تم خلالها تفريغ الجداول والتعليق عليها وإعطاء الاستفسارات الخاصة بكل جدول.

ثانيا: المنهج المستخدم: اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي والذي يعرف بأنه طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول الى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية، والمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

ثالثا: أدوات جمع البيانات : اعتمدت الدراسة الحالية على جملة من التقنيات تمثلت في:

1- الملاحظة : تعتبر من أهم الأدوات المنهجية التي يستخدمها الباحث الاجتماعي لجمع المعلومات وهي نقطة البداية حيث تقوم بنقل ما تحدث من ظواهر اجتماعية إذ يلاحظ الباحث ما تحدث من حوله ويسجل ملاحظته ومشاهداته وعلى هذا الأساس تعتبر الملاحظة عملية أولية يتصل فيها الباحث الاجتماعي بالواقع الذي يريد دراسته وإدراكه وللملاحظة أهمية هامة في وسائل جمع البيانات.

وقد تم الاستعانة بأداة الملاحظة في هذه الدراسة عند ملاحظة المشاكل التي تواجه العمال المسرحين وتقصي أوضاعهم بعد مرور فترة من تسريحهم خاصة في الفترة التي لم يتمكنوا فيها من توفير وظيفة جديدة تسد احتياجات عائلاتهم، لأن الكثير من العمال المسرحين وجدوا صعوبات في التأقلم مع ظروف التوقف عن العمل من جهة وتسديد النفقات وتلبية الحاجات العائلية، ومن جهة أخرى مواجهة صعوبات في ايجاد مصدر دخل

بديل في ظل هذه الظروف الوبائية العامة التي اجتاحت البلاد وفرضت على المؤسسات عدم القدرة على فتح عروض عمل لأسباب عديدة.

2- مقياس الصحة النفسية المعدل Syndrome check list all SCL-90-R: تم استخدام الطالبين المقياس المعدل والمكيف على البيئة التنظيمية الجزائرية من طرف سعود فطيمة بوزريعة الجزائر وخرموس سميرة جامعة البليدة (2016) (انظر الملحق رقم 01)

1- هدف المقياس: مقياس الأمن النفسي أداة تعطي تقديراً كمياً لمستوى الصحة النفسية للعامل الذي تم تسريحه.

- اشتهر هذا المقياس في الاختيار المهني لتلك المهن التي تتطلب حداً أدنى للاضطراب النفسي أثناء أدائها، وهو ما مكننا من تطبيقه في ظروف عكسية ألا وهي مراجعة الأثار النفسية المترتبة على تسريح العمال، حيث تم جمع المعاملات استخلاص العوامل.

من ترجمة وتقنين أ. د عبد العزيز موسى محمد ثابت (استاذ الطب النفسي-كلية الصحة العامة -جامعة القدس، مدير البرامج الاكاديمية في غزة - مدير معهد الطفل فرع غزة، رئيس شعبة الطب النفسي للأطفال والناشئة " باتحاد الاطباء النفسيين العرب ومدير تحرير مجلة الطب النفسي للاطفال والناشئة العرب)، حيث قام بوضع المقياس ليونارد، ر.ديروجيتس، س.ليمان، لينو كوفي. Leonard, R. Derogatis, Ronald, S.Lipman and Linocovi. تحت عنوان : Symptoms Check List SCL- 90-R، ثم قام أبو هين بتعريب المقياس، وتقنينه علي البيئة الفلسطينية، وذلك بحساب صدق المقياس (أبو هين، 1992)، ويتكون المقياس من 90 عبارة تندرج تحت تسعة أبعاد، ثم قام كل من سعود فطيمة بوزريعة الجزائر وخرموس سميرة جامعة البليدة (2016) بتعديل المقياس وتكييفه المكيف على البيئة التنظيمية الجزائرية وهو ينقسم إلى تسع (10) أبعاد، ويتكون الاختبار (قائمة الأعراض) من 90 فقرة ويقيس أعراض نفسية مختلفة، وكل فقرة لها دلالة وتشير تلك الاختصارات إلى :

الرقم	مجالات القياس	الرمز	المفهوم
1	الأعراض الجسمانية	S	Somatic symptoms
2	الوسواس القهري	OCD	Obsessive Compulsive Disorder
3	الحساسية التفاعلية	IN	Interpersonal sensitivity
4	الاكتئاب	D	Depression
5	القلق	A	Anxiety
6	العدائية	H	Hostilities
7	قلق الخواف (فوبيا)	PH	Phobia
8	البارنويا	P	Paranoid Idea
9	الذهانية	Y	Psychosis

(الأعراض الجسمانية – الوسواس القهري – الحساسية التفاعلية – الاكتئاب – القلق – العداوة – قلق الخواف– بارانويا– الذهانية)

1- الأعراض الجسمانية: يقصد بها الأحوال المختلفة التي يكون عليها الجسم الإنساني، وخاصة تأثير أعضاء الجسد بالجهاز العصبي اللاإرادي، حيث تظهر هذه التأثيرات في نسبة من تعطيل أو المعاناة في الأداء الوظيفي للعضو وتشمل البنود التالية (71،58،52،49،48،42،40،29،11،4،1).

2- الوسواس القهري: يقصد بها الأفكار التي تسيطر علي ذهن الفرد ولا يقوي علي التخلص منها رغم أنه يبذل الجهد الكثير للتغلب عليها إلا أنه يجد نفسه مقهوراً لتكرارها، مما يوقعه دوما تحت وطأة الألم الشديد، وكذلك تلك الأفعال والطقوس الحركية التي تسيطر عليه ولا يجد منها فكاكا ويجد نفسه مقهوراً علي تكرارها رغم سعيه وقناعته بعدم منطقيتها وتشمل البنود التالية (65،55،51،46،45،38،28،10،9،3).

3- الحساسية التفاعلية: يقصد بها العلاقات البينية القائمة بين الأفراد بعضهم البعض، وأثر هذه العلاقات في الوضع النفسي للإنسان، ويتميز الأفراد ذو الحساسية التفاعلية المرتفعة بدرجة عالية من تبخيس الذات وتقدير ذات منخفض وتشمل البنود التالية (73،69،61،41،37،36،34،21،6).

4- الاكتئاب: يقصد به زملة الأعراض الإكلينيكية المصاحبة للاكتئاب سواء علي المستوي العضوي أو النفسي وتشتمل الهبوط في الأداء الوظيفي للإنسان وتتفرع منها حالات الهبوط المزاجي واليأس والسوداوية والانسحاب

من الواقع وعدم الاهتمام بالأنشطة ونقص الهمة والدافعية، والإحساس بفقدان الطاقة الحيوية إضافة لمشاعر الدونية وتبخيس الذات وتشمل البنود التالية: (54،32،31،30،27،26،22،20،15،14،5،2).

5- القلق: يقصد به التوتر والعصبية والأعراض السلوكية التي تظهر كتعبير عن حالات القلق من ارتجاف الأطراف إلى العوارض الجسمية الأخرى وتشمل البنود التالية (86،80،79،72،57،39،33،23،17،12).

6- العدائية: يقصد به الأفكار العدوانية أو المشاعر العدوانية أو الأفعال العدوانية إما معا أو أحدها وتشمل البنود التالية (81،74،67،63،24،13).

7- قلق الخواف (الفوبيا): يقصد به مظاهر الخوف غير الطبيعية التي تنتاب بعض الأفراد والتي يصطلح علي تسميتها بالفوبيا ومنها الخوف من الأماكن العامة وأي مظهر من المظاهر المختلفة للخوف من موضوع معين بطريقة غير طبيعية وتشمل البنود التالية (82،78،75،70،50،47،25).

8- البارانويا: يقصد به إنساب الشخص عيوبه للآخرين وكذلك العداء والشك والارتياب والمركزية حول الذات والهذاءات وفقدان الاستقلال الذاتي ومشاعر العظمة وتشمل البنود التالية (83،76،68،43،18،8).

9- الذهانية: يقصد بها الهلاوس السمعية وإذاعة الأفكار والتحكم الخارجي في الأفكار واقتحام الأفكار داخل الذهن عن طريق قوى خارج عن إرادة الفرد وتشمل البنود التالية (90،88،87،85،84،77،62،35،16،7).

10- العبارات الأخرى: وهي عبارات تعبر عن اختلالات سلوكية واضحة مستقلة مثل عبارة فقدان الشهية رقم 19 والتي نقول بأن العامل المسرح يعاني من فقدان الشهية وتشمل البنود التالية (89،66،64،60،59،53،44،19)

تم تطبيق لقائمة الأعراض من قبل الطالبين باعتبارنا أخصائي نفسي في التنظيم والعمل على العملاء وهم حسب المتغيرات المراد قياسها يتمثلون في العمال المسرحين في ظل جائحة كورونا، وتوضع الدرجات كالآتي:

← مطلقا (1) لا توجد معاناة بتاتا
← نادرا (2) بعض المعاناة ولكن غير منتظمة وبدرجة قليلة
← أحيانا (3) معاناة على فترات منتظمة إلى حد ما بدرجة خفيفة أو متوسطة
← كثيرا (4) معاناة على فترات منتظمة وبدرجة أكثر من المتوسط
← دائما (5) معاناة مستمرة وبدرجة قصوى

ب- الاستمارة :

وهي عبارة عن مجموعة من الاسئلة المتسلسلة يصفها الباحث بعناية فائقة بقصد الحصول على معلومات حول ظاهرة معينة وتختلف الاستبيانات من حيث الحجم والشكل والمضمون والهدف، ومنها ما هو مكتوب ومنها ما يوزع بالبريد الالكتروني أو تنشر في الصحف والمجلات. (انظر الملحق رقم 02)

تتكون الاستمارة من قائمة التي توجه عينة البحث ليقوم المبحوث بالإجابة عليها وقد تضمنت الاستمارة 20 سؤالا وزعت على ثلاثة محاور وهي كالآتي:

- **المحور الأول** : محور البيانات الشخصية : أهم ما جاء فيه (النوع الاجتماعي، السن، المنصب الذي تم تسريح العامل منه..) يساعد في تحديد خصائص العينة.

- **المحور الثاني** : بمحور القدرة الشرائية للعامل المسرح في ظل جائحة كورونا تضمن مجموعة من الأسئلة عن المستوى المالي للعامل المسرح (مستوى الدخل السابق، عدد الأفراد المعيل لهم، مستوى تلبية متطلبات الأسرة، مستوى المنح والإعانات..).

- **المحور الثالث** : بيانات متعلقة بمحور التأمين الاجتماعي في ظل جائحة كورونا حيث تم تحديد أنواع التأمين التي جاءت في نص منظمة العمل الدولية لحقوق العامل والعاطلين عن العمل لأمين العيش الكريم (2012) وتضمن مجموعة من الأسئلة من أهمها (هل تمتلك تأمين الدخل للعاطلين، هل أطفال الأسرة مؤمنين، ما مستوى تلبيتك لمتطلبات التأمين الاجتماعي لك ولأسرتك..).

رابعا- أسلوب التحليل : استخدم الطالبان بعض الأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار صحة فروض الدراسة وحساب الخصائص السيكومترية لأداتي الدراسة ، وشملت :

أ- معاملات الارتباط.
ب- المتوسط الحسابي (مقياس التمركز) والانحرف المعياري (مقياس التشتت)
ت-اختبار (ANOVA) ، استخدام SPSS والذي يعتمد على حساب المتوسطات والعلاقة بين الحدود والحد الكلي

خامسا : خطوات الدراسة: تمثلت الخطوات الإجرائية للدراسة في:

1- الاطلاع على المراجع العربية والأجنبية لمتغيرات الدراسة، وذلك بهدف الاستفادة منها في كتابة الإطار النظري.
2- الاطلاع على الدراسات السابقة المرتبطة بمتغيرات الدراسة والاستفادة منها في صياغة الفروض.
3- حساب الصدق والثبات لأداة الدراسة، وذلك من خلال تطبيقهما على عينة استطلاعية من العمال المسرحين بولاية بسكرة.
4- تطبيق مقياس الصحة النفسية SCL-90 R المعدل الكترونيا والمكيف على البيئة الجزائرية، على عينة من مجتمع الدراسة والمتمثلة في العمال المسرحين إثر جائحة كورونا.
5- تصحيح الاستجابات طبقاً لمعايير التصحيح الخاصة بالمقياسين، ورصد الدرجات، وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة لفروض الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS.
6- تفسير ومناقشة النتائج والتحقق من صحة فروض الدراسة.
7- صياغة بعض التوصيات التنظيمية والدراسات المقترحة في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة.

سلم القياس المعتمد في جمع البيانات: تم استخدم مقياس مدرج لقياس مستوى التداعيات النفسية والاقتصادية على العمال المسرحين بولاية بسكرة، ولكل سؤال خمسة إجابات بديلة وفقا لدرجة معيارية يمكن من خلالها الحكم على كل سؤال من أسئلة الدراسة، طبقا لمقياس ليكرت الخماسي، والذي يتكون من خمس درجات تتراوح بين (أوافق بدرجة عالية جداً، أوافق بدرجة عالية، أوافق بدرجة متوسطة، أوافق بدرجة منخفظة، أوافق بدرجة منخفضة جدا) حيث تم ترجيح تلك الدرجات بأوزان ترجيحية متدرجة من أكبر لأصغر المستويات والتي تقيس إتجاهات وآراء المستقصى منهم، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (02): يوضح إتجاهات وآراء المستقصى منهم

الاجابة عن الاسئلة	القيم (القياس)
منخفض جدا	1
منخفض	2
متوسط	3
عالي	4
عالي جداً	5

المصدر: من إعداد الطالبين

وبغرض المساعدة في تقدير درجة التداعيات النفسية التي تواجه العمال المسرحين، ومستوى التداعيات الاقتصادية تم حساب طول خلايا مقياس ليكرت (likert) وذلك وفق الخطوات التالية :

- حساب المدى (الحدود العليا والحدود الدنيا) حيث (5-1=4).
- الحاصل يتم تقسيمه على عدد فئات المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح (5/4=0.8).
- تضاف هذه القيمة الناتجة إلى أقل قيمة في المقياس وهي الواحد (1) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا يصبح طول الخلايا وقد تم استخدام التدرج الإحصائي التالي لتوزيع المتوسطات الحسابية:

جدول رقم (03): يوضح التدرج الإحصائي لتوزيع المتوسطات الحسابية

المجال	(1 -1.79)	(1.80-2.59)	(2.6 -3.39)	(3.40-4.19)	(4.20-5.00)
درجة التداعيات النفسية	ضعيفة جدا	ضعيفة	متوسطة	عالي	عالي جدا
درجة التداعيات الاقتصادية	منخفض جدا	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جدا

المصدر: من إعداد الطالبين

تم صياغة جميع فقرات الاستبانة المتعلقة بالتداعيات الاقتصادية الخاصة بالمشاكل المالية (القدرة الشرائية- التأمين الاجتماعي) بصور محايدة (ليست سلبية ولا ايجابية) لأنها تعبر عن مشكلات يتم الاستقصاء عنها لتحقيق أكثر دقة ومصداقية وتجنب التأثير على توجه العمال المسرحين بهدف استخلاص الواقع الفعلي لهذه التداعيات وتلافي الإجابات المبالغ فيها.

9-الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

9-1- صدق أدوات الدراسة: يقول فوائد السيد: يقصد بصدق الأداة صلاحيتها لقياس الجانب الذي صممت لقياسه وكلما تعددت مؤشرات الصدق كلما كان ذلك دالاً على زيادة الثقة في الأداة. (لبهي، 1979، ص549). يكون الاختبار أو الاستبيان صادقا إذا كان يقيس ما أعد لقياسه. (صالح، 1995، ص429)، ويمكن الحصول على صدق الاستبيان بطرق متعددة، ولقد اعتمدنا لإثبات صدق أدوات الدراسة الحالية على كل من : الصدق الظاهري، صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي والصدق الذاتي وهذا للتأكد من صحة أسئلتها ووضوح صياغتها وملائمتها لموضوع الدراسة.

9-1-1 الصدق الظاهري: يشير هذا النوع من الصدق إلى ما إذا كانت الأداة ظاهريا تقيس ما وضعت من أجل قياسه حيث تدل على المظهر العام للأداة كوسيلة قياس، إن أداتي الدراسة التي تم اختيارهما، تم بناؤهما من خلال مجموعة من المراجع العلمية والدراسات السابقة وكذا مجموعة من المقاييس ذات معاملات ودلالة إحصائية عالية من حيث الصدق والثبات، والتي تخص مجال علم النفس تنظيم وعلم وتسيير موارد بشرية ولها علاقة كبيرة بموضوع دراستنا الحالي، حيث أن جل العبارات المكونة لأداتي الدراسة تم استخراجها واقتباسها من المراجع والدراسات، وهذا ما يجعلنا نرى ظاهريا أن أداتي الدراسة الحالية صادقتين.

9-1-3-الصدق الذاتي: وهو عبارة عن صدق الدرجات التجريبية بالنسبة للدرجات الحقيقية، يقول **محمد نصر الدين رضوان** كما أشار إليه عثماني عبد القادر أن الصدق الذاتي يقصد به الصدق الداخلي للاختبار، وهو عبارة عن الدرجات التجريبية للاختبار منسوبة للدراجات الحقيقية الخالية من أخطاء القياس، ويقاس عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الأداة . (عثماني عبد القادر، 2013، ص151)

ومنه فإن معامل الصدق الذاتي يكون كالتالي: **معامل الصدق الذاتي = معامل الثبات√**

← **الصدق الذاتي للأداة الأولى:** (المقياس الأول) بما أن معامل الثبات يساوي 0.985 فإن معامل الصدق الذاتي: **√0.975 = 0.987** .

← **الصدق الذاتي للأداة الثانية:** (الاستبان الثاني) بما أن معامل الثبات يساوي 0.988 فإن معامل الصدق الذاتي: **√0.875 = 0.935**

9-1-4-صدق التكوين الفرضي:

يكون ذلك من خلال **الاتساق الداخلي**، وهذا النوع يؤدي إلي الحصول على الصدق التكويني، ويكون هذا باستخدام معامل الارتباط بيرسون **(Pearson Correlation)** تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات محاور (المقياس 10 محاور-الاستبيان محورين 02) والدرجة الكلية للمحور من جهة، وحساب معاملات الارتباط بين كل المحاور والدرجة الكلية (للمقياس والاستبيان) من جهة أخرى، بالنسبة للأداة الأولى والثانية، وفيما يلي معاملات الارتباط المحسوبة عن طريق برنامج SPSS :

9-2- صدق أدوات الدراسة:

صدق التكوين الفرضي: يكون ذلك من خلال **الاتساق الداخلي**، وهذا النوع يؤدي إلي الحصول علي الصدق التكويني، ويكون هذا باستخدام معامل الارتباط بيرسون.

9-2-1 الاتساق الداخلي للأداة الأولى:

جدول رقم (04): الاتساق الداخلي لفقرات محاور مقياس الصحة النفسية حسب معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمحور والدرجة الكلية للمقياس (معامل ارتباط بيرسون)

رقم المحور	رقم العبارة	معامل الارتباط مع				رقم المحور	رقم العبارة	معامل الارتباط مع			
		الدرجة الكلية للمحور	الدالة الاحصائية	الدرجة الكلية للاستبيان	الدالة الاحصائية			الدرجة الكلية للمحور	الدالة الاحصائية	الدرجة الكلية للاستبيان	الدالة الاحصائية
المحور 01 الأعراض الجسمانية	01	0.907**	دالة احصائيا	0.59**	دالة احصائيا	المحور 02 الوسواس القهري	03	0.43*	دالة احصائيا	0.51**	دالة احصائيا
	04	0.81**	دالة احصائيا	0.61**	دالة احصائيا		09	0.56**	دالة احصائيا	0.59**	دالة احصائيا
	11	0.83**	دالة احصائيا	0.61**	دالة احصائيا		10	0.67**	دالة احصائيا	0.71**	دالة احصائيا
	29	0.78**	دالة احصائيا	0.49*	دالة احصائيا		28	0.98**	دالة احصائيا	0.67**	دالة احصائيا
	40	0.62**	دالة احصائيا	0.54**	دالة احصائيا		38	0.88**	دالة احصائيا	0.99**	دالة احصائيا
	42	0.59**	دالة احصائيا	0.78**	دالة احصائيا		45	0.89**	دالة احصائيا	0.92**	دالة احصائيا
	48	0.83**	دالة احصائيا	0.67**	دالة احصائيا		46	0.74**	دالة احصائيا	0.77**	دالة احصائيا
	49	0.83**	دالة احصائيا	0.44*	دالة احصائيا		51	0.65**	دالة احصائيا	0.94**	دالة احصائيا
	52	0.881**	دالة احصائيا	0.89**	دالة احصائيا		55	0.81**	دالة احصائيا	0.94**	دالة احصائيا
	58	0.77**	دالة احصائيا	0.94**	دالة احصائيا		65	0.83**	دالة احصائيا	0.85**	دالة احصائيا
	71	0.83**	دالة احصائيا	0.59**	دالة احصائيا						
المحور 03 الحساسية التفاعلية	06	0.89**	دالة احصائيا	0.71**	دالة احصائيا	المحور 04 الاكتئاب	02	0.61**	دالة احصائيا	0.67	دالة احصائيا
	21	0.73**	دالة احصائيا	0.68**	دالة احصائيا		05	0.48**	دالة احصائيا	0.53	دالة احصائيا
	34	0.71**	دالة احصائيا	0.66**	دالة احصائيا		14	0.59**	دالة احصائيا	0.64	دالة احصائيا
	36	0.59**	دالة احصائيا	0.76**	دالة احصائيا		15	0.81**	دالة احصائيا	0.89	دالة احصائيا
	37	0.56**	دالة احصائيا	0.93**	دالة احصائيا		20	0.77**	دالة احصائيا	0.74	دالة احصائيا
	41	0.57**	دالة احصائيا	0.86**	دالة احصائيا		22	0.73**	دالة احصائيا	0.75	دالة احصائيا
	61	0.94**	دالة احصائيا	0.69**	دالة احصائيا		26	0.54**	دالة احصائيا	0.62	دالة احصائيا
	69	0.85**	دالة احصائيا	0.72**	دالة احصائيا		27	0.56**	دالة احصائيا	0.71	دالة احصائيا
	73	0.41*	دالة احصائيا	0.51**	دالة احصائيا		28	0.66**	دالة احصائيا	0.98	دالة احصائيا
							30	0.67**	دالة احصائيا	0.91	دالة احصائيا
							31	0.92**	دالة احصائيا	0.88	دالة احصائيا
							32	0.91**	دالة احصائيا	0.93	دالة احصائيا
							54	0.94**	دالة احصائيا	0.98	دالة احصائيا

المحور 05 القلق	12	0.907**	دالة احصائيا	0.59**	دالة احصائيا	المحور 06 العداوة	13	0.43*	دالة احصائيا	0.51**	دالة احصائيا
	17	0.81**	دالة احصائيا	0.61**	دالة احصائيا		24	0.56**	دالة احصائيا	0.59**	دالة احصائيا
	23	0.83**	دالة احصائيا	0.61**	دالة احصائيا		63	0.67**	دالة احصائيا	0.71**	دالة احصائيا
	39	0.78**	دالة احصائيا	0.49*	دالة احصائيا		67	0.98**	دالة احصائيا	0.67**	دالة احصائيا
	57	0.62**	دالة احصائيا	0.54**	دالة احصائيا		74	0.88**	دالة احصائيا	0.99**	دالة احصائيا
	72	0.59**	دالة احصائيا	0.78**	دالة احصائيا		81	0.89**	دالة احصائيا	0.92**	دالة احصائيا
	79	0.83**	دالة احصائيا	0.67**	دالة احصائيا						
	80	0.83**	دالة احصائيا	0.44*	دالة احصائيا						
	86	0.881**	دالة احصائيا	0.89**	دالة احصائيا						
المحور 07 قلق الخوف (الفوبيا)	25	0.89**	دالة احصائيا	0.71**	دالة احصائيا	المحور 08 البارانويا	08	0.48**	دالة احصائيا	0.53	دالة احصائيا
	47	0.73**	دالة احصائيا	0.68**	دالة احصائيا		18	0.59**	دالة احصائيا	0.64	دالة احصائيا
	50	0.71**	دالة احصائيا	0.66**	دالة احصائيا		43	0.81**	دالة احصائيا	0.89	دالة احصائيا
	70	0.59**	دالة احصائيا	0.76**	دالة احصائيا		68	0.77**	دالة احصائيا	0.74	دالة احصائيا
	75	0.56**	دالة احصائيا	0.93**	دالة احصائيا		76	0.73**	دالة احصائيا	0.75	دالة احصائيا
	78	0.57**	دالة احصائيا	0.86**	دالة احصائيا						
	82	0.94**	دالة احصائيا	0.69**	دالة احصائيا						
	82	0.94**	دالة احصائيا	0.69**	دالة احصائيا						
المحور 09 الذهانية	07	0.89**	دالة احصائيا	0.71**	دالة احصائيا	المحور 06 العبارات الأخرى	19	0.43*	دالة احصائيا	0.51**	دالة احصائيا
	16	0.73**	دالة احصائيا	0.68**	دالة احصائيا		44	0.56**	دالة احصائيا	0.59**	دالة احصائيا
	35	0.71**	دالة احصائيا	0.66**	دالة احصائيا		53	0.67**	دالة احصائيا	0.71**	دالة احصائيا
	62	0.59**	دالة احصائيا	0.76**	دالة احصائيا		59	0.98**	دالة احصائيا	0.67**	دالة احصائيا
	77	0.56**	دالة احصائيا	0.93**	دالة احصائيا		60	0.88**	دالة احصائيا	0.99**	دالة احصائيا
	84	0.57**	دالة احصائيا	0.86**	دالة احصائيا		64	0.89**	دالة احصائيا	0.92**	دالة احصائيا
	85	0.94**	دالة احصائيا	0.69**	دالة احصائيا		66	0.74**	دالة احصائيا	0.77**	دالة احصائيا
	87	0.85**	دالة احصائيا	0.72**	دالة احصائيا		89	0.65**	دالة احصائيا	0.94**	دالة احصائيا
	88	0.41*	دالة احصائيا	0.51**	دالة احصائيا						

**مستوى الدلالة الإحصائية 0.01

* مستوى الدلالة الإحصائية 0.05

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

جدول رقم (05): معاملات الارتباط بين درجات المحاور العشرة (10) والدرجة الكلية للمقياس الموجه للعمال المسرحين

المحاور	قيمة الارتباط	الدلالة الإحصائية
المحور 01 : الأعراض الجسمانية	0.985**	دالة احصائيا
المحور 02 : الوسواس القهري	0.792**	دالة احصائيا
المحور 03 : الحساسية التفاعلية	0.901**	دالة احصائيا
المحور 04 : الإكتئاب	0.750**	دالة احصائيا
المحور 05 : القلق	0.835**	دالة احصائيا
المحور 06 : العداوة	0.947**	دالة احصائيا
المحور 07 : قلق الخواف (الفوبيا)	0.801**	دالة احصائيا
المحور 08 : البارانويا	0.821**	دالة احصائيا
المحور 09 : الذهانية	0.769**	دالة احصائيا
المحور 10 : العبارات الأخرى	0.804**	دالة احصائيا
**دالة عندى مستوى دلالة 0,01		

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

تبين من الجدول رقم أن معاملات الارتباط بين درجات كل المحاور العشرة (10) والدرجة الكلية للمقياس الموجه للعمال المسرحين قد تراوحت مابين (0.750 و0.985) وجميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.01) مما يشير إلى التجانس والتناسق الداخلي للمقياس المعدل، وأن محاور المقياس تقيس التداعيات النفسية والمتمثلة في الصحة النفسية لعينة المبحوثين المسرحين، فجميع قيم الاتساق الداخلي (معاملات الارتباط بين أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية) دالة إحصائيا وموجبة.

9-2-2- الاتساق الداخلي للاداة الثانية:

جدول رقم (06): الاتساق الداخلي لفقرات محاور استبيان التداعيات الاقتصادية حسب معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمحور والدرجة الكلية للإستبانة (معامل ارتباط بيرسون).

المحور رقم	العبارة رقم	معامل الارتباط مع			
		الدرجة الكلية للمحور	الدلالة الاحصائية	الدرجة الكلية	الدلالة الاحصائية
01	01	0.511**	دالة احصائيا	0.463**	دالة احصائيا
	02	0.661**	دالة احصائيا	0.417**	دالة احصائيا
	03	0.480**	دالة احصائيا	0.354**	دالة احصائيا
	04	0.563**	دالة احصائيا	0.400**	دالة احصائيا
	05	0.503**	دالة احصائيا	0.392**	دالة احصائيا
	06	0.484**	دالة احصائيا	0.243*	دالة احصائيا
	07	0.524**	دالة احصائيا	0.292**	دالة احصائيا
	08	0.446**	دالة احصائيا	0.347**	دالة احصائيا
	09	0.549**	دالة احصائيا	0.253*	دالة احصائيا
02	10	0.557**	دالة احصائيا	0.750**	دالة احصائيا
	11	0.362**	دالة احصائيا	0.259*	دالة احصائيا
	12	0.720**	غير دالة احصائيا	0.669**	دالة احصائيا
	13	0.131	غير دالة احصائيا	0.327**	دالة احصائيا
	14	0.313**	دالة احصائيا	0.985**	دالة احصائيا
	15	0.395**	دالة احصائيا	0.903**	دالة احصائيا
	16	0.046	دالة احصائيا	0.585**	دالة احصائيا
	17	0.439**	دالة احصائيا	0.794**	دالة احصائيا
	18	0.525**	دالة احصائيا	0.078	غير دالة احصائيا

**دالة عند مستوى دلالة 0.01

*دالة عند مستوى دلالة 0.05

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

جدول رقم (07): معاملات الارتباط بين درجات المحورين والدرجة الكلية للاستبيان

المحاور	قيمة الارتباط	الدلالة الإحصائية
المحور الأول: القدرة الشرائية للعامل المسرح في ظل جائحة كورونا	0.667**	دالة احصائيا
المحور الثاني: التأمين الاجتماعي في ظل جائحة كورونا	0.718**	دالة احصائيا

**دالة إحصائيا عند 0.01

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

تم حساب قيمة معاملات الارتباط بين محاور الاستبيان والدرجة الكلية له، ويتبين من الجدول رقم (11) أن معاملات الارتباط بين درجات كل المحورين والدرجة الكلية لاستبيان التداعيات الاقتصادية الموجهة للعمال المسرحين في ظل جائحة كورونا، قد تراوحت مابين (0.301 و0.718) وجميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.01) مما يشير إلى التجانس والتناسق الداخلي للاستبيان، وأن محاوره تقيس درجة التداعيات الاقتصادية لدى العمال المسرحين من وجهة العمال أنفسهم، حيث أن جميع قيم الاتساق الداخلي (معاملات الارتباط بين أبعاد الإستبيان والدرجة الكلية) دالة إحصائيا وموجبة.

9-3- ثبات أدوات الدراسة:

يقول زياد بن محمود الجرجاوي أن : المقصود بثبات الاستبيان أن يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه عدة مرات متتالية. (زياد،2010، ص9)

تم استخراج ثبات الأداة المستخدمة عن طريق استخدام تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه (Test Re-test) على عينة قوامها (10) عمال تم تسريحهم من شركة كوسيدار أوماش (وهم الأفردا الذين كان في الإمكان التواصل معهم أكثر من مرة) بالنسبة للإستبيان الأول والثاني من غير عينة البحث، وكانت الفترة الزمنية بين التطبيق الأول والثاني عشرة أيام، وبعد استخدام معادلة بيرسون لحساب معامل الثبات لكل أداة، وجد أنه (0.92) بالنسبة للمقياس الأول و(0.94) بالنسبة للاستبيان الثاني على، وهذه النسبة مقبولة إحصائيا لغايات هذه الدراسة.

وهذا يعني أن الدرجات التي يتم الحصول عليها دقيقة وخالية من الخطأ، ولقياس مدى ثبات أدوات الدراسة استخدم الطالبان الطريقتين التاليتين:

9-3-1- طريقة التجزئة النصفية:

أ- **طريقة جيتمان:** تم حساب ثبات أداتي الدراسة باستخدام طريقة التجزئة النصفية بأسلوب جيتمان Guttmann ومعادلتها من الشكل:

$$G = 2(1 - \frac{S_1^2 + S_2^2}{S^2})$$

S_1^2 هي تباين النصف الأول لدرجات الإستبيان

S_2^2 هي تباين النصف الثاني لدرجات الإستبيان

وبعد استخراج القيم وتعويضها في المعادلة بواسطة برنامج spss تحصلنا على النتائج التالية:

← **الأداة الأولى:** مقياس الصحة النفسية:

جدول رقم(08): التجزئة النصفية لمحاور مقياس الصحة النفسية التي تواجه العمال المسرحين خلال جائحة كورونا

محاور استبيان المعيقات	معامل الثبات جيتمان
المحور 01	0.753
المحور 02	0.942
المحور 03	0.517
المحور 04	0.809
المحور 05	0.955
المحور 06	0.764
المحور 07	0.610
المحور 08	0.832
المحور 09	0.695
المحور 10	0.924
للأداة ككل	**0.885**

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

من خلال نتائج الجدول أعلاه والمتعلق بقيم معاملات الثبات يتبين لنا المقياس يتمتع بثبات عالي، حيث تراوحت القيم بين (0.517 و 0.955) ومعامل الثبات باستخدام أسلوب جيتمان ككل كان:

(0.885) = **Guttman** وبالتالي المقياس يصلح لقياس الخاصية التي صمم لقياسها.

← **<u>الأداة الثانية</u>**: استبيان التداعيات الاقتصادية :

جدول رقم(09): التجزئة النصفية لمحاور استبيان التداعيات الاقتصادية لدى العمال المسرحين من وجهة نظر عينة الدراسة.

محاور استبيان الالتزام	معامل الثبات جيتمان
المحور 01	0.927
المحور 02	0.628
للأداة ككل	**0.837**

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

من خلال نتائج الجدول أعلاه والمتعلق بقيم معاملات الثبات يتبين لنا المقياس يتمتع بثبات عالي، حيث تراوحت القيم بين (0.628 و0.957) ومعامل الثبات باستخدام أسلوب جيتمان ككل كان (0.837) **Guttman** وبالتالي الاستبيان يصلح لقياس الخاصية التي صمم لقياسها.

ب- <u>طريقة ألفا كرونباخ</u>:

← **<u>الأداة الأولى</u>**: مقياس الصحة النفسية: حيث تكتب المعادلة من الشكل:

$$\alpha = \frac{N}{N-1}\left(1 - \frac{\sum_{i=1}^{N}\sigma_{Y_i}^2}{\sigma_X^2}\right)$$

N تمثل عدد فقرات الاستبيان

$\sum_{i=1}^{N}\sigma_{Yi}^2$ مجموع تباينات العبارات

جدول رقم (10): معامل ثبات محاور مقياس الصحة النفسية التي تواجه العمال المسرحين في خلال جائحة كورونا باستخدام ألفا كرونباخ **Alpha de Cronbach**

محاور استبيان المعيقات	معامل الثبات ألفا كرونباخ
المحـــــــور 01	0.934
المحـــــــور 02	0.768
المحـــــــور 03	0.673
المحـــــــور 04	0.650
المحـــــــور 05	0.818
المحـــــــور 06	0.712
المحـــــــور 07	0.597
المحـــــــور 08	0.621
المحـــــــور 09	0.938
المحـــــــور 10	0.840
للأداة ككـــــــل	**0.781**

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

من خلال نتائج الجدول أعلاه والمتعلق بقيم معاملات الثبات يتبين لنا المقياس يتمتع بثبات عالي، حيث تراوحت القيم بين (0.621 و 0.934) ومعامل الثبات باستخدام أسلوب ألفا كرونباخ ككل كان: (**0.781**) = **Alpha de Cronbach** وبالتالي المقياس يصلح لقياس الخاصية التي صمم لقياسها.

← **<u>الأداة الثانية</u>**: استبيان التداعيات الاقتصادية.

جدول رقم (11): معامل ثبات محاور استبيان التداعيات الاقتصادية باستخدام ألفا كرونباخ **Alpha de Cronbach**

محاور استبيان الالتزام التنظيمي	معامل الثبات ألفا كرونباخ
المحـــــــور 01	0.671
المحـــــــور 02	0.728
للأداة ككـــــــل	**0.654**

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v25

من خلال نتائج الجدول أعلاه والمتعلق بقيم معاملات الثبات يتبين لنا المقياس يتمتع بثبات عالي، حيث تراوحت القيم بين (0.671 و0.728) ومعامل الثبات باستخدام أسلوب ألفا كرونباخ ككل كان:

Alpha de Cronbach = (0.654) وبالتالي المقياس يصلح لقياس الخاصية التي صمم لقياسها .

واستنتاجا من دراسة معاملي الصدق والثبات لكل من أداتي الدراسة، نستطيع القول أن هناك دلالة إحصائية بين كل عبارات المحور والدرجة الكلية للمحور الذي يمثلها، كما أن كل محاور الاستبيانين مرتبطة مع الدرجة الكلية لكل منهما، كما تتميز أداتي الدراسة بدرجة عالية من الثبات، وبالتالي نستطيع القول أن أداتي الدراسة يتمتعان بدرجة جيدة من الصدق والثبات، مما يفيد بإمكانية الاعتماد عليهما في الدراسة.

11- أساليب المعالجة الإحصائية:

من أجل معالجة البيانات إحصائياً تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية المحوسبة Statistical Package For Social Science (SPSS) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الوصفية والتحليلية الآتية:

1. معامل الارتباط ألفا كرونباخ لتحديد معامل ثبات أداتي الدراسة.

2. إيجاد التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة، وتحديد استجاباتهم تجاه عبارات كل من مقياس الصحة النفسية واستبانة التداعيات النفسية.

3. حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لتحديد الأهمية النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة تجاه كل محاور وأبعاد العبارات.

4. اختبار (T-test) واختبار تحليل التباين الأحادي (One-way Anova) لمعرفة مدى اختلاف التداعيات النفسية بين العمال المسرحين عبر ولاية بسكرة، ومستوى التداعيات الاقتصادية باختلاف الخصائص الشخصية للعمال المسرحين ولاية بسكرة.

5. معامل ارتباط بيرسون لتحديد طبيعة العلاقة بين التداعيات النفسية، والتداعيات الاقتصادية.

خلاصة:

لقد تم التطرق في هذا الفصل إلى المعطيات المنهجية للدراسة ومن خلالها سنتناول في الفصل الموالي حيث يتم استعمالها بغية الوصول إلى عرض النتائج المتوصل إليها في نهاية عرض وتحليل لبيانات الدراسة وباستخدام هذه الأدوات توصلنا إلى مجموعة من التكرارات والنسب والتي ستترجم كحقيقة علمية نستخلص منها نتائج الدراسة ليتم عرضها ومناقشتها والوصول إلى اقتراحات وتوصيات.

الفصل السادس

عرض وتحليل النتائج

تمهيد: يعرض هذا الفصل النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية التي أجريت، وعرض إجابات عينة الدراسة ونتائج تحليل حول الصحة النفسية السائدة لدى العامل المسرح، والتداعيات الاقتصادية لديه، ومدى اختلافها باختلاف الخصائص الشخصية، وكشف طبيعة العلاقة بين الآثار النفسية للتسريح والآثار الاقتصادية، وتحديد أثر المصادر المكونة للاضطرابات والمشاكل النفسية على المشاكل والمعيقات المادية لدى العامل المسرح، وسيتم عرضها وفقاً للفرضيات المقترحة سابقا، كما هو مبين على النحو الآتي:

1- إختبار التوزيع الطبيعي (Normality Distribution Test): للتحقق من صحة الفرضية الأولى القائلة: توجد تداعيات اقتصادية على العمال المسرحين في ظل جائحة كورونا، قمنا بما يلي :

يوضح لنا التوزيع الطبيعي توزيع إجابات العينة بهدف لإختيار أداة القياس الصحيحة فيما بعد، تم تطبيق إختبار كولموروف سميرنوف (One-Sample Kolmogorov-Smirnov Test)، حيث قمنا بالعمليات الإحصاء الوصفي للتوزيع الطبيعي على كل استبيان على حدى فتحصلنا على النتائج التالية:

1-1-الأداة الأولى: استبيان الخاص بقياس الصحة النفسية:

جدول رقم (12): يوضح نتائج إختبار كولموروف-سميرنوف لمقياس الصحة النفسية (التداعيات النفسية).

المجـــــالات	قيمة الإختبار	القيمة الإحتمالية
المحور 01 : الأعراض الجسمانية	0.293	0.00
المحور 02 : الوسواس القهري	0.386	0.00
المحور 03 : الحساسية التفاعلية	0.154	0.00
المحور 04 : الإكتئاب	0.267	0.00
المحور 05 : القلق	0.129	0.00
المحور 06 : العداوة	0.202	0.00
المحور 07 : قلق الخواف (الفوبيا)	0.418	0.00
المحور 08 : البارانويا	0.09	0.00
المحور 09 : الذهانية	0.314	0.00
المحور 10 : العبارات الأخرى	0.317	0.00
الكلـــــــــي	0.261	0.00

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

يبين الجدول رقم (16) نتائج إختبار التوزيع الطبيعي لاستبيان معيقات النشاط اللاصفي، حيث أن القيمة الإحتمالية لكل المجالات ($0.05\geq\alpha$) > 0.00 ، وهي قيم معنوية وبالتالي تتبع التوزيع الطبيعي، وهذا ما تأكده المنحنيات البيانية الخاصة بكل محور وكذا الإرتباط الخطي للبيانات وفق التوزيع الطبيعي، حيث سنلاحظه في المنحى البياني الكلي لأداة الدراسة المتمثلة في الإستبيان الأول كما يلي:

الرسم البياني رقم (10): منحنى التوزيع التكراري لمقياس الصحة النفسية (التداعيات النفسية).

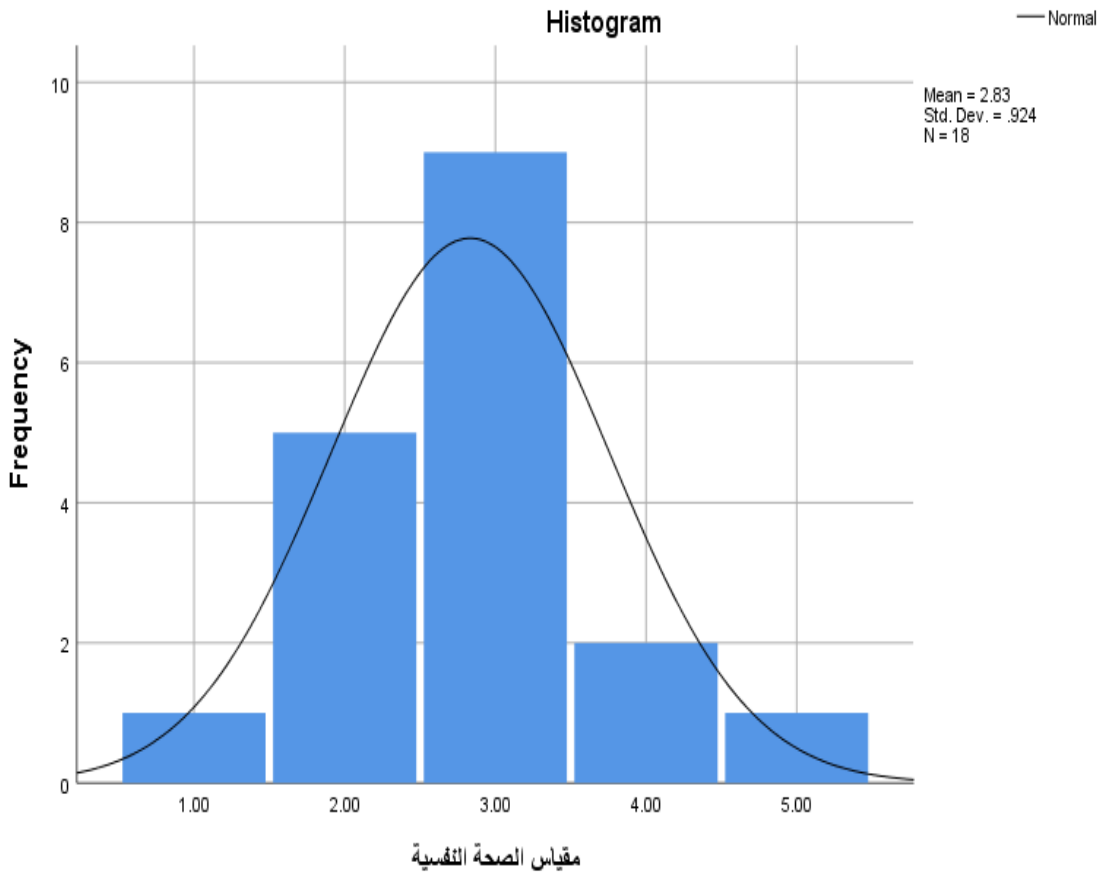

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

نلاظ أن المنحنى باللون الأسود ناقوسي الشكل (محدّب أو جرسي)، ويمتد طرفاه من المالانهاية يمينا وشمالا، وهذا يدل على وجود تماثل بين جانبيه حول المتوسط الذي يساوي (3.06) وانحرافه المعياري يساوي (0.9).

رسم بياني رقم(11): منحنى الإحتمال الطبيعي لبيانات مقياس الصحة النفسية (التداعيات النفسية) .Normal Probability Plot

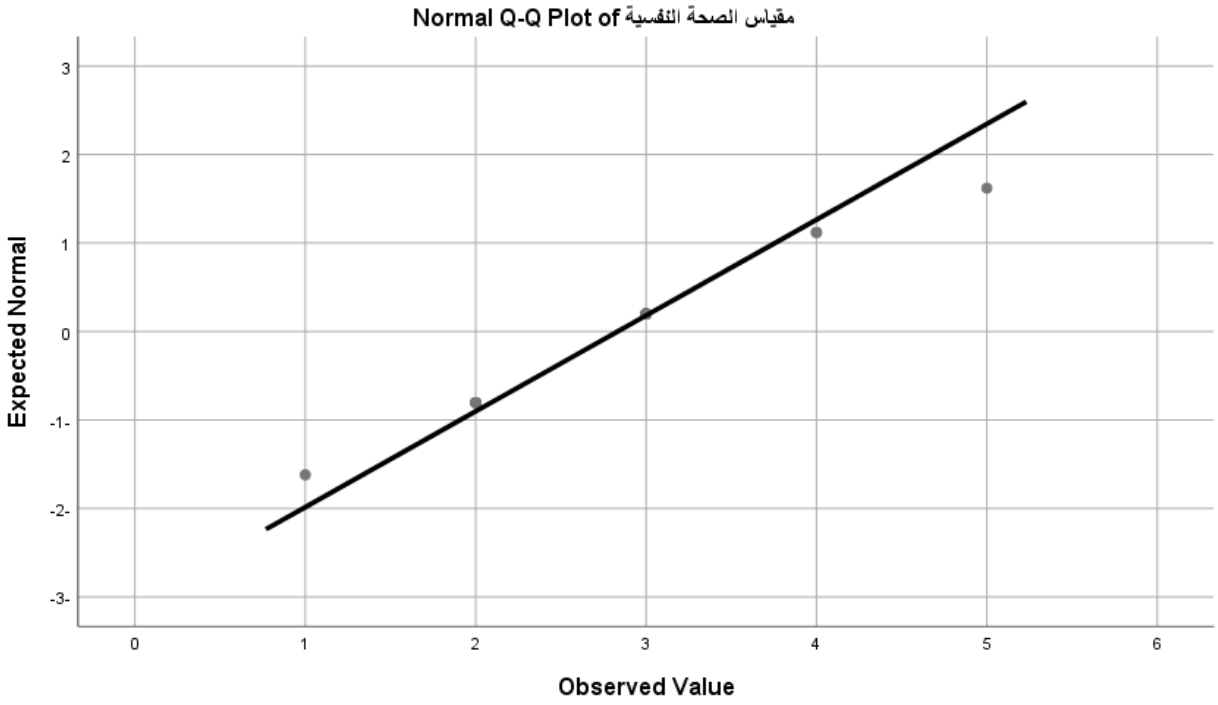

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

نلاحظ أن البيانات المشاهدة (التي تم رصدها) والقيم المتوقعة المناظرة والنقاط تجتمع في الرسم على الخط المائل (ميل المنحنى)، وهذا ما يؤكد لنا صدق البيانات أعلاه أي أن التوزيع طبيعي إعتدالي.

2-1-الأداة الثانية: استبيان الخاص بقياس التداعيات الاقتصادية:

جدول رقم (12): يوضح نتائج إختبار كولموروف-سميرنوف على استبيان التداعيات الاقتصادية.

مجال الالتزام التنظيمي	قيمة الإختبار	القيمة الإحتمالية
محور القدرة الشرائية	0.195	0.00
محور التأمين	0.148	0.00
الكلي	0.239	0.00

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

يبين الجدول رقم(12) نتائج إختبار التوزيع الطبيعي لاستبيان الإلتزام التنظيمي، حيث أن القيمة الإحتمالية لكل المجالات ($0.05\geq\alpha$) > 0.00، وهي قيم معنوية وبالتالي تتبع التوزيع الطبيعي، وهذا ما تأكده المنحنيات البيانية الخاصة بكل محور وكذا الإرتباط الخطي للبيانات وفق التوزيع الطبيعي، وهذا ما سنلاحظه في المنحى البياني الكلي لأداة الدراسة المتمثلة في الإستبيان الأول كما يلي:

رسم بياني رقم(12): منحنى التوزيع التكراري لاستبيان التداعيات الاقتصادية.

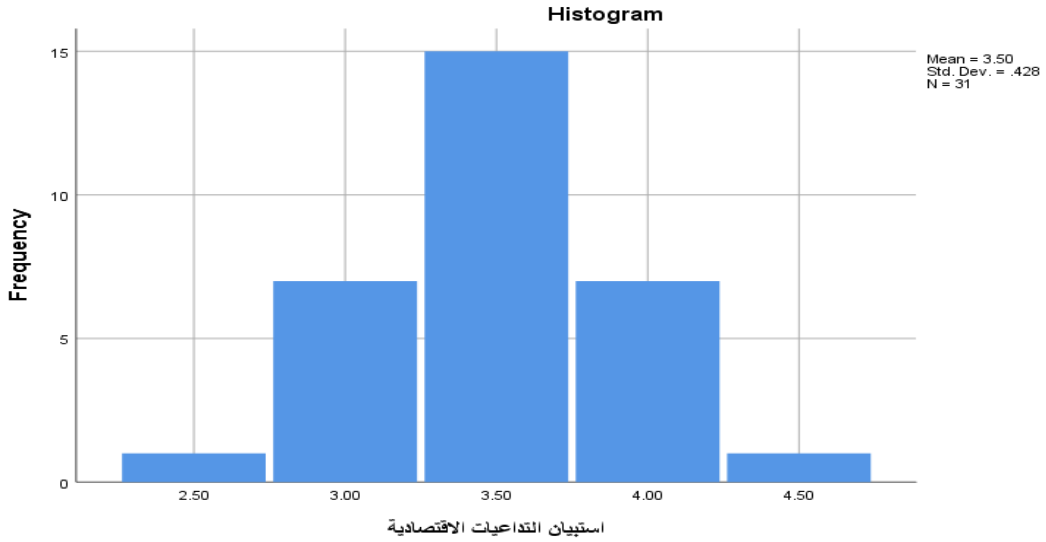

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

نلاحظ أن المنحنى باللون الأسود ناقوسي الشكل (محدّب أو جرسي)، ويمتد طرفاه من المالانهاية يمينا وشمالا، وهذا يدل على وجود تماثل بين جانبيه حول المتوسط الذي يساوي (3.546) وانحرافه المعياري (0.426).

رسم بياني رقم(13): منحنى الإحتمال الطبيعي لاستبيان التداعيات الاقتصادية Normal Probability Plot

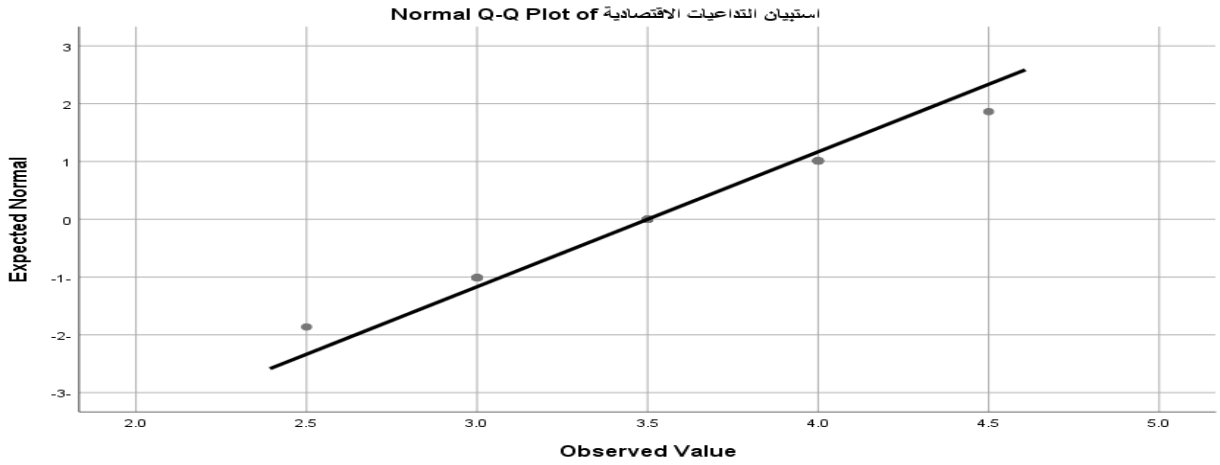

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

نلاحظ أن البيانات المشاهدة (التي تم رصدها) والقيم المتوقعة المناظرة و النقاط تجتمع في الرسم على الخط المائل (ميل المنحنى)، وهذا ما يؤكد لنا صدق البيانات أعلاه أي أن التوزيع طبيعي إعتدالي.

← أظهرت النتائج المتحصل عليها من قيم اختبار كولموروف–سميرنوف للتوزيع الطبيعي أن القيم الاحتمالية لكل من أداتي الدراسة وهما التداعيات النفسية (الصحة النفسية) واستبيان التداعيات النفسية تساوي 0.00 ونتائج الجدولين السابقين توضح ذلك، وهذا يدل على أن مجتمع الدراسة الحالية يتبع توزيع طبيعي، ولذلك سنعتمد في دراسة العلاقة بين التداعيات النفسية (الصحة النفسية) واستبيان التداعيات الاقتصادية استخدام كلاً من معامل بيرسون وإختبار ANOVA للتحقق من الفرضيات.

2– **عرض وتحليل ونتائج الفرضيات:** سيتم عرض وتحليل نتائج البحث الميداني على ضوء فرضيات الدراسة بتقسيم هذا العنوان إلى ثلاث أقسام بخصائص عينة الدراسة ثم عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى من خلال مقياس الصحة النفسية (التداعيات النفسية) ثم عرض وتحليل الفرضية الثانية من خلال استبيان التداعيات النفسية الذي صمم بناءً على بعدي القدرة الشرائية والتأمين الاجتماعي، وهذا كالتالي:

2–1 خصائص عينة الدراسة: ميز عينة الدراسة أربع خصائص وهي النوع الاجتماعي (رجل–إمرأة) والسن تم تقسيمه إلى ثلاث فئات عمرية (أقل من 35 سنة–بين 35 و50 سنة–أكثر من 50 سنة) أي شباب–كهولة–كهولة متأخرة، وأخيرا المستوى التنظيمي الذي تم تسريح العامل منه.

خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم (14): النوع الاجتماعي لعينة الدراسة

النوع الاجتماعي	التكرار	النسبة %
رجل	22	71
إمرأة	09	29
المجموع	**31**	**100**

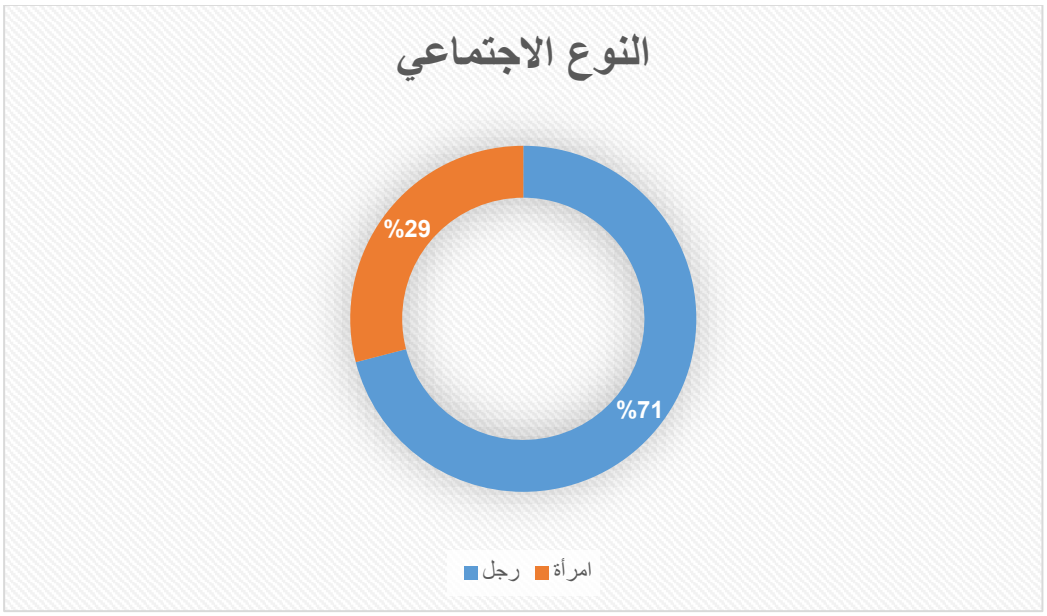

نلاحظ أن أكثر من ثلثي أفراد العينة البالغ عددهم 31 عاملا مسرحا هم من الرجال بنسبة 71%

جدول رقم (15): الفئات العمرية لعينة الدراسة

الفئات العمرية	التكرار	النسبة %
أقل من 35 سنة	19	61.29
بين 35 و50 سنة	10	32.25
أكثر من 50 سنة	02	6.45
المجموع	**31**	**100**

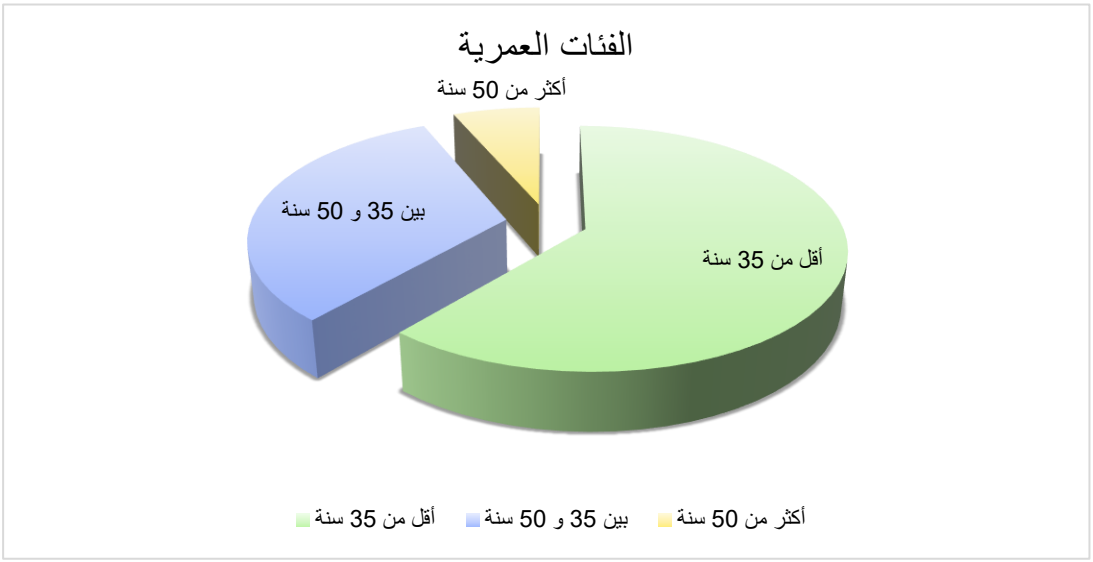

نلاحظ أن النسبة الأكبر من العمال المسرحين هم من فئة الشباب بـ61.29% ثم فئة الكهول بنسبة 32.25% ثم الكهولة المتأخرة بنسبة 6.45%.

جدول رقم (16): سنوات الخبرة لعينة الدراسة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة %
أقل من 5 سنوات	21	67.74
من 5 إلى 10 سنوات	07	22.58
أكثر من 10 سنوات	03	9.67
المجموع	**31**	**100**

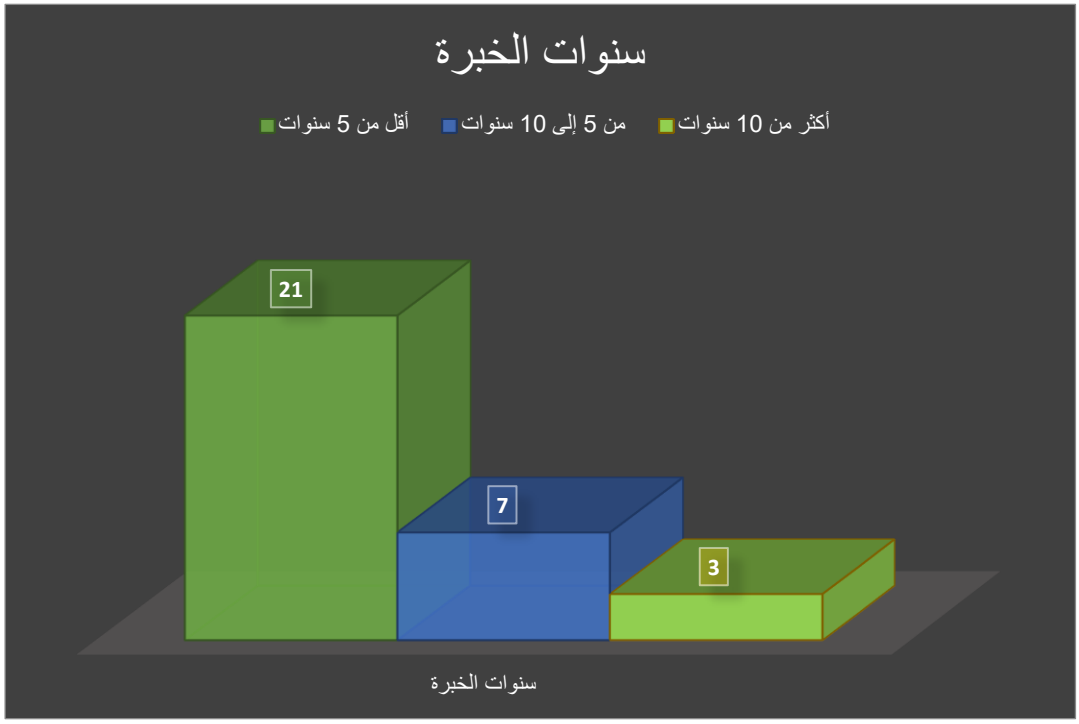

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والشكل المتعلق بعدد سنوات الخبرة لعينة الدراسة بأن أغلب العمال الذين تعرضوا للتسريح لم يتجاوزوا خمس (05) سنوات من الخبرة في المؤسسة التي كانوا يعملون بها، ثم تأتي فئة العمال الذي كانت مدة خبرتهم بين 5 و10 سنوات ثم العمال الذي تجاوزت خبرتهم 10 سنوات.

جدول رقم (17): المستوى التنظيمي المسرح منه لعينة الدراسة

المستوى التنظيمي	التكرار	النسبة %
المستوى التشغيلي	23	74
المستوى التنفيذي	08	26
المستوى الأعلى	0	0
المجموع	**31**	**100**

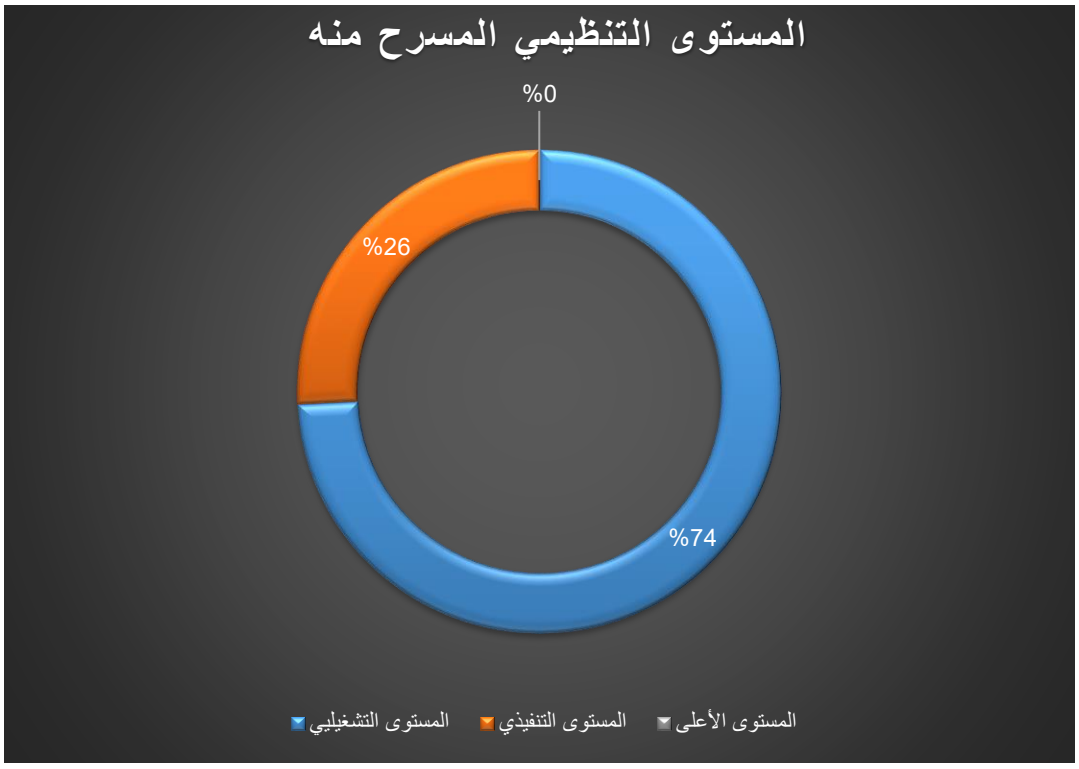

نرى بأن النصيب الأكبر من العمال الذين تم تسريحهم كان من المستوى التشغيلي (الأدنى للمنظمة بنسبة 74% (3\4) في حين تم تسريح 26% من العمال من المستوى التنفيذي في حين لم يتعرض أي عامل من المستوى الأعلى لإدارة المؤسسات الثلاث للتسريح.

2-2-عرض وتحليل ونتائج الفرضية الأولى: توجد تداعيات نفسية على العمال المسرحين في ظل جائحة كورونا.

جدول رقم (18): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة للأعراض الجسمانية Somatic symptoms لمقياس الصحة النفسية SCL- 90- R (التداعيات النفسية)

رقم البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1.331	0.262	ضعيفة جدا
4	1.279	0.397	ضعيفة جدا
11	1.405	0.325	ضعيفة جدا
29	1.425	0.373	ضعيفة جدا
40	1.079	0.397	ضعيفة جدا
42	1.405	0.325	ضعيفة جدا
48	1.425	0.373	ضعيفة جدا
49	1.29	0.392	ضعيفة جدا
52	1.35	0.326	ضعيفة جدا
58	1.427	0.375	ضعيفة جدا
71	1.279	0.314	ضعيفة جدا
الكلي	**1.38**	**0.36**	**ضعيفة جدا**

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

لاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة محصور بين (1.079) و(1.427) وهذه المتوسطات كلها ذات درجة ضعيفة جدا، بانحراف معياري بين الإجابات بلغ مابين (0.262 إلى 0.397) وهي درجة مقبولة، تدل هذه النتائج بأن العمال المسرحين لم يتعرضوا إلى اضطرابات نفسية خاصة

من فئة الأعراض الجسمية (الجسدنة) Somatic symptoms أي أن أثر التسريح الذي تعرضوا له لم يغير من عمل أعضاء الجسد بالجهاز العصبي اللاإرادي، حيث لم تظهر هذه التأثيرات على شكل تعطيل أو المعاناة في الأداء الوظيفي لأي عضو من جسم المبحوثين.

جدول رقم (19): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة لأعراض الوسواس القهري Obsessive Compulsive Disorder لمقياس الصحة النفسية R – SCL- 90 (التداعيات النفسية)

رقم البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
3	1.40	0.420	ضعيفة جدا
9	1.27	0.734	ضعيفة جدا
10	1.72	0.718	ضعيفة جدا
28	1.26	0.576	ضعيفة جدا
38	1.50	0.304	ضعيفة جدا
45	1.38	0.465	ضعيفة جدا
46	1.31	0.521	ضعيفة جدا
51	1.35	0.458	ضعيفة جدا
55	1.41	0.352	ضعيفة جدا
65	1.53	0.253	ضعيفة جدا
الكلي	**1.46**	**0.462**	**ضعيفة جدا**

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نتائج استقصاء الوسواس القهري للعمال المسرحين جاء سلبي في مجموع بنوده حيث أن مجموع المتوسطات لم تكن دالة احصائيا حيث كانت محصورة بين (1.26-1.56) بانحراف معياري بين الاجابات بلغ في مجموعه 0.462 وهذا يدل على أن العمال المسرحين باختلاف مدتهم وفئاتهم العمرية ونوعهم الاجتماعي لا يعانون من الأفكار التي تسيطر على ذهن الفرد والتي لا يقوى علي التخلص منها رغم أنه يبذل الجهد الكثير للتغلب عليها، الذي يعاني من الوسواس القهري يجد نفسه مقهوراً لتكرار المواقف، مما يوقعه دوما تحت وطأة الألم الشديد، وكذلك تلك الأفعال والطقوس الحركية التي تسيطر عليه ولا يجد منها فكاكا ويجد نفسه مقهوراً على تكرارها رغم سعيه وقناعته بعدم منطقيتها، وهذا يدل على أن التسريح قد لا يكون سببا في الاصابة بالوسواس القهري رغم صعوبة الأزمة التي يمر بها العامل الذي تم تسريحه.

جدول رقم (20): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة لأعراض الحساسية التفاعلية Interpersonal sensitivity لمقياس الصحة النفسية SCL- 90- R (التداعيات النفسية)

رقم البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
6	2.30	0.278	متوسطة
21	3.05	0.380	متوسطة
34	3.69	0.253	كبيرة
36	4.26	0.278	كبيرة
37	3.53	0.253	كبيرة
41	3.49	0.304	متوسطة
61	3.87	0.278	كبيرة
69	4.14	0.278	كبيرة
73	3.37	0.304	متوسطة
الكلي	**3.53**	**0.278**	**كبيرة**

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

نلاحظ من خلال الجدول الممثل أعلاه لأعراض الحساسية التفاعلية على عينة العمال المسرحين أن النتائج كانت ايجابية، حيث جاء المتوسط الحسابي العام لمجموع بنود مقياس أعراض الحساسية التفاعلية موجب بتقدير كبير بلغ (3.53) وانحراف معياري عام قدره (0.278)، وهذا يدل على أن العمال الذي تعرضوا للتسريح يحتمل أن يكون لهم استعداد لتبخيس الذات (تقدير الذات منخفض) حيث يتأثرون بعلاقاتهم مع البيئة وتعود عليهم هذه العلاقات بآثار نفسية سلبية مع ذواتهم.

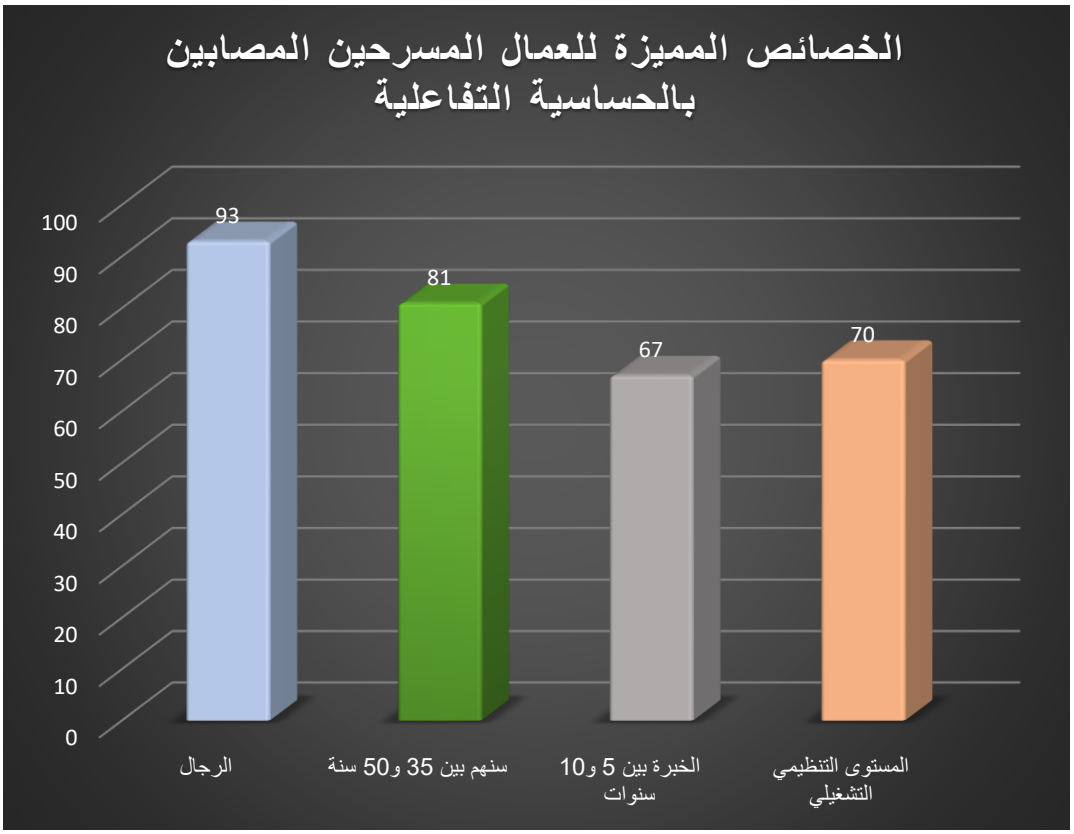

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على برنامج excel

نلاحظ أن الخصائص المميزة للأفراد الذين تم تشخيصهم بالحساسية التفاعلية أن أغلبهم من:

- 93% فئة الرجال.
- 81% الفئة العمرية الوسطى بين 35–50 سنة.
- 67% سنوات الخبرة من 5–10 سنوات.
- 70% المستوى التشغيلي.

ملاحظة: تم استبدال تسمية الحساسية التفاعلية Interpersonal sensitivity في DSM7 بالاضطرابات المرتبطة بالضغوط Stressor-Related Disorders والتي تصف الأعراض الموضحة أعلاه.

جدول رقم (21): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة لأعراض الإكتئاب Depression لمقياس الصحة النفسية SCL- 90– R (التداعيات النفسية)

رقم البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
2	2.61	0.304	متوسطة
5	3.89	0.278	كبيرة
14	2.53	0.330	ضعيفة
15	2.97	0.327	متوسطة
20	2.76	0.353	متوسطة
22	3.39	0.374	متوسطة
26	3.31	0.278	متوسطة
27	3.12	0.278	متوسطة
30	2.49	0.278	متوسطة
31	3.51	0.329	كبيرة
32	3.28	0.278	متوسطة
54	3.06	0.329	متوسطة
الكلي	3.21	0.304	**متوسطة**

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

يوضح الجدول الخاص بالأعراض الإكتئابية على العمال المسرحين في ظل جائحة كورونا أن متوسطة بمتوسط حسابي بلغ 3.21 وانحراف معياري يقدر بـ0.304 وهذا يعني متوسط اجابات العمال المسرحين يعانون من زملة الأعراض الإكلينيكية المصاحبة للاكتئاب سواء علي المستوي العضوي أو النفسي وتشتمل الهبوط في الأداء الوظيفي للإنسان وتتفرع منها حالات الهبوط المزاجي واليأس والسوداوية والانسحاب من الواقع وعدم الاهتمام بالأنشطة ونقص الهمة والدافعية، والإحساس بفقدان الطاقة الحيوية إضافة لمشاعر الدونية وتبخيس الذات.

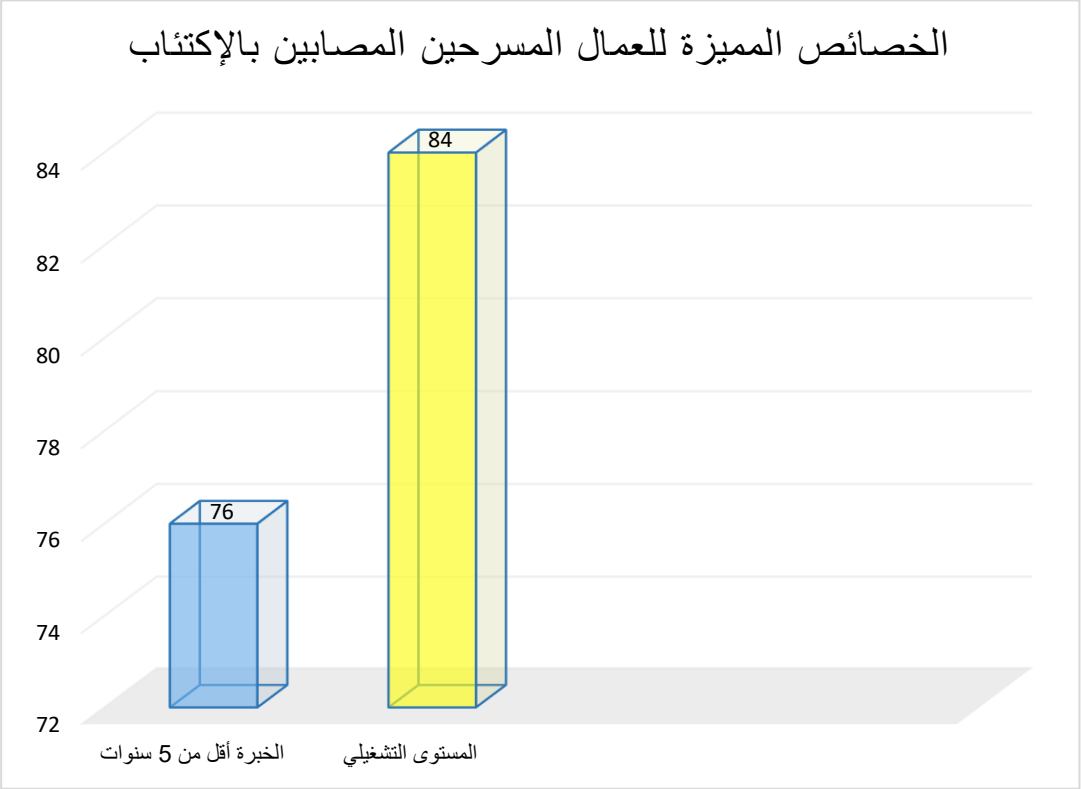

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على برنامج excel

يوضح الشكل أعلاه العمال المسرحين الذين تم تشخيصهم بحالات متوسطة من الإكتئاب يتميز أن أغلبهم:

- 76% الخبرة أقل من 5 سنوات.
- 84% المستوى التشغيلي.

وهذان النسبتان هما التمثيل الغالب لعينة الدراسة والخصائص الممثلة لها مما يدل على أن العمال الذين تم تسريحهم ولم يتمكنوا من ايجاد بدائل لفترة طويلة يكونوا عرضة للانسحاب نحو أعراض اكتئابية مرافقة لهذا التوقف مما يدل على قيمة الوظيفة وتأثيرها على الصحة النفسية والمركبات الشخصية للفرد العامل، تشترك كثيرًا

في الخصائص السابقة مع أعراض الإكتئاب العام من جهة، ولكن يجب أن نشير إلى أنها تتعدد لحالات مثل الاكتئاب الهوسي والاكتئاب والحيوي والاكتئاب الداخلي، وهذا مايحتاج تطبيق مزيد من المقاييس بعد شهر ويسمى الاختبار البعدي (pre-test)

جدول رقم (22): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة لأعراض القلق Anxiety لمقياس الصحة النفسية SCL- 90– R (التداعيات النفسية)

رقم البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
12	4.17	0.271	كبيرة
17	4.08	0.328	كبيرة
23	4.30	0.304	كبيرة جدا
33	3.16	0.063	متوسطة
39	4.10	0.278	كبيرة
57	4.02	0.304	كبيرة
72	4.48	0.303	كبيرة جدا
79	4.76	0.278	كبيرة جدا
80	3.41	0.440	كبيرة
86	3.48	0.354	كبيرة
الكلي	3.87	0.328	**كبيرة**

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن العمال المسرحين في مجموع اجاباتهم يعانون من أعراض القلق وهو القلق (المعتدل) أي أنه إذا تم اعادة الاختبار بعد شهر على الأقل واستمرة هذه النتائج يصبح القلق عصابي وهو ما يؤثر على صحتهم ومستوى التركيز، وهذه الأعراض لاتدو واضحة مع المختص بل مع المقربين من أفراد

أسرته حيث يصاب بالتوتر والعصبية والأعراض السلوكية التي تظهر كتعبير عن حالات القلق من ارتجاف الأطراف إلى العوارض الجسمية الأخرى.

كما ذكرنا في الفصل الخامس بأننا تعمدنا دراسة العمال المسرحين لأكثر من 50 أشهر على الأقل وهذا للتأكد من تلازم الأعراض لفترة تشخيصية كافية، فالكثير من القلق أو القلق على مدى أكثر من ستة أشهر موجود في معظم الوقت فيما يتعلق بالعديد من الأنشطة وبمساعدة أفرادأسر العينة تم تبويب الأعراض التالية:

الأرق – الإرهاق بسهولة – مشاكل التركيز – التهيج – توتر العضلات – مشاكل في النوم

1- عدم القدرة على التحكم في هذه الأعراض
2- الأعراض أثرت على الأداء والوظيفة.
3- الأعراض ليست بسبب الأدوية والمخدرات وغيرها من مشاكل الصحة الجسدية

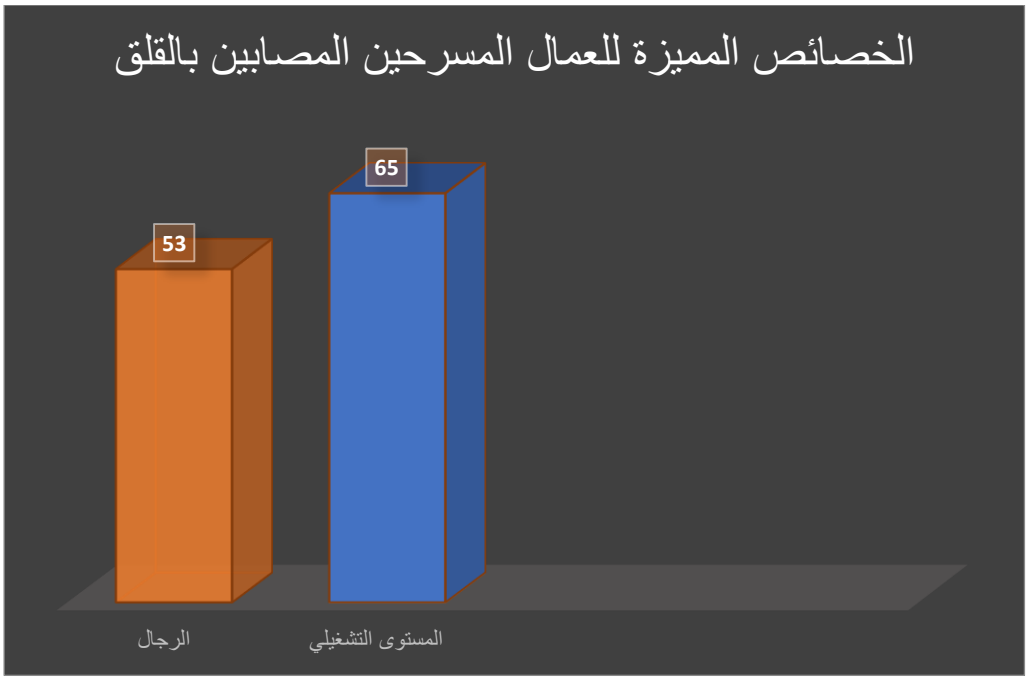

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على برنامج excel

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن خصائص الأفراد المصابين بالقلق هي:

- 53% من فئة الرجال.
- 65% من المستوى التشغيلي.

جدول رقم (23): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة لأعراض العدائية Hostilities لمقياس الصحة النفسية SCL- 90– R (التداعيات النفسية)

رقم البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
13	3.36	0.420	متوسطة
24	2.75	0.734	متوسطة
63	2.72	0.718	متوسطة
67	3.26	0.576	متوسطة
74	2.50	0.304	متوسطة
81	3.38	0.465	متوسطة
الكلي	3.01	0.521	**متوسطة**

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن مجموع أفراد العينة البالغ عددهم 31 مبحوث يعانون من أعراض السلوكات العدائية أو "العداوة" Hostilities كما يصطلح في بعض المراجع وهذا يدل على أن العمال الذين يتعرضون للتسريح في ظل أزمة كورونا يكونون في خطر الإصابة أعراض اضطراب العدائية وكل الأفكار العدوانية أو المشاعر العدوانية أو الأفعال العدوانية إما معا أو أحدها.

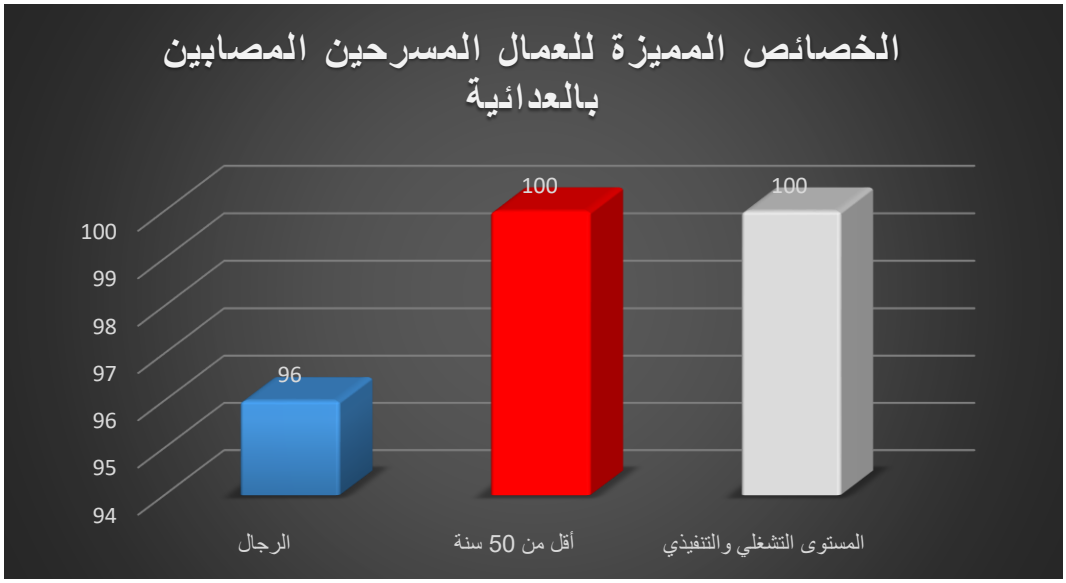

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على برنامج excel

نلاحظ أن خصائص العمال المسرحين المصابين بالعدائية أغلبهم من فئة:

- 96% الرجال.
- كلهم أقل من 50 سنة.
- كلهم من المستويين التشغيلي والتنفيذي بالتناصف (حالة واحدة في كل مستوى).

جدول رقم (24): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة لأعراض قلق الخواف Phobia (الفوبيا) لمقياس الصحة النفسية SCL- 90– R (التداعيات النفسية)

رقم البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
25	1.331	0.262	ضعيف جدا
47	1.279	0.397	ضعيف جدا
50	1.405	0.325	ضعيف جدا
70	1.425	0.373	ضعيف جدا
75	1.079	0.397	ضعيف جدا
78	1.405	0.325	ضعيف جدا
82	1.325	0.373	ضعيف جدا
الكلي	1.29	0.397	**ضعيف جدا**

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

يوضح الجدول أعلاه أن تقدير إصابة العمال المسرحين بالفوبيا أو مظاهر الخوف غير الطبيعية التي تنتاب بعض الأفراد والتي ومنها الخوف من الأماكن العامة وأي مظهر من المظاهر المختلفة للخوف من موضوع معين بطريقة غير طبيعية من خلال مجموع تناذراتها البالغ (07) ضعيف جدا ومستبعد في ظل جائحة كورونا وهذا من خلال إجابات عينة الدراسة.

جدول رقم (25): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة لأعراض البارانويا Paranoid Idea لمقياس الصحة النفسية SCL- 90– R (التداعيات النفسية)

رقم البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
8	1.40	0.420	ضعيفة جدا
18	1.27	0.734	ضعيفة جدا
43	1.72	0.718	ضعيفة جدا
68	1.26	0.576	ضعيفة جدا
76	1.50	0.304	ضعيفة جدا
83	1.38	0.465	ضعيفة جدا
الكلي	**1.31**	**0.521**	**ضعيفة جدا**

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

يوضح الجدول أعلاه أن العمال المسرحين لايملكون استعداد للإصابة البارانويا Paranoid Idea في ظل الأزمة التي يمرون بها، فهذا النوع من التناذرات لايصيب عادةالأشخاص الأسوياء بعد مرحلة المراهقة والعمال بطبيعة الحال قد أثبتوا جدارتهم واتزانهم النفسي قبل التقدم لوضائفهم وهذا ما يدل على صدق النتائج فإنساب الشخص عيوبه للآخرين وكذلك العداء والشك والارتياب والمركزية حول الذات والهذاءات وفقدان الاستقلال الذاتي ومشاعر العظمة ليست من الاضطرابات الشائعة بين فئة العمال.

جدول رقم (26): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة لأعراض الذهانية Psychosis لمقياس الصحة النفسية SCL- 90– R (التداعيات النفسية)

رقم البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
7	1.61	0.304	ضعيفة جدا
16	1.09	0.278	ضعيفة جدا
35	1.53	0.330	ضعيفة جدا
62	1.27	0.327	ضعيفة جدا
77	1.06	0.353	ضعيفة جدا
84	1.39	0.374	ضعيفة جدا
85	1.31	0.278	ضعيفة جدا
87	1.12	0.278	ضعيفة جدا
88	1.49	0.278	ضعيفة جدا
90	1.51	0.329	ضعيفة جدا
الكلي	1.28	0.278	**ضعيفة جدا**

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الأعراض الذهانية Psychosis لم تكن موجبة حيث تم تسجيل نتائج بتقدير "ضعيف جدا" ومتوسط حسابي بلغ 1.28 بانحراف معياري قدره 0.278 أي أن الهلاوس السمعية وإذاعة الأفكار والتحكم الخارجي في الأفكار واقتحام الأفكار داخل الذهن عن طريق قوى خارج عن إرادة الفرد لم تراود عينة الدراسة التي تم تسريحها في ظل أزمة كورونا أبدا.

جدول رقم (27): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة للأعراض الأخرى لمقياس الصحة النفسية SCL- 90- R (التداعيات النفسية)

رقم البند	العباراة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
19	**فقدان الشهية**	**4.14**	**0.262**	**متوسطة**
44	**صعوبة النوم**	**3.27**	**0.397**	**متوسطة**
53	الشعور بانغلاق الحلق وعدم المقدرة علي البلع	1.17	0.325	ضعيفة جدا
59	الخوف من الموت	2.02	0.373	ضعيفة
60	**الإفراط في النوم**	**3.56**	**0.397**	**كبيرة**
64	**أستيقظ من النوم مبكرا"**	**3.43**	**0.325**	**كبيرة**
66	**أعاني من النوم المتقطع والمزعج**	**2.89**	**0.373**	**متوسطة**
89	الشعور بالذنب	2.21	0.397	ضعيفة

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الأعراض الأخرى المتفرقة تنحصر في المشاكل المتعلقة بالنوم (صعوبة النوم–الإفراط في النوم–الاستيقاظ مبكرا–النوم المتقطع) وفقدان الشهية، وهذه الأعراض تتم ضمها في مراجع الطب النفسي DSM5 إلى أحد تناذرات الإكتئاب الأعراض المرافقة له أما في التصنيف الدولي للأمراض (International Classification of Diseases) فهو يصنفها تحت عنوان "أعراض أخرى" أي أن حدوثها لايكفي للتشخيص بالإصابة من اضطراب معين بل تدل على نفسها فقط، وكما أشارت النتائج بأن التناذرات تخص اضطرابات النوم والشهية التي تتعلق ببعضها فاضطرابات النوم وقلة الحركة تضعف الشهية وهذا ما يستدعي قيام العمال المسرحين بتحليل الميلاتونين أو استشارة طبيب للعلاج بالأدوية التي تنظم عمله وتعود الساعة البيولوجية إلى تنظيم ساعات النوم والنشاط.

كما أنه تم ملاحظة ردود أفعال أفراد عائلات العمال المسرحين عند الاستجواب خاصة الأكبر من 35 سنة بأنه يحدث لديهم اضطرابات تم تبويبها بعد مراجعة المراجعة العاشرة لدليل الأمراض النفسية icd 10 وتشمل:

- صرير الأسنان، انقباض وطحن الأسنان بشكل لا إرادي أثناء النوم.
- أنين النوم، يئن المريض ليلًا أثناء الزفير لفترة طويلة.
- اضطراب طور النوم المتأخر (DSPD) ، وعدم القدرة على الاستيقاظ والنوم في أوقات مقبولة اجتماعيًا ولكن لا توجد مشكلة في الالتزام بالنوم، وهو اضطراب في إيقاع الساعة البيولوجية، الاضطرابات الأخرى مثل اضطراب طور النوم المتقدم(ASPD) ، ومتلازمة تجاوز الساعات الـ24 في اليوم.
- متلازمة ضعف التنفس، تنفس غير طبيعي وضحل أو معدل تنفس بطيء أثناء النوم .
- فرط النوم مجهول السبب، هي السبب العصبي الأساسي للنوم لفترة طويلة، ويتقاسم الكثير من أوجه الشبه مع النوم القهري .
- اضطراب الأرق (الأرق الأولي)، وهو صعوبة مزمنة في النوم و/أو الحفاظ على النوم عند عدم وجود سبب آخر لهذه الأعراض. يمكن أن يكون الأرق أيضًا مصاحبًا أو ثانويًا لاضطرابات أخرى .
- النوم القهري، بما في ذلك النعاس المفرط في النهار (EDS) ، وغالبًا ما تبلغ الحالة ذروتها عند النوم بشكل عفوي ودون رغبة في أوقات غير مناسبة. حوالي 70٪.
- اضطراب حركة الأطراف الدورية(PLMD) ، حركة لا إرادية مفاجئة للذراعين و/أو الساقين أثناء النوم، على سبيل المثال ركل الساقين. يُعرف أيضًا باسم الرمع العضلي الليلي. انظر أيضًا اهتزازات بداية النوم، ولكنه ليس باضطراب.
- اضطراب نوم حركة العين السريعة السلوكي(RBD) ، يتحرك المريض بفعل أحلام عنيفة أو دراماتيكية أثناء نوم حركة العين السريعة، ولذلك أحيانًا ما يؤذي شريكه في الفراش أو نفسه.
- اضطراب تغير أوقات العمل (SWSD) ، وهو اضطراب في إيقاع الساعة البيولوجية الظرفية.

- رهاب النوم، وهو أحد أسباب الحرمان من النوم، الخوف من النوم أو الذهاب للسرير. وتشمل علامات المرض القلق، ونوبات الهلع قبل وأثناء محاولة النوم وهذا كان للحالتين من فئة (أكثر من 50 سنة) حيث كان مقترنا بالخوف من الموت، الخوف من المرض...

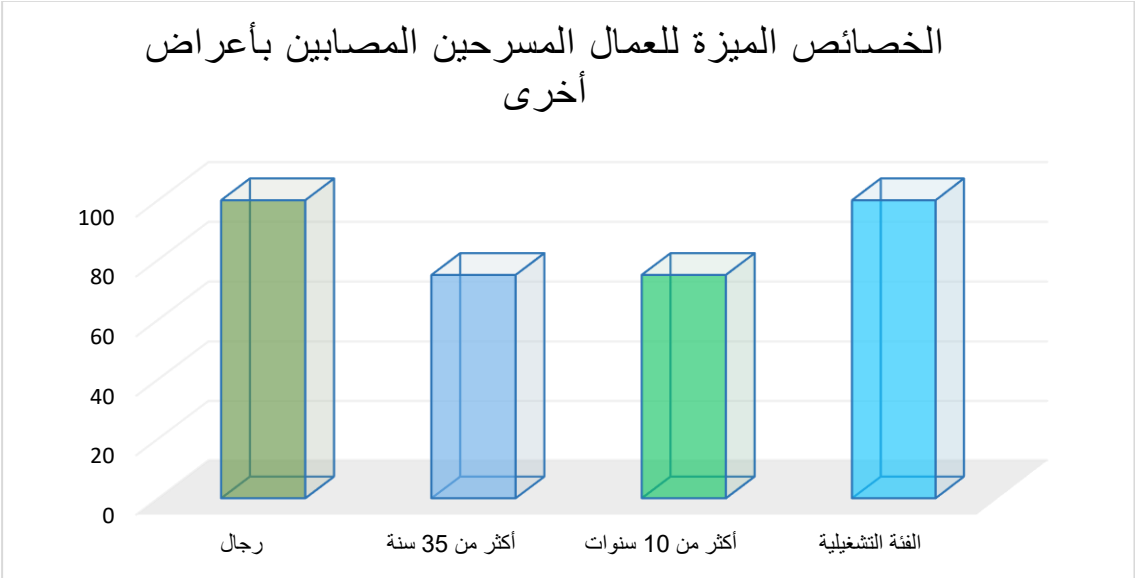

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على برنامج excel

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن الحالات التي أصابتها أعراض أخرى من فئة:

- الرجال 100% (4 أفراد).
- أكثر من 35 سنة 75% (3 أفراد من 4).
- خبرة أكثر من 10 سنوات 75% (3 أفراد من 4).
- الفئة التشغيلية 100% (4 أفراد).

تُصنف اضطرابات الأكل كاضطرابات عقلية في الأدلة الطبية القياسية، كما هو الحال في المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض (ICD-10)، والطبعة الخامسة للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-5)، أو كليهما، ففقدان الشهية ليس مرضًا معنيًّا بالطعام في الحقيقة، إنها وسيلة غير صحية، وفي أغلب الأحيان تكون مُهدِّدة للحياة، لمحاولة التغلُّب على المشاكل العاطفية. فعندما يُصاب المرء بفقدان الشهية، فغالبًا ما يساوي بين النحافة وتقدير الذات.

ويُمكِن أن يُسَيْطِر فقدان الشهية العصبي كغيره من اضطرابات الأكل الأخرى على الحياة، فيكون من الصعب جدًّا التغلُّب عليه. ولكن مع العلاج، يُمْكِنُكَ الإحساس بشعور أفضل مما أنتَ عليه، والعودة إلى عادات الأكل الصحية، والتخلُّص من المضاعفات الخطيرة لفقدان الشهية.

قد يؤدي فقدان الشهية إلى توقف الدورة الشهرية، وغالبًا ما يؤدي إلى فقدان العظام وفقدان سلامة الجلد، إلخ. ويؤدي إلى إجهاد القلب بشكل كبير، مما يزيد من خطر الإصابة بالنوبات القلبية وغيرها من مشاكل القلب ذات العلاقة. كما يزداد خطر الوفاة بشكل كبير لدى الأفراد المصابين بهذا المرض، بدأ الباحثون بملاحظة

العامل الأكثر أهمية والذي قد لا يتمحور فقط حول الرضا الذاتي والفخر بالنفس أو الأهداف الاجتماعية والإعلامية، ولكن يمكن أيضًا أن يكون العامل ذا صلة بالمكونات البيولوجية أو الجينية، يحتوي DSM-5 على العديد من التغييرات التي تمثل المرضى الذين يعانون من هذه الحالات بشكل أفضل. يتطلب DSM-IV حدوث أعراض أخرى لتشخيص مريض مصابة بفقدان الشهية، والذي لم يعد مطلوبًا في DSM-5

2-3- <u>عرض وتحليل ونتائج الفرضية الفرضية الثانية</u>: توجد تداعيات اقتصادية على العمال المسرحين في ظل جائحة كورونا.

جدول رقم (28): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة للقدرتهم الشرائية لاستبيان التداعيات الاقتصادية.

رقم العبارة	العبـــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
01	مستوى دخلك الشهري في العمل السابق	2.75	.2910	8	متوسط
02	القدرة على تغطية متطلبات القصر في الأسرة	2.77	.2780	5	قليل
03	القدرة على تلبة متطلبات المتمدرسين	2.56	.3760	9	قليل
04	مستوى دخلك من أعمال ثانوية تمارسها	93.2	.2960	4	قليل
05	مستوى مدخرات الأسرة (الدخل السلبي)	.761	.3350	7	متوسط
06	مستوى المنح والإعانات للأسرة	.793	.3720	3	عالي
07	مستوى القروض والديون على الأسرة	.763	.1830	6	عالي
08	ما مستوى تلبيتك لمتطلبات الأسرة الأساسية	.842	.2390	1	متوسط
09	ما مستوى تلبيتك لمتطلبات الأسرة الثانوية	.791	.2710	2	قليل
10	أثر تسريحك على قدرتك الشرائية عموما	.753	.2910	10	عالي
الكلـــي		**3.54**	**0.62**	**متوسطة**	

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

تم استخلاص متوسط اجابات المبحوثين في الجدول أعلاه والتي اسفرت عن تسجيل مستوى عالي لأثر تسريح العمال على قدرتهم الشرائية من جهة، تدني مستوى المنح والإعانات وزيادة مستوى القروض والمديونية على عاتق العمال الذين تعرضوا لاختلال أساسي في حياتهم الاجتماعية وهي مستوى الدخل، فلم يعد بإمكانهم تحمل أعباء التكاليف ليلجؤا إلى الاستدانة والاقتراض وهذا مايفسر مستوى تلبية المتطلبات الأساسية بشكل متوسط أما الثانوية فكانت تلبيتها بشكل قليل، كما عبرت عينة الدراسة على أن مستوى دخلها قبل التسريح كان متوسط وهو ما يفسر نقص المدخرات وزيادة المديونية كما أنها تنطبق مع بيانات المستوى الإداري الذي تشغله أغلب مفردات العينة (المستوى التشغيلي 74%) والذي يتميز بتدني مستوى الدخل مقارنة بارتفاع الأسعار وعدم القدرة على تلبية متطلبات الأسرة.

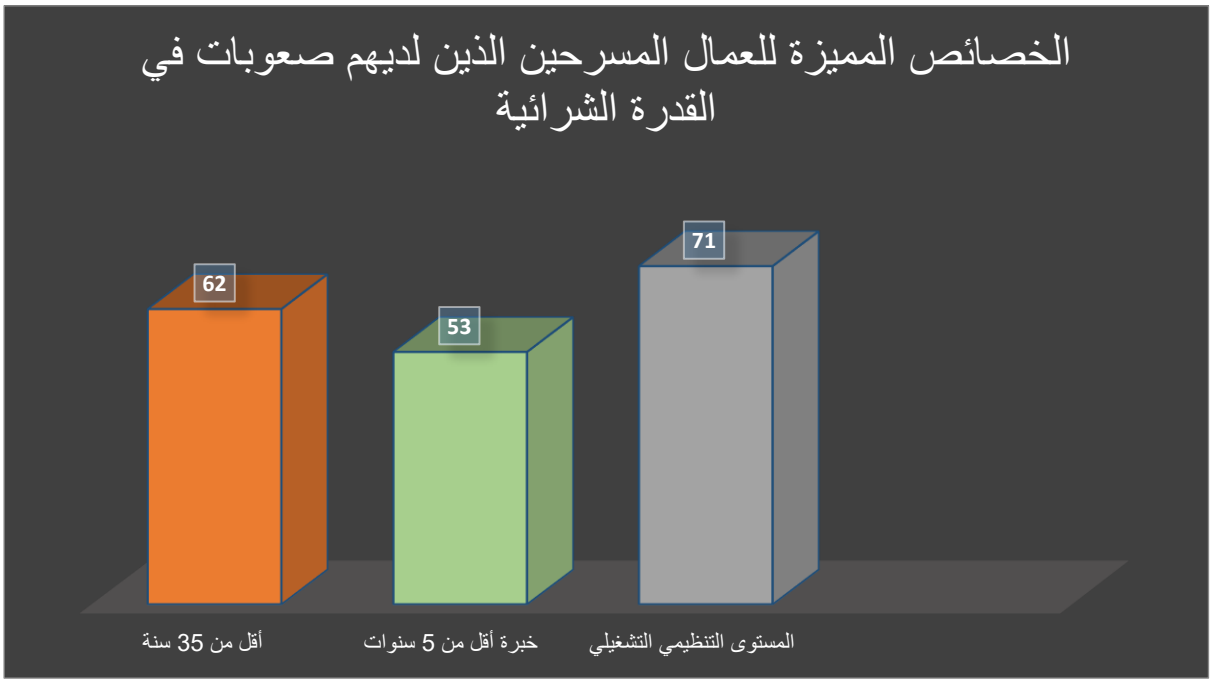

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على برنامج excel

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن الخصائص الغالبة للأفراد الذين تأثروا بارتفاع المعيشة وعدم قدرتهم على مجاراة التكاليف اليومية ودفع النفقات هي من ثلاث مستويات:

- 62% سنهم أقل من 35 سنة.
- 53% لهم خبرة أقل من 5 سنوات في العمل الذي سرحوا منه.
- 71% كانوا ينشطون في المستوى التشغيلي للمؤسسة.

جدول رقم (29): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة للتأمين الاجتماعي social Security لاستبيان التداعيات الاقتصادية.

رقم العبارة	العبـــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
01	مستوى التأمين على الدخل للعاطليـن	1.75	0.291	8	منخفض جدا
02	مستوى تأمين للأطفال	1.77	0.278	5	منخفض جدا
03	مستوى تأمين القصر والمعاقين	3.26	0.376	9	متوسط
04	مستوى التأمين ضد الشيخوخة أوالعجز وفقدان المعيل	3.79	0.296	4	منخفض جدا
05	مستوى التأمين الصحي الشامل للأسرة	1.06	0.335	7	منخفض جدا
06	مستوى تسديد مستحقات الأسرة (الفواتير والإقتطاعات)	3.79	0.372	3	مرتفع
07	مستوى تلبيتك لمتطلبات التأمين الاجتماعي لك ولأسرتك	1.98	0.183	6	منخفض
08	أثر تسريحك على التأمين الاجتماعي عموما	4.04	0.239	1	مرتفع
الكلـــــي		**3.95**	0.296	**عالي**	

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

يوضح الجدول أعلاه مستوى الكلي لأثر السريح على تأمين الأفراد كان عالي حيث أن العمال الذين تم تسريحهم تنقضي معظم تأميناتهم بعد انقضاء سنة من آخر تسديد لمستحقات التأمين، وتم تسجيل مستويات منخفضة لكل من:

- التأمين الصحي الشامل للأسرة.
- التأمين على الدخل للعاطليـن.
- تأمين للأطفال.

- تلبيتك لمتطلبات التأمين الاجتماعي الشامل.

وعليه وبالنظر إلى آلية سير التأمين الاجتماعي في الجزائر فإن انتهاء عقد العمل وفي حالتنا هذه التسريح لأسباب اقتصادية فإن كثيرا من شرائح العمال لن يكون في استطاعتهم الاستفادة من امتيازات الضمان الاجتماعي الشامل إلا في حال تم تجديد عقودهم قبل انقضاء مدة التجديد، وهذا ما يكلف العامل المسرح بطريقة غير مباشر من زيادة الأعباء المفرروض وأتعاب تدفع مستحقات الظروف الطارئة في حتى ولو كان من المعيلين لأحد أصحاب الأمراض المزمنة أو القص والمعاقين، كما أشار جزء من عينة الدراسة بأن أعبائهم تفوق بكثير منحهم الشهرية أوتحصله على بطاقة الشفاء له أو لأحد أفراد أسرته يلزمه كذلك باقتطاع شهري لايمكن تغطيته بسهولة.

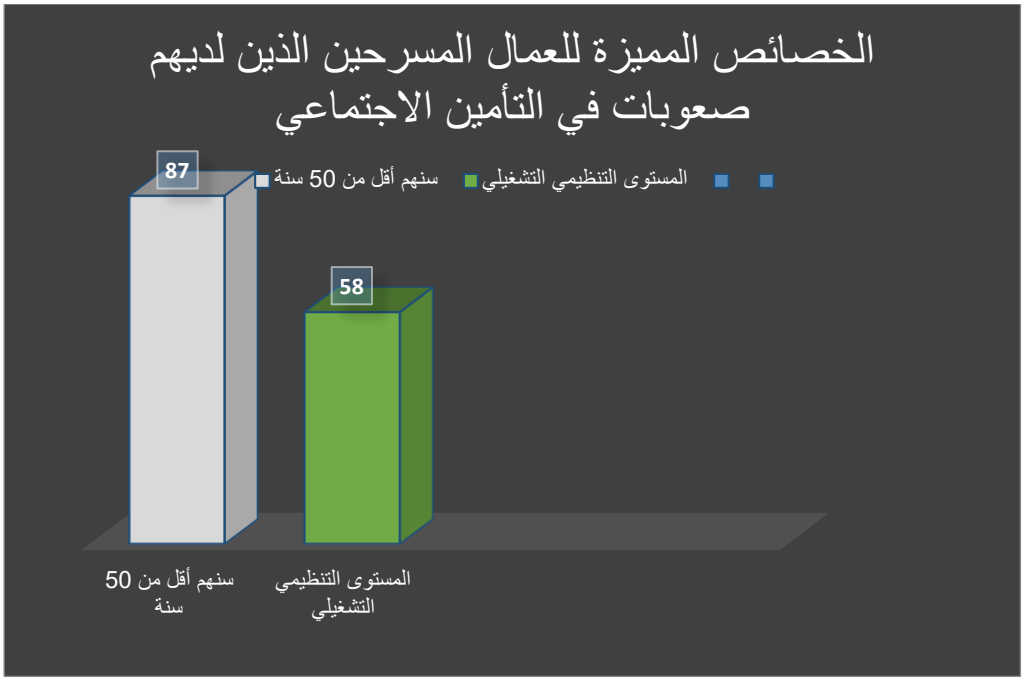

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على برنامج excel

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن أغلب العمال المسرحين الذين يعانون من صوبات في التأمين الاجتماعي بصفة عامة هم أقل من فئة:

- أقل من 50 سنة بنسبة 87% والبالغ عددهم (27 عامل مسرح) من أصل 31.
- المستوى التنظيمي التشغيلي بنسبة 58% والبالغ عددهم (18 عامل مسرح) من أصل 31 عامل.

2-4- عرض وتحليل ونتائج الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتداعيات الاقتصادية تعزى للتداعيات الاقتصادية.

جدول رقم(30): نتائج تحليل التباين الآحادي (ANOVA) لإجابات العمال المسرحين على أعراض التداعيات النفسية الدالة من خلال مقياس الصحة النفسية تبعا لظروف أزمة جائحة كورونا تعزى للتداعيات الاقتصادية.

الأعراض	مصدر التباين	Σ مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
الحساسية التفاعلية	بين المجموعات	0.199	1	0.099	3.327	0.014
	داخل المجموعات	5.767	29	0.075	-	-
	المجموع	5.965	31	-	-	-
الإكتئاب	بين المجموعات	0.075	1	0.038	3.243	0.046
	داخل المجموعات	2.322	29	0.030	-	-
	المجموع	2.397	31	-	-	-
القلق	بين المجموعات	2.412	1	1.206	2.811	0.037
	داخل المجموعات	15.983	29	0.208	-	-
	المجموع	18.394	31	0.099	-	-
العدائية	بين المجموعات	5.600	1	2.800	2.986	0.212
	داخل المجموعات	0.365	29	0.005	-	-
	المجموع	5.965	31	-	-	-
الأعراض الأخرى	بين المجموعات	0.138	1	0.569	3.782	0.029
	داخل المجموعات	0.260	29	0.016	-	-
	المجموع	2.397	31	-	-	-

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

أولا: أعراض الحساسية التفاعلية: نلاحظ من الجدول أعلاه لاختبار (ف) لدلالة الفروق لتحليل التباين الأحادي الاتجاه لمتوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة على الأعراض الدالة على العمال المسرحين في ظل أزمة كورونا تبعا لمتغير التداعيات النفسية هي 0.199 عند القيمة الاحتمالية (α≤0.05) > 0.014 وهذا ما يؤكد أنه **توجد** فروق ذات دلالة إحصائية بين العينات في احتمال الاصابة بالحساسية التفاعلية **تعزى للتداعيات الاقتصادية.**

ثانيا: أعراض الإكتئاب: نلاحظ من الجدول أعلاه لاختبار (ف) لدلالة الفروق لتحليل التباين الأحادي الاتجاه لمتوسطات لتقديرات أفراد عينة الدراسة على الأعراض الدالة على العمال المسرحين في ظل أزمة كورونا تبعا لمتغير التداعيات النفسية هي 0.782 عند القيمة الاحتمالية (α≤0.05) > 0.046 وهذا ما يؤكد أنه **توجد** فروق ذات دلالة إحصائية بين العينات في احتمال الإصابة بالإكتئاب **تعزى للتداعيات الاقتصادية.**

ثالثا: أعراض القلق : نلاحظ الجدول أعلاه لاختبار (ف) لدلالة الفروق لتحليل التباين الأحادي الاتجاه لمتوسطات لتقديرات أفراد عينة الدراسة على أعراض القلق هي 0.949 عند القيمة الاحتمالية (α≤0.05) > 0.037 وهذا ما يؤكد أنه **توجد** فروق ذات دلالة إحصائية بين العينات في احتمال الاصابة بأعراض القلق **تعزى للتداعيات الاقتصادية.**

رابعا: أعراض العدائية: نلاحظ من الجدول أعلاه لاختبار (ف) لدلالة الفروق لتحليل التباين الأحادي الاتجاه لمتوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة على الأعراض الدالة على العمال المسرحين في ظل أزمة كورونا تبعا لمتغير التداعيات النفسية هي 2.986 عند القيمة الاحتمالية 0.212 > (0.05≥α) وهذا ما يؤكد أنه **لا توجد** فروق ذات دلالة إحصائية بين العينات في احتمال الاصابة بالأعراض العدائية **تعزى للتداعيات الاقتصادية.**

خامسا: الأعراض الأخرى: نلاحظ من الجدول أعلاه لاختبار (ف) لدلالة الفروق لتحليل التباين الأحادي الاتجاه لمتوسطات لتقديرات أفراد عينة الدراسة على الأعراض الدالة على العمال المسرحين في ظل أزمة كورونا تبعا لمتغير التداعيات النفسية هي 3.782 عند القيمة الاحتمالية (α≤0.05) > 0.029 وهذا ما يؤكد أنه **توجد** فروق ذات دلالة إحصائية بين العينات في احتمال الإصابة بالأعراض الأخرى **تعزى للتداعيات الاقتصادية.**

جدول رقم(31): نتائج تحليل التباين ألآحادي (ANOVA) لإجابات العمال المسرحين على أعراض التداعيات الاقتصادية تبعا لظروف أزمة جائحة كورونا تعزى للتداعيات النفسية.

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
القدرة الشرائية	بين المجموعات	0.260	1	0.130	3.490	0.615
	داخل المجموعات	20.461	29	0.266	–	–
	المجموع	20.722	31	–	–	–
التأمين الاجتماعي	بين المجموعات	0.742	1	0.371	0.932	0.398
	داخل المجموعات	30.646	29	0.398	–	–
	المجموع	31.387	31	–	–	–

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

أولا: محور القدرة الشرائية: نلاحظ من الجدول أعلاه لاختبار (ف) لدلالة الفروق لتحليل التباين الأحادي الاتجاه لمتوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة على الأعراض الدالة على العمال المسرحين في ظل أزمة كورونا تبعا لمتغير التداعيات النفسية هي 0.260 عند القيمة الاحتمالية 0.615 > (0.05≥α) وهذا ما يؤكد أنه **لاتوجد** فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة في احتمال الاصابة بالحساسية التفاعلية **تعزى للتداعيات الفسية.**

ثانيا: محور التأمين الاجتماعي: نلاحظ من الجدول أعلاه لاختبار (ف) لدلالة الفروق لتحليل التباين الأحادي الاتجاه لمتوسطات لتقديرات أفراد عينة الدراسة على الأعراض الدالة على العمال المسرحين في ظل أزمة كورونا تبعا لمتغير التداعيات النفسية هي 0.742 عند القيمة الاحتمالية 0.398 > (0.05≥α) وهذا ما يؤكد أنه **لاتوجد** فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة في احتمال الإصابة بالإكتئاب **تعزى للتداعيات النفسية.**

- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

للتحقق من صحة الفرضية العامة القائلة: توجد علاقة طردية بين التداعيات النفسية والاقتصادية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) لدى العمال المسرحين بولاية بسكرة. قمنا بما يلي :

تم استخدام (معامل ارتباط بيرسون) للتعرف على علاقات الارتباط بين متوسطات التداعيات النفسية والاقتصادية، والجدول رقم (31) يبين نتائج هذا التحليل.

جدول رقم (32): معامل ارتباط بيرسون بين أعراض التداعيات النفسية وأبعاد الاقتصادية.

بُعد التداعيات الاقتصادية / نوع الاضطراب النفسي		بُعد القدرة الشرائية	بُعد التأمين الاجتماعي
الحساسية التفاعلية	معامل الارتباط	0.861	0.839
	مستوى الدلالة	0.01	0.01
الإكتئاب	معامل الارتباط	0.791	0.650
	مستوى الدلالة	0.05	0.05
القلق	معامل الارتباط	0.736	0.640
	مستوى الدلالة	0.05	0.05
العدائية	معامل الارتباط	**0.420**	**0.165**
	مستوى الدلالة	0.12	0.144
الأعراض الأخرى	معامل الارتباط	0.804	0.742
	مستوى الدلالة	0.05	0.05

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

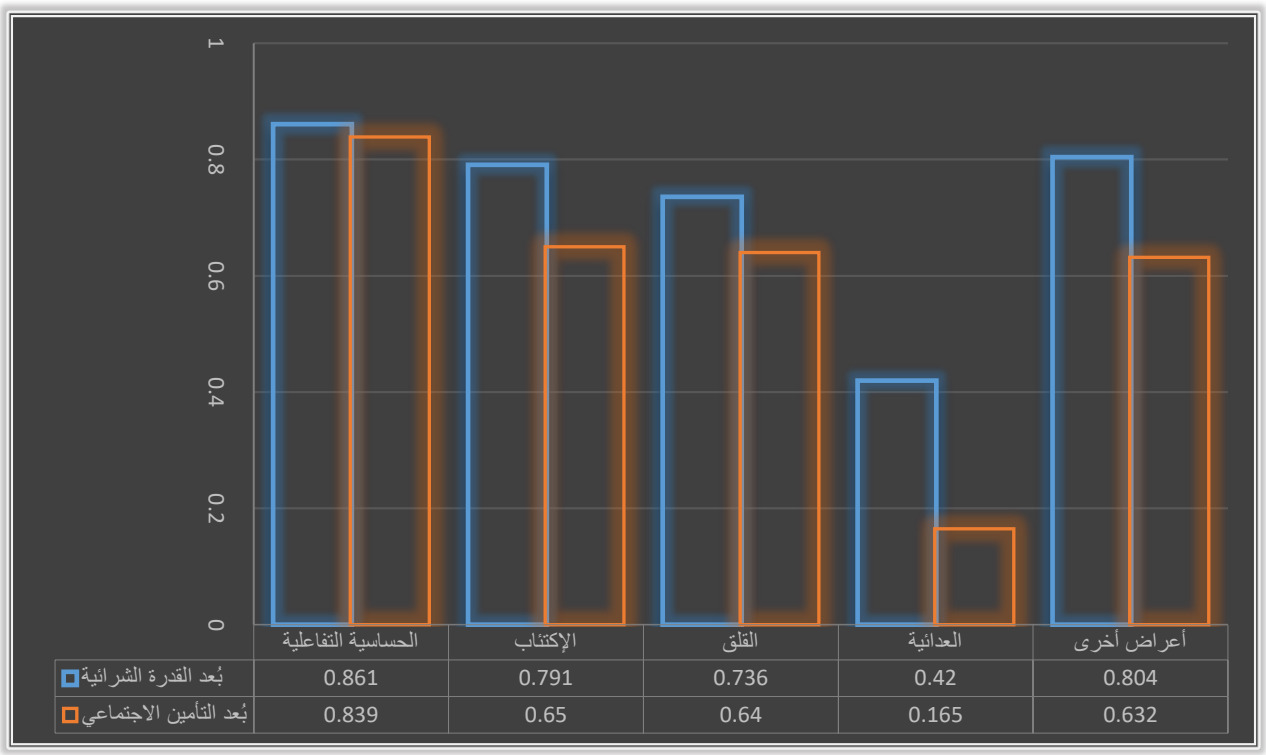

	الحساسية التفاعلية	الإكتئاب	القلق	العدائية	أعراض أخرى
بُعد القدرة الشرائية	0.861	0.791	0.736	0.42	0.804
بُعد التأمين الاجتماعي	0.839	0.65	0.64	0.165	0.632

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية SPSS v26

نلاحظ في الجدول أعلاه الخاص بمخرجات نتائج تحليل فرضية فروق ذات دلالة إحصائية للتداعيات النفسية تعزى للتداعيات الاقتصادية حسب المحاور أنواع الاضطرابات النفسية والأبعاد الاقتصادية الخاصة بكل متغير، حيث سُجل ارتباط قوي موجب الاتجاه بين معظم الاضطرابات التي تم تحديدها في كل من الفرضية الأولى والثانية وهو كالآتي:

- ✓ **أعراض الحساسية التفاعية للتداعيات النفسية:** نلاحظ ارتباط قوي موجب الاتجاه حسب معامل بيرسون مع أبعاد التداعيات الاقتصادية وهما بعد القدرة الشرائية وبعد التأمين الاجتماعي عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ 0.01) قدر بـ (0.861) و(0.839) على التوالي.

- ✓ **أعراض الإكتئاب للتداعيات النفسية:** نلاحظ ارتباط قوي موجب الاتجاه حسب معامل بيرسون مع أبعاد التداعيات الاقتصادية وهما بعد القدرة الشرائية وبعد التأمين الاجتماعي عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ 0.05) قدر بـ(0.791) و(0.650) على التوالي.
- ✓ **أعراض القلق للتداعيات النفسية:** نلاحظ ارتباط قوي موجب الاتجاه حسب معامل بيرسون مع أبعاد التداعيات الاقتصادية وهما بعد القدرة الشرائية وبعد التأمين الاجتماعي عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ 0.05) قدر بـ(0.736) و(0.64) على التوالي.

- ✓ **أعراض العدائية للتداعيات النفسية:** نلاحظ وجود ارتباط ضعيف موجب الاتجاه غير دال احصائيا حسب معامل بيرسون مع أبعاد التداعيات الاقتصادية وهما بعد القدرة الشرائية وبعد التأمين الاجتماعي قدر بـ(0.42) و(0.165) على التوالي.

- ✓ **الأعراض الأخرى للتداعيات النفسية:** نلاحظ ارتباط قوي موجب الاتجاه حسب معامل بيرسون مع أبعاد التداعيات الاقتصادية وهما بعد القدرة الشرائية وبعد التأمين الاجتماعي عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) قدر بـ(0.804) و(0.742) على التوالي.

4- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضيات:

الفرضية الأولى: يتضح من خلال نتائج الجداول رقم (21-22-23-24-28) أن المتوسطات الحسابية لأفراد العينة لبنود مقياس الصحة النفسية أن الأعراض النفسية المصاحبة لتسريح العمال في ظل جائحة كورونا هي: الأعراض الأخرى المتمثلة في اضطرابات النوم وفقدان الشهية بمتوسط تراوح بين (4.14-2.89) وتقدير كبير، فيما جاءت أعراض القلق ثانيا بمتوسط بلغ (3.87) وتقدير كبير، وأعراض الحساسية التفاعلية بمتوسط قدره (3.53) ثم أعراض الاكتئاب بمتوسط بلغ (3.21) بتقدير متوسط وأخيرا أعراض العدائية Hostilities بمتوسط بلغ (3.21) وتقدير متوسط، والخصائص المميزة للعينة التي تعاني من هذه الأعراض هي أن المستوى التشغيلي التنظيمي بتقدير مرتفع، وعليه فإن فرضية "توجد تداعيات نفسية على العمال المسرحين في ظل جائحة كورونا" **محققة.**

الفرضية الثانية: نرى من خلال الجدول رقم (28) و(29) بأن مستوى القدرة الشرائية بتقدير كلي متوسط (3.54) حيث عبارات مستوى القروض ومستوى المنح وأثر التسريح على القدرة الشرائية تقدير عالي وهي المشاكل والصعوبات الأساسية التي تواجه العمال الذين تعرضوا للتسريح في ظل جائحة كورونا، في حين كانت التقدير الإجمال لصعوبات التأمين الاجتماعي عالية بمتوسط بلغ 3.95 وأكثر ما تم ملاحظتهم هو فقدان العمال المسرحين بعد مدة من التسريح مشاكل تتعلق بديون الضمان الاجتماعي وخوف العمال من ضياع التأمين الشامل على الدخل والشيخوخة والعجز، وهذا يتفق مع دراسة نادية شيحاوة (2012\2011) والتي وجدت أن العمال المسرحين لا يتلقون مساعدات إلا من الأسر الممتدة التي ينتمون لها، وهذا راجع إلى خصوصية الأزمة التي فرضت التباعد وتوقف الأعمال والنشاطات غير الرسمية خاصة مما فرض قلة المساعدات الممنوحة للعمال المسرحين من جهة ومن جهة أخرى تأخر إعانات الدولة لهذه الفئة كما أن معظم العمال الذين وجدوا صعوبات في القدرة الشرائية أن معظمهم ينشط في المستوى التشغيلي وهذا مايتفق مع

الدراسة نفسها والتي وجدت أن معظم العمال الذين وجدوا صعوبات اقتصادية هم من فئة الناشطين في خط الإنتاج (التشغيلي)، وعليه فإن فرضية "توجد تداعيات اقتصادية على العمال المسرحين في ظل جائحة كورونا" **محققة**

تتفق نتائج الفرضيتين السابقتين مع دراسة نادية شيحاوة 2012\2011 (حول أسباب لجوء العمال المسرحين إلى العمل غير الرسمي)، حيث خلصت إلى أن انعدام الدخل ومعاناة هؤلاء المسرحين من الضغوطات المالية والمشاكل داخل الأسرة، وأن المسرحين من العمل تعرضوا لضغوطات مادية ونفسية أدت إلى الاجتماعية وتدهور الوسط الأسري بسبب الصراعات والخلافات الناتجة عن انعدام الدخل وعدم القدرة على تلبية احتياجات الأسرة، فنسبة المبحوثين الذين كانت لهم مشاكل أسرية.

الفرضية الثالثة: يتضح من خلال الجدول رقم (30) أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في (الحساسية التفاعلية–الاكتئاب–القلق–الأعراض الأخرى) تعزى إلى التداعيات الاقتصادية وفق اختبار anova، ومستوى الارتباط كان عالي عند مستوى الدلال ($\alpha \geq 0.05$)، ويعزى ذلك إلى أن العمال المسرحين والذين فقدوا وظائفهم قد تأثروا من خلال تماهي العامل مع عمله خاصة فئة الرجال كما لاحظنا من خلال الأشكال المرفقة أعلاه حيث كان القاسم المشترك بين العمال الذين عانوا من ضغوط مادية هم من فئة الرجال والذين لديهم مسؤوليات متعددة مقارنة بالنساء (مواد استهلاكية–رعاية صحية–الأزمات–المناسبات–الأطفال المتمدرسين..)، فالعامل المسرح كالفاقد لشخصيته كما قالت العينتان (19–20) وهما زميلان مسرحان كبيران في السن (53، 56 سنة) وهذه الأزمات الاقتصادية والقلق حول مستقبل العامل هو في الحقيقة قلق حول مستقبل أسرة بالكاد تكافح لتحقيق ذاتها في الحاضر.

فيما نلاحظ من خلال الجدول رقم (31) أنه لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية للتداعيات الاقتصادية يعزى إلى التداعيات النفسية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) حيث أن المشاكل النفسية كانت هي النتيجة في أغلب الأحيان لتسريح العمال ونادرا ماتكون المسبب لأن العمال الذين يزاولون نشطاهم بمؤسساتهم لابد وأن يتمتعوا بالصحة النفسية اللازمة لاستمرار في تأدية مهامهم، وهذا يتفق مع دراسة بوداود سالم 2002\2001 (حول أسباب لجوء العمال المسرحين إلى العمل غير الرسمي) أن للصعوبات المالية تأثير في اتجاه واحد على نفسية العمال (الإتجاه السلبي).

وعليه فإن فرضية "توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتداعيات النفسية تعزى للتداعيات الاقتصادية" **محققة**

نتائج الدراسة:

- إن العمال الذين يتم تسرحهم تزيد احتمالية تعرضهم لتداعيات نفسية وتأثر صحتهم النفسية نتيجة فقدهم لوظائفهم وعدم تمكنهم من التكيف مع تزايد الضغوط على الجهاز النفسي (نقص اتزان الصحة النفسية) مع جائحة كورونا.
- يتعرض المستوى التشغيلي من المنظمات إلى نسبة كبيرة من التسريح خلال جائحة كورونا إذا ماتمت مقارنته بالمستويات التنظيمية الأخرى وهذا من خلال بيانات الجدول والشكل رقم (16).
- إن العمال الذين تقل خبرتهم عن خمس (05) سنوات هم الفئة الأكثر تأثرا بالتسريح خلال جائحة كورونا وهذا من خلال تحليل الجدول رقم (15).
- العمال الذين تقل أعمارهم عن 35 سنة هم الفئة الأكثر عرضة لتهديد التسريح من أعمالهم خلال أزمة كورونا.
- إن العمال المسرحين الأقل عرضة للإضطرابات النفسية التالي ذكرها:
  - الأعراض الجسمانية Somatic symptoms
  - الوسواس القهري Obsessive Compulsive Disorder
  - الإكتئاب Depression
  - قلق الخواف (الفوبيا) Phobia
  - البارانويا Paranoid Idea
  - الأعراض الذهانية Psychosis
- إن العمال المسرحين الأكثر عرضة للإضطرابات النفسية التالي ذكرها:
  - **الحساسية التفاعلية Interpersonal sensitivity** (93% فئة الرجال – 81% الفئة العمرية الوسطى بين 35 و50 سنة – 67% سنوات الخبرة من 5–10 سنوات – 70% المستوى التشغيلي)
  - **الإكتئاب Depression** (76% الخبرة أقل من 5 سنوات – 84% المستوى التشغيلي)
  - **القلق Anxiety** (53% من فئة الرجال – 65% من المستوى التشغيلي)

- **العدائية Hostilities** (96% الرجال–كلهم أقل من 50 سنة – كلهم من المستويين التشغيلي والتنفيذي بالتناصف)

- **الأعراض الأخرى Other symptoms** (الرجال 100% – أكثر من 35 سنة 75% – خبرة أكثر من 10 سنوات 75% – الفئة التشغيلية 100%)، وهذه الأعراض تتمثل في اضطرابات النوم (صعوبة أواو افراط أواو أواو تقطع النوم) بالإضافة لفقدان الشهية.

- إن العمال الذين يتم تسرحهم تزيد احتمالية تعرضهم لتداعيات اقتصادية وتأثر وضعهم المادي والمالي نتيجة فقدهم لوظائفهم وعدم تمكنهم من التكيف مع تزايد الضغوط والأعباء المادية خلال أزمة كورونا.
- يجد العمال المسرحون صعوبة في الحفاظ على مستوى القدرة الشرائية لهم ولعائلاتهم مقارنة بمستوى قدرتهم الشرائية قبل التسريح وهذا خلال أزمة كورونا وهذا من حيث (تغطية حاجات الأطفال المتمدرسين، متطلبات أفراد العائلة القصر، تراجع تلبية المتطلبات الثانوية كالأنشطة الترفيهية..)
- يرتفع مستوى القروض والاستدانات لدى العمال المسرحين خلال أزمة كورونا وهذا موازاةً مع تراجع مستوى الإدخار أو انعدامه في بعض الحالات.
- ينخفض مستوى المنح والإعانات لدى العمال المسرحين خلال أزمة كورونا وهذا بالنظر إلىالظروف الوبائية الشاملة والتي تفرض ترشيد الإنفاق عبر مصادر الدخل المختلفة عبر مختلف قنوات التوريد والإعانة لهؤلاء الأفراد المسرحين.
- إن العمال الذين يجدون صعوبات بتقدير عالي في بُعد القدرة الشرائية يشتركون في خصائص أهمها:
  - 62% سنهم أقل من 35 سنة.
  - 53% لهم خبرة أقل من 5 سنوات في العمل الذي سرحوا منه.
  - 71% كانوا ينشطون في المستوى التشغيلي للمؤسسة.
- يجد العمال المسرحون صعوبة في الحفاظ على مستوى التأمين الاجتماعي والذي يأخذ تتمثل في نوعين من الشروط وهما الصيغة القانونية (عقد العمل) والقدرة على تغطية النفقات دون انقاط (في حالة التأمين على البطالة والعجز والدخل) وفي حالة العمال المسرحين فهم قد تم انهاء الصفة القانونية لمزاولة أعمالهم والاستفادة من امتيازات التأمين بفروعه، أما في حالة تأمينهم على البطالة والدخل والعجر وفقدان المعيل فهذا يعتبر غير محقق عند أغلب عينة الدراسة كما سنأتي على ذكرها وهذا راجع إلى مؤشر القدرة الشرائية

فالعمال المسرحون بالكاد تمكنوا من الحفاظ على مستوى تغطيتهم لمتطلبات أسرهم ولايمكنهم تغطية متطلبات التأمينات السابق ذكرها.

- تتمحور الصعوبات والمشاكل التي يعانى منها العامل المسرح في مايخص بُعد التأمين الاجتماعي في:
  - التأمين الصحي الشامل للأسرة.
  - التأمين على الدخل للعاطلين.
  - التأمين على العجز وفقدان المعيل.
  - تأمين للأطفال.
  - متطلبات التأمين الاجتماعي الشامل.
- يشترك العمال الذين تم تسريحهم ويجدون صعوبات في التأمين الاجتماعي خلال أزمة كورونا في خصائص أهمها:
  - الغالبية المطلقة فئاتهم العمرية تقل عن 50 سنة وهذا بنسبة 87%.
  - أغلبهم من المستوى التنظيمي التشغيلي بنسبة 58% والبالغ.
- تؤثر التداعيات الاقتصادية على احتمال إصابة العمال المسرحين بتداعيات نفسية وهذه التداعيات هي:
  - الحساسية التفاعلية Interpersonal sensitivity.
  - الإكتئاب Depression.
  - القلق Anxiety.
  - الأعراض الأخرى Other symptoms (فقدان الشهية والاضطرابات المتعلقة بالنوم).
- إن الصعوبات المتعلقة بالتأمين الاجتماعي غالبا أثرها أقل على العمال المسرحين من أثر انخفاض مستوى القدرة الشرائية وهذا نظرا لترتيب اشباع احتياجات الانسان حسب هرم ماسلو للحاجات، حيث تعتبر الاستجابة للحاجات الفيسيولوجية (المعيشية) أسبق من تلبية حاجات الأمن (التأمين) وهذا مايدل على تأثيرها المباشر على العمال الذين خسروا وظائفهم أكثر من تأثير الموظفين حول قلقهم على التأمينات المختلفة وإن كانت هذا خلال أزمة كورونا الوبائية.

الخاتمة العامة:

من خلال ماتم طرحه والإطلاع تمكنا وعن قرب من التعرف على الكافة الكلفة النفسية والاقتصادية التي خلفها فقدان العمل للعامل المسرح، هذا الأخير الذي يعتبر الجزء الأهم من الهيكل التنظيمي والاجتماعي على حد سواء، فقلة الموارد المالية وانعدام الدخل، والإحساس بالتهميش وغياب الدور ساهم بشكل في تدهور الحالة النفسية لهذا المسرح، ومع مرور الوقت تزيد حدة أزمة جائحة كورونا لتزيد معها أزمة مكانته هويته، فالتسريح الجماعي للعمال أدى إلى بروز فئة من العاطلين عن العمل لأسباب اقتصادية، هذه الفئة عانت من أوضاع قاهرة بسبب انعدام الدخل والضغوطات المادية التي نشأت عنها مشاكل وصراعات في بالوسط الاسري، لتجد متنفسا لهذه المشاكل والتقليل من حدة الأزمة التي تعيشها من خلال ممارسة العمل غير الرسمي من أجل الخروج من تلك الأزمة والتغيير نحو الأفضل، إن ذلك التسريح لأعداد هائلة من العمال، كتطبيق لسياسة مواجهة أزمة الجائحة أدى الى تأزم الوضع النفسي والاقتصادي ليس للعمال فقط بل لأسرهم كذلك، مما قد يفرز هذا الأخير مشاكل وتمظهرات اجتماعية أخرى ستبدو جلية إذا لم تجد المؤسسات حلولا أكثر نجاعة للنهوض بها وتعويض العجز، حيث ستظهر العمالة والفقر والحرمان والتسرب المدرسي ناهيك عن الإفلاس التام للمؤسسات والشركات، الأمر الذي يستدعي السلطات الرسمية بالنهوض بهذا الوضع واصلاحه وذلك بتوفير أجهزة مكلفة بإعادة إدماجهم في سوق العمل من جديد والاستفادة من خبراتهم التي تعتبر العنصر الأهم لتطوير ونمو المؤسسات والشركات.

إن الشركات التي تعمل بنظام الصفقات سواءً كانت تنشط في القطاع العام أو الخاص والتي تكون أغلب عقودها مغلقة المدة Contrat ferme هي أكثر المنظمات التي تتخذ من التسريح آلية طوارئ إذا فشلت في الإستدانة أو تحقيق امتيازات من الحكومة، حسب الاستقصاء الميداني لـ(مفتشية العمل–بسكرة، مديرية التشغيل–بسكرة، الصندوق الوطني للتأمين على البطالة–بسكرة) وهذا قد يدل على أن هذا النوع من الشركات أكثر عرضة لاختلال توازن السوق مما يؤدي إلى تحمله أعباء إضافية على المنظمة، ومن جهة أخرى فإن هذا النوع من المنظمات أقل استفادة من نظائره في الإعانات والقروض الحكومية بهدف تجنب الإفلاس على غرار كبرى الشركات العمومية في الوطن ومن بينها (مركب الحجار، الشركة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية، الخطوط الجوية الجزائرية، شركة نافطال..)

نرى بأن جائحة كورونا ليست السبب الرئيسي الأزمات الاقتصادية للكثير من المنظمات خاصة على المستوى المحلي، فاستمرار المؤسسات في طابعها الاجتماعي (المداخيل < التكاليف)، والتسيير البيروقراطي المركزي الجامد هي أساليب تعامل خاطئة مع خصوصيات الأزمة، فكل أزمة تتطلب مرونة وتكيف عالي بالإضافة إلى تمكين العناصر الفاعلة وتحسين البدائل وليس الإعتماد على طرق تقليدية تتخذها كل المؤسسات بغض النظر عن طبيعتها ومميزاتها، بل يجب على كل منظمة أن تتخذ دراسات معمقة ومنهجية تبنى على أسس

نظرية من جهة، وتحليل ودراسة الواقع لتحقيق الموضوعية في العمل وهذا من خلال دراسات استباقية، فمن الخطر على كل منظمة التعامل اللحظي مع الأزمة وتسريح العمال يعتبر تراجعا وخسارة جزئية ومهمة لأي مؤسسة وليس الحل الجذري لها، فالمورد البشري لهذه المنظمات هو رأس المال الحقيقي لها وفقده يعني إضعاف الأسس التي تضمن استمرارها وتطويرها فإن كانت آلية التسريح خلال الأزمة سيكون بمثابة تسريع مهلة إفلاس المؤسسة أو لجوئها إلى رهن أسهمها والإستدانة، والحلول العملية تستمد فعاليتها من كفاءة وفعالية ورؤية العمال في هذه المؤسسة بل وحمايتها والسعي للحفاظ عليها بإعتبارها جزء من هوية العامل نفسه وإلا سيتم تسريح العمال ليلعبوا دورا سلبيا على الدولة والمجتمع وهم الذين كانوا بالأمس القريب عناصر فاعلة ومنتجة فيه.

قائمـة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1- القرآن الكريم: سورة النحل.

2- تفسير بن كثير.

3- تفسير القرطبي.

المراجع:

أ- الكتب:

4- أبو نجيله. سفيان، (2001)، مقالات في الشخصية والصحة النفسية، جامعة الأزهر، فلسطين.

5- أديب محمد الخالدي. المرجع في الصحة النفسية، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان.

6- الخطيب، هشام ابراهيم، والزيادي أحمد، (2001): الصحة النفسية للطفل، الدار العلمية الدولية للنشر، عمان.

7- ربيع محمد شحاتة: (2000)، أصول الصحة النفسية، مؤسسة نبيل للطباعة، ط2، مصر.

8- السعدى الغول السعدى، مناهج البحث، الدبلوم الخاص فى التربية (جميع الأقسام).

9- السعدى الغول السعدى، مناهج البحث، الدبلوم الخاص فى التربية (جميع الأقسام).

10- شعبان كاملة، وتيم،عبد الجابر. (1999): الصحة النفسية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع،ط..1

11- عادل، حرحوش صالح، ومؤيد سعيد سالم. (2006): إدارة الموارد البشرية "مدخل استراتيجي"، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، (الأردن).

12- عبد الله،محمد قاسم (2001):مدخل إلى الصحة النفسية، دار الفكر،(عمان)، ط1.

13- عبد الغفار عبد السلام. (2001)، مقدمة في الصحة النفسية، دار النهضة العربية، مصر.

14- عبد الله مصطفى. (2005)، الإصلاحات الاقتصادية وسياسة الخوصصة في البلدان العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

15- عطاء الله أبو حميدة.(2009) التسريح لسبب اقتصادي مفهومه،اجراءاته وآثاره، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

16- عويد سلطان مشعان. (1993)، علم النفس الصناعي ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت.

17- عويد سلطان مشعان. (1993)، علم النفس الصناعي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ط1، بيروت.

18- فرويد، سيجموند(1983): الكف والعرض، ترجمة محمد عثمان نجاتين، دار الشروق، (القاهرة).
19- فوزي. إيمان، دراسات في الصحة النفسية، مكتبة زهراء الشرق ، ط1 ، القاهرة ، مصر.
20- محمد الصغير بعلي. (دون سنة)، تنظيم القطاع العام في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
21- محمد عبد الفتاح حافظ الصيرفي. (2011)، البحث العلمي، الدليل التطبيقي للباحثين دار وائل للنشر، عمان.

ب- الرسائل والأطروحات:

22- مراحي البحري.(2016\2017)، تأثير الأزمات الاقتصادية الدولية على الاقتصاد الجزائري –دراسة قياسية 1980 2015، مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في العلوم الاقتصادية، جامعة أم البواقي، الجزائر.
23- الدليل التشخيصي الخامس DSM5: (2014). ترجمة أنور الحمادي
24- فايزة حواتي. (2016\2017)، الأزمة المالية العالمية 2008 وتداعياتها على اقتصاديات دول المتوسط، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة تيزي وزو.
25- مسعودان فريدة، (2008)، تسريح العمال لاسباب اقتصادية في ظل القانون الجزائري، رسالة تخرج لنيل إجازة المدرسة العليا للقضاء، الجزائر.

ج- المجلات والدوريات:

26- سعود فطيمة، خرموش سميرة. الخصائص السيكومرتية لمقياس الصحة النفسية R-90-SCL دراسة ميدانية جامعة لونيسي علي البليدة وجامعة محمد بوضياف المسيلة، مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية، (العدد 40 ديسمبر 2016).
27- عادل مرابط، وعائشة نحوي. (2009)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد الرابع.
28- عبد الرحيم. سعاد، (أكتوبر، 2020) مجلة الثقافة الاجتماعية الأمنية، العدد 598 ، الإمارات العربية المتحدة.
29- فلاح شفيع. (15/ 10/ 2008)، فلاح شفيع ، النشاط الربوي والأزمات المالية ، مجلة المعلومات، العدد الأول، لندن.

30- مصطفى عبد الله ابو القاسم خشم، "الأزمة العالمية وتداعياتها على الدول العربية"، مجلة الشؤون العربية، ع138، 2009.

31- منظمة التعاون الإسالمي مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية SESRIC. (ماي 2020)، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسالمي -الآفاق والتحديات.

32- وليد أحمد طلحة. التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد على الدول العربية، صندوق النقد العربيAMF، 2020، ص40.

د- القواميس:

33- دليل مصطلحات علم اَلاجتماع تنظيم وعمل، ديوان المطبوعات الجامعية، اَلجزائر.

34- المعجم الجامع للغة العربية.

هـ- الوثائق:

35- اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 122 بشأن سياسة العمالة لسنة 1964؛ دخلت حيز النفاذ في 15 يوليو/تموز 1966.

36- بسيوني، محمد شريف. (2004) الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد الثاني: الوثائق الاقليمية، القاهرة، دار الشروق.

37- صندوق النقد العربي (2020)، تقرير آفاق الاقتصاد العربي، 2020.

38- العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 2200 ألف (د-21) المؤرخ في 16 كانون الأول/ديسمبر 1966، تاريخ بدء النفاذ: 3 كانون الثاني/يناير 1976، وفقا لأحكام المادة 27. لمراجعة نص العهد انظر ملحق الوحدة رقم 3 من الدليل الذي بين أيدينا.

39- منظمة العمل الدولية والرابطة الدولية للضمان الاجتماعي/ الرابطة الدولية للضمان الاجتماعي وبيانات أخرى

40- مؤتمر العمل الدولي رقم 100. التقرير السادس الضمان الاجتماعي من أجل العدالة الاجتماعية وعولمة عادلة المناقشة المتكررة عن الحماية الاجتماعية (الضمان الاجتماعي) بموجب إعلان منظمة العمل الدولية بشأن العدالة الاجتماعية من أجل عولمة عادلة، البند السادس من جدول الأعمال.

41- الميثاق الاجتماعي الأوربي، دخل حيز النفاذ في 26 فبراير/شباط 1965. وعدل في 1996، ليدخل بصيغته المعدلة حيز النفاذ في 7 يناير/كانون الثاني 1999.

42- الميثاق الاجتماعي الأوروبي، بسيوني، محمد شريف، المصدر السابق، المجلد الثاني.

43- الهيكل التنظيمي لشركة صناعة الكوابل الكهربائية enicab –بسكرة

44- الهيكل التنظيمي لمؤسسة قديلة للمياه المعدنية –بسكرة

45- الهيكل التنظيمي لمؤسسة كوسيدار أوماش –بسكرة

46- الوليد أحمد طلحة. التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد على الدول العربية، صندوق النقد العربيAMF، 2020.

و- المراجع باللغة الأجنبية:

47- Adi Pandit (26-9-2017), "How to Calculate Purchasing Power With CPI" ،www.bizfluent.com, Retrieved 27-11-2019.

48- Castel, R. (2009), La montée de l'incertitude, travail, protections et statut de l'individu, Paris, le seuil, p. 23.

49- Cf. Bouyacoub, A. (2006), « Emploi et croissance en Algérie », in Musette, S. et. Hammouda, N. La question de l'emploi au Maghreb central, Alger, CREAD, vol. 3.

50- Cf. Rosanvallon, P. (1995), La nouvelle question sociale, repenser l'Etat – Providence, Paris, le Seuil.

51- ILO (2020), "How will COVID-19 affect the world of work", March.

52- ILO: Protecting people, promoting jobs: A survey of country employment and social protection policy responses to the global economic crisis, report to the G20 Leaders' Summit, Pittsburgh, 24–25 September 2009 (Geneva, 2009); ILO: World of Work Report 2010: From one crisis to the next? (Geneva, 2010)

53- ILO: World Social Security Report 2010/11, op. cit, figure 5.1

54- OECD (2020b). SME Policy Responses. Prepared by the OECD Centre for Entrepreneurship, SMEs, Regions and Cities. Version 30 March 2020. Retrieved from https://bit.ly/2ZvQriH

55- Politeknik NSC Surabaya, Purchasing Power Parity and Real Exchange Rates.

56- Purchasing power of currency", www.insee.fr,13-10-2016 ،Retrieved 27-11-2019.

57- Real GDP growth," International Monetary Fund, accessed on 19/7/2020, at: https://bit.ly/32wZOez; "Inflation rate, average consumer prices," International Monetary Fund, accessed on 19/7/2020, at: https://bit.ly/2ZKuNal

58- Spring,H. (1981): Psychiatric Disorders professional. Care Guide,Spring 32 House

59- UNCTAD, (2020). "World Economic Situation and Prospects 2020", Jan.

60- UNDP Turkey (2020). Survey on Impact of COVID-19 on Enterprises and Needs. 08 April Retrieved from https://bit.ly/2yu1bTO .2020

61- Voir Castel Robert (1995), La métamorphose de la question sociale, une chronique du salariat, Paris, Fayard.

62- Voir le rapport portant sur l' «Evaluation des dispositifs de l'emploi», Conseil National Economique et Social (CNES), Alger, juin 2002

ز- المواقع الالكترونية:

63- http://ww1.pidegypt.org/ عبد الله شحاتة،" الأزمة: المفهوم والأسباب"، نقلا على موقع

64- https://apps.who.int/gb/ebwha/pdf_files/EB148/B148_20-ar.pdf بيان منظمة الصحة الدولية

65- https://blogs.worldbank.org/ar/voices/astrad-hsad-am-2020-tathyr-fyrws-kwrwna-almstjd-fy-12-shklaan-byanyaan 12/14/2020 مدونات البنك الدولي

66- https://www.amf.org.ae/sites/default/files/research_and_publications/Economic%20Studies/2020/ar/

67- https://www.ilo.org/global/about-the-ilo/newsroom/news/WCMS_739979/lang--ar/index.htm بيان منظمة العمل الدولية

68- https://www.youtube.com/watch?v=Df_B21UbKZs كريستينا جورفييرا. التوقعات الاقتصادية لفيروس كوفيد -19 سلبية ، وتوقع الانتعاش في عام 2021، صندوق النقد الدولي. قناة ندوة صحفية مسجلة. تم الإطلاع يوم: 29\01\2021. الرابط: صندوق النقد الدولي على اليوتيوب،

69- https://www.youtube.com/watch?v=mRZSEqEPK98 عبد القادر خربوش. (22-07-2020) قناة العربية. تسريح آلاف العمال في الجزائر بسبب كورونا

قائمـــــة

المـــلاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

سيادتكم الفاضلة

السلام عليكم وبعد:

استكمالا لإعداد مذكرة التخرج – ماستر علم النفس تنظيم وعلم وتسيير موارد بشرية – تحت عنوان "التداعيات النفسية والاقتصادية على العمال المسرحين في ظل جائحة كورونا" دراسة حالة عمال مسرحين– بسكرة، قمنا ببناء هذا الإستبيان لهدف إلقاء الضوء على الموضوع الموضح أعلاه وذلك بوضع علامة (X) في الخانة المناسب لإجابتكم كما أن معلوماتكم ستحاط بالسرية التامة واستعمالها في ما يخدم البحث العلمي فقط.

شكرا على تعاونكم تقبلوا كل الاحترام والتقدير.

الطالبان:
–دبيش أحمد
–تريس سيف الدين

الأستاذ المشرف:
– د.عيسى قبقوب

الملحق رقم 01: استبيان التداعيات الاقتصادية

السنة الجامعية 2020 / 2021

البيانات الشخصيـــة						
النوع الاجتماعي	رجـل		إمــرأة			
السن	أقل من35 سنة		بين 35-50 سنة		أكثر من 50 سنة	
الخبرة	أقل من5 سنوات		بين 5-10 سنوات		أكثر من10 سنوات	
المستوى التنظيمي المسرح منه	الإدارة التشغيلية		الإدارة التنفيذية		الإدارة العليا	

المحور الأول: القدرة الشرائية للعامل المسرح في ظل جائحة كورونا						
الرقم	**العبـــــــارة**	**منخفض جدا**	**منخفض**	**متوسط**	**عالي**	**عالي جدا**
01	مستوى دخلك الشهري في العمل السابق					
02	القدرة على تغطية متطلبات القصر في الأسرة					
03	القدرة على تلبة متطلبات المتمدرسين					
04	مستوى دخلك من أعمال ثانوية تمارسها					
05	مستوى مدخرات الأسرة (الدخل السلبي)					
06	مستوى المنح والإعانات للأسرة					
07	مستوى القروض والديون على الأسرة					
08	ما مستوى تلبيتك لمتطلبات الأسرة الأساسية					
09	ما مستوى تلبيتك لمتطلبات الأسرة الثانوية					
10	أثر تسريحك على قدرتك الشرائية عموما					

المحور الثاني: التأمين الاجتماعي للعامل المسرح في ظل جائحة كورونا						
الرقم	العبـــــــارة	منخفض جدا	منخفض	متوسط	عالي	عالي جدا
11	مستوى التأمين على الدخل للعاطليـن					
12	مستوى تأمين للأطفال					
13	مستوى تأمين القصر والمعاقين					
14	مستوى التأمين ضد الشيخوخة أوالعجز وفقدان المعيل					
15	مستوى التأمين الصحي الشامل للأسرة					
16	مستوى تسديد مستحقات الأسرة (الفواتير والإقتطاعات)					
17	مستوى تلبيتك لمتطلبات التأمين الاجتماعي لك ولأسرتك					
18	أثر تسريحك على التأمين الاجتماعي عموما					

الملحق رقم 02: مقياس الصحة النفسية (المعبر عن التداعيات النفسية)

الرجاء التكرم بالإجابة وذلك بوضع دائرة حول رمز الإجابة المناسبة لوجهة نظرك حول وجود هذه المشاكل خلال الأسبوع الماضي، حيث يوجد أمامك عدد من المشكلات التي قد تعاني منها – يرجى اختيار رمز الإجابة التي تنطبق عليك فإذا كنت لا تعاني أبدا" عليك اختيار رمز صفر وهكذا ..

الترتيب	الحالة	منخفض جدا	منخفض	متوسط	عالي	عالي جدا	coding	Σ
1	الصداع المستمر	1	2	3	4	5	S	
2	النرفزة والارتعاش	1	2	3	4	5	D	
3	حدوث أفكار سيئة	1	2	3	4	5	OC	
4	الدوخان مع الاصفرار	1	2	3	4	5	S	
5	فقدان الرغبة أو الاهتمام الجنسي	1	2	3	4	5	D	
6	الرغبة في انتقاد الآخرين	1	2	3	4	5	IN	
7	الاعتقاد بأن الآخرين يسيطرون علي أفكاري	1	2	3	4	5	Y	
8	أعتقد بأن الآخرين مسؤولين عن مشاكلي	1	2	3	4	5	P	
9	الصعوبة في تذكر الأشياء	1	2	3	4	5	OC	
10	الانزعاج بسبب الإهمال وعدم النظافة	1	2	3	4	5	OC	
11	يسهل استثارتي بسهولة	1	2	3	4	5	H	
12	الألم في الصدر والقلب	1	2	3	4	5	S	
13	الخوف من الأماكن العامة والشوارع	1	2	3	4	5	PH	
14	الشعور بالبطيء وفقدان الطاقة	1	2	3	4	5	D	
15	تراودني أفكار للتخلص من الحياة	1	2	3	4	5	D	
16	أسمع أصوات لا يسمعها الآخرون	1	2	3	4	5	Y	
17	أشعر بالارتجاف	1	2	3	4	5	A	
18	عدم الثقة بالآخرين	1	2	3	4	5	P	
19	فقدان الشهية	1	2	3	4	5		
20	البكاء بسهولة	1	2	3	4	5	D	
21	الخجل وصعوبة التعامل مع الآخرين	1	2	3	4	5	IN	

الملحق رقم 02: مقياس الصحة النفسية (المعبر عن التداعيات النفسية)

22	أشعر باني مقبوض أو ممسوك أو مكبل	1	2	3	4	5	D	
23	الخوف فجأة وبدون سبب محدد	1	2	3	4	5	A	
24	عدم المقدرة علي التحكم في الغضب	1	2	3	4	5	H	
25	أخاف أن أخرج من البيت	1	2	3	4	5	PH	
26	نقد الذات لعمل بعض الأشياء	1	2	3	4	5	D	
27	الألم في أسفل الظهر	1	2	3	4	5	S	
28	أشعر بان الأمور لا تسير علي ما يرام	1	2	3	4	5	OC	
29	أشعر بالوحدة	1	2	3	4	5	D	
30	أشعر بالحزن " الاكتئاب "	1	2	3	4	5	D	
31	الانزعاج علي الأشياء بشكل كبير	1	2	3	4	5	D	
32	فقدان الأهمية بالأشياء	1	2	3	4	5	D	
33	الشعور بالخوف	1	2	3	4	5	A	
34	أشعر بأنه يسهل إيذائي	1	2	3	4	5	IN	
35	اطلاع الآخرين علي أفكاري الخاصة بسهولة	1	2	3	4	5	Y	
36	الشعور بأن الآخرين لا يفهمونني	1	2	3	4	5	IN	
37	الشعور بأن الآخرين غير ودودين	1	2	3	4	5	IN	
38	أعمل الأشياء ببطيء شديد	1	2	3	4	5	OC	
39	زيادة ضربات القلب	1	2	3	4	5	A	
40	ينتابني غثيان واضطرابات في المعدة	1	2	3	4	5	S	
41	مقارنة بالآخرين أشعر باني أقل قيمة منهم	1	2	3	4	5	IN	
42	عضلاتي تتشنج	1	2	3	4	5	S	
43	أشعر بأني مراقب من قبل الآخرين	1	2	3	4	5	P	
44	صعوبة النوم	1	2	3	4	5		
45	أفحص ما أقوم به عدة مرات	1	2	3	4	5	OC	
46	أجد صعوبة في اتخاذ القرارات	1	2	3	4	5	OC	
47	الخوف من السفر	1	2	3	4	5	PH	

48	صعوبة التنفس	1	2	3	4	5	S	
49	السخونة والبرودة في جسمي	1	2	3	4	5	S	
50	أتجنب أشياء معينة	1	2	3	4	5	PH	
51	الشعور بعدم القدرة علي التفكير	1	2	3	4	5	OC	
52	الخدر والنمنمة في الجسم	1	2	3	4	5	S	
53	الشعور بانغلاق الحلق وعدم المقدرة علي البلع	1	2	3	4	5	S	
54	فقدان الأمل في المستقبل	1	2	3	4	5	D	
55	صعوبة التركيز	1	2	3	4	5	OC	
56	ضعف عام في أعضاء جسمي	1	2	3	4	5	S	
57	أشعر بالتوتر	1	2	3	4	5	A	
58	الشعور بالثقل باليدين والرجلين	1	2	3	4	5	S	
59	الخوف من الموت	1	2	3	4	5		
60	الإفراط في النوم	1	2	3	4	5		
61	اشعر بالضيق عند وجود الآخرين ومراقبتهم لي	1	2	3	4	5	IN	
62	توجد عندي أفكار غريبة	1	2	3	4	5	Y	
63	أشعر بالرغبة في إيذاء الآخرين	1	2	3	4	5	H	
64	أستيقظ من النوم مبكرا"	1	2	3	4	5		
65	إعادة نفس الأشياء عدة مرات	1	2	3	4	5	OC	
66	أعاني من النوم المتقطع والمزعج	1	2	3	4	5		
67	الرغبة في تكسير وتحطيم الأشياء	1	2	3	4	5	H	
68	توجد لدي أفكار غير موجودة عند الآخرين	1	2	3	4	5	P	
69	حساسية زائدة في التعامل مع الآخرين	1	2	3	4	5	IN	
70	الخوف من التواجد في التجمعات البشرية	1	2	3	4	5	PH	
71	كل شئ يحتاج إلى مجهود كبير	1	2	3	4	5	D	
72	أشعر بحالات من الخوف والتعب	1	2	3	4	5	A	
73	أشعر بالخوف من التواجد في الأماكن العامة	1	2	3	4	5	IN	

الملحق رقم 02: مقياس الصحة النفسية (المعبر عن التداعيات النفسية)

74	كثرة الدخول في الجدل والنقاش الحاد	1	2	3	4	5	H	
75	أشعر بالنرفزة عندما أكون وحيدا"	1	2	3	4	5	PH	
76	الآخرون لا يقدرون أعمالي	1	2	3	4	5	P	
77	أشعر بالوحدة حتى عندما أكون مع الناس	1	2	3	4	5	Y	
78	الشعور بالضيق وكثرة الحركة	1	2	3	4	5	A	
79	اشعر بأني غير مهم	1	2	3	4	5	D	
80	اشعر بأن أشياء سيئة سوف تحدث لي	1	2	3	4	5	A	
81	الصراخ ورمي الأشياء	1	2	3	4	5	H	
82	أخاف من أن افقد الوعي أمام الآخرين	1	2	3	4	5	PH	
83	أشعر بان الآخرين سيستغلونى	1	2	3	4	5	P	
84	يزعجني التفكير في الأمور الجنسية	1	2	3	4	5	Y	
85	تراودني أفكار بأنه يجب معاقبتي	1	2	3	4	5	Y	
86	توجد عندي تخيلات وأفكار غريبة	1	2	3	4	5	A	
87	أعتقد بأنه يوجد خلل في جسمي	1	2	3	4	5	Y	
88	أشعر باني غير قريب وبعيد من الآخرين	1	2	3	4	5	Y	
89	الشعور بالذنب	1	2	3	4	5		
90	عندي مشكلة في عقلي " نفسي "	1	2	3	4	5	Y	

	P	**Y**	**PH**	**H**	**A**	**D**	**IN**	**OC**	**S**
لا	5 - 0	9 - 0	5 -0	5 - 0	9 - 0	12 - 0	9 - 0	9 - 0	12 - 0
ميل	11 - 6	19 – 10	11–6	11 - 6	19 – 10	25– 13	18 – 10	19 – 10	24 – 13
معتدل	17 – 12	29 – 20	17–12	23 – 12	29 – 20	38– 26	28 – 19	28 – 20	37 – 25
شديد	24 - 18	40 – 30	28–18	36 - 24	40 - 30	52- 39	36 - 29	40 - 29	48 - 38

قائمة المحتويات

المحتوى	الصفحة
إهداء	
مقدمة	
الباب الأول: الجانب النظري	
الفصل التمهيدي	
1- إشكالية الدراسة	3
2- فرضيات البحث	4
نموذج الدراسة:	4
4- أهمية الدراسة	5
5- أهداف الدراسة.....	5
5- أسباب اختيار الموضوع	6
6- صعوبات البحث	6
7- المنهج المتبع.....	6
8- حدود ومكان الدراسة.....	7
9- أدوات الدراسة ومصادر البيانات.....	7
5-المفاهيم الإجرائية.....	7

الفهرســة

الفصل الثاني: تسريح العمال	
تمهيد	**28**
I. حقوق العمال:	**13**
1- الحق في العمل	**8**
2- دائرة الحقوق	**8**
3- العمل باعتباره من حقوق الإنسان	**8**
4- الصكوك الدولية والإقليمية المتعلقة بالحق في العمل	**10**
5- حق الإنسان في العمل	**11**
6- التزامات الدولة تجاه الحق في العمل	**12**
7- خدمات التوجيه والتدريب المهني، والعمالة	**12**
8- العمالة الكاملة	**13**
9- ضمان العمالة في "القطاع الشائع"	**13**
10- الحقوق المتعلقة بظروف العمل أو حقوق العمال	**14**
I. تسريح العمال:	**15**
1- مفهوم تسريح العمال:	**15**
2- أسباب تسريح العمال:	**16**
3- تأثير الخوصصة على ظاهرة التسريح العمالي	**18**
4- تسريح العمال وأزمة كورونا	**20**
خلاصة الفصل الأول	**24**

الفهرســة

الفصل الثالث: التداعيات النفسية على العمال المسرحين في ظل جائحة كورونا	
تمهيد	26
I. مفهوم أزمة جائحة كورونا	26
II. التداعيات النفسية	27
أولا– مفهوم التداعيات النفسية	27
ثانيا– تعريف التداعيات النفسية حسب المداخل النظرية لمدارس علم النفس	28
ثالثا– المفاهيم المرتبطة بالصحة النفسية	30
رابعا– العوامل التي تؤثر في التداعيات النفسية للعمال	30
خامسا– معايير التداعيات النفسية	32
سادسا– مظاهر التداعيات النفسية	34
سابعا– مقومات الصحة النفسية لدى العمال	36
خلاصة	43

الفصل الرابع: التداعيات الاقتصادية في ظل أزمة جائحة كورونا	
تمهيد	45
أولا– مفهوم التداعيات الاقتصادية	45
ثانيا– أسباب التداعيات الاقتصادية	46
ثالثا– مخاطر التداعيات الاقتصادية	47

رابعا- أبعاد التداعيات الاقتصادية على العمال	**48**
1- القدرة الشرائية	**48**
2- التأمين الاجتماعي	**50**
خامسا- أهم الأزمات المرتبطة بالتداعيات الاقتصادية	**52**
1- أزمة سوق العمل	**52**
2- أزمة نقص السيولة مؤشر لنقص الإنتاج	**54**
سادسا- أثر أزمة جائحة كورونا على العمال والمنظمة	**55**
سابعا- أهم إجراءات الحكومة الجزائرية لخفض الأثر الإقتصادي على العمال والمؤسسات	**57**
خلاصة الفصل الرابع	**60**

الجانـــــب الميدانـي

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسـة

أولا: مجالات الدراسة	**63**
1-المجال المكاني	**63**
2-المجال البشري	**66**
ثانيا: المنهج المستخدم	**67**
ثالثا: أدوات جمع البيانات	**67**
رابعا- أسلوب التحليل	**71**

الفهرســة

خامسا : خطوات الدراسة	**71**
خلاصة	**84**
الفصل السادس: عرض وتحليل النتائج	
تمهيد	**86**
1- إختبار التوزيع الطبيعي (Normality Distribution Test)	**86**
1-1- الأداة الأولى: استبيان الخاص بقياس الصحة النفسية:	**86**
1-2- الأداة الثانية: استبيان الخاص بقياس التداعيات الاقتصادية	**88**
2- عرض وتحليل ونتائج الفرضيات	**90**
2-1 خصائص عينة الدراسة	**90**
عرض وتحليل ونتائج الفرضية الأولى	**94**
عرض وتحليل ونتائج الفرضية الفرضية الثانية	**109**
عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة	**116**
4- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضيات:	**118**
نتائج الدراسة	**120**
الخاتمة العامة	**123**

قائمة الجداول

عنوان الجـــــــدول	الصفحة
جدول رقم 01: عينة الدراسة حسب الجنس والمؤسسة التي سرح منها.	66
جدول رقم (02): يوضح إتجاهات وآراء المستقصى منهم	72
جدول رقم (03): يوضح التدرج الإحصائي لتوزيع المتوسطات الحسابية	73
جدول رقم (04): الاتساق الداخلي لفقرات محاور مقياس الصحة النفسية حسب معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمحور والدرجة الكلية للمقياس (معامل ارتباط بيرسون)	75
جدول رقم (05): معاملات الارتباط بين درجات المحاور العشرة (10) والدرجة الكلية للمقياس الموجه للعمال المسرحين	77
جدول رقم (06): الاتساق الداخلي لفقرات محاور استبيان التداعيات الاقتصادية حسب معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمحور والدرجة الكلية للإستبانة (معامل ارتباط بيرسون).	78
جدول رقم (07): معاملات الارتباط بين درجات المحورين والدرجة الكلية للاستبيان	79
جدول رقم(08): التجزئة النصفية لمحاور مقياس الصحة النفسية التي تواجه العمال المسرحين خلال جائحة كورونا	80
جدول رقم(09): التجزئة النصفية لمحاور استبيان التداعيات الاقتصادية لدى العمال المسرحين من وجهة نظر عينة الدراسة.	81
جدول رقم (10): معامل ثبات محاور مقياس الصحة النفسية التي تواجه العمال المسرحين في خلال جائحة كورونا باستخدام ألفا كرونباخ Alpha de Cronbach	82
جدول رقم (11): معامل ثبات محاور استبيان التداعيات الاقتصادية باستخدام ألفا كرونباخ Alpha de Cronbach	82
جدول رقم (12): يوضح نتائج إختبار كولموروف–سميرنوف لمقياس الصحة النفسية (التداعيات النفسية).	86
جدول رقم (13): يوضح نتائج إختبار كولموروف–سميرنوف على استبيان التداعيات الاقتصادية.	88

جدول رقم (14): النوع الاجتماعي لعينة الدراسة	**90**
جدول رقم (15): الفئات العمرية لعينة الدراسة	**91**
جدول رقم (16): سنوات الخبرة لعينة الدراسة	**92**
جدول رقم (17): المستوى التنظيمي المسرح منه لعينة الدراسة	**93**
جدول رقم (18): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة للأعراض الجسمانية Somatic symptoms لمقياس الصحة النفسية SCL– 90– R (التداعيات النفسية)	**94**
جدول رقم (19): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة لأعراض الوسواس القهري Obsessive Compulsive Disorder لمقياس الصحة النفسية SCL– 90– R (التداعيات النفسية)	**95**
جدول رقم (20): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة لأعراض الحساسية التفاعلية Interpersonal sensitivity لمقياس الصحة النفسية SCL– 90– R (التداعيات النفسية)	**96**
جدول رقم (21): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة لأعراض الإكتئاب Depression لمقياس الصحة النفسية R – SCL– 90 (التداعيات النفسية)	**98**
جدول رقم (22): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة لأعراض القلق Anxiety لمقياس الصحة النفسية SCL– 90– R (التداعيات النفسية)	**100**
جدول رقم (23): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة لأعراض العدائية Hostilities لمقياس الصحة النفسية R – SCL– 90 (التداعيات النفسية)	**102**
جدول رقم (24): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة لأعراض قلق الخواف Phobia (الفوبيا) لمقياس الصحة النفسية SCL– 90–R (التداعيات النفسية)	**103**

جدول رقم (25): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة لأعراض البارانويا Paranoid Idea لمقياس الصحة النفسية R – SCL– 90 (التداعيات النفسية)	**104**
جدول رقم (26): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة لأعراض الذهانية Psychosis لمقياس الصحة النفسية R – SCL– 90 (التداعيات النفسية)	**105**
جدول رقم (27): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة للأعراض الأخرى لمقياس الصحة النفسية R –90 –SCL (التداعيات النفسية)	**106**
جدول رقم (28): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة للقدرتهم الشرائية لاستبيان التداعيات الاقتصادية.	**109**
جدول رقم (29): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومجموع الدرجات والرتبة لاستجابات أفراد العينة للتأمين الاجتماعي social Security لاستبيان التداعيات الاقتصادية.	**111**
جدول رقم(30): نتائج تحليل التباين الآحادي (ANOVA) لإجابات العمال المسرحين على أعراض التداعيات النفسية الدالة من خلال مقياس الصحة النفسية تبعا لظروف أزمة جائحة كورونا تعزى للتداعيات الاقتصادية.	**113**
جدول رقم(31): نتائج تحليل التباين ألآحادي (ANOVA) لإجابات العمال المسرحين على أعراض التداعيات الاقتصادية تبعا لظروف أزمة جائحة كورونا تعزى للتداعيات النفسية.	**115**
جدول رقم (32): معامل ارتباط بيرسون بين التداعيات النفسية والاقتصادية.	**116**

قائمة الأشكال

عنـــــوان الشـــــكل	الصفحة
نموذج الدراسة	04
شكل رقم 01: التغيرات المحتملة في فئة العاطلين عن العمل لدول التعاون الإسلام	21
شكل 02: يوضح تقديرات أثر أزمة كورونا على عدد الذين يعيشون في فقر مدقع في شمال إفريقيا والشرق الأوسط وشمال	48
شكل رقم03: النظم الموجودة للحماية من أشكال البطالة حسب نوع النظام	50
شكل رقم 04: فرضيات عدد العاطلين عن العمل بسبب تفشي فيروس كورونا (مليون عاطل)	53
شكل رقم 05: معدل توفر السيولة في الدول العربية	54
شكل رقم 06: تطور ناتج المؤسسات الجزائري الإجمالي (الناتج المحلي الإجمالي) ومعدل إرتفاع الأسعار(التضخم) في الجزائر خلال الفترة 2012-2021	56
شكل رقم 07: يوضح التداعيات الاقتصادية لأزمة كورونا مقارنة بأزمة 2009 و1991	59
شكل رقم 08: يوضح الهيكل التنظيمي لمؤسسة قديلة-جمورة	63
شكل رقم 09 : مؤسسة كوسيدار أوماش -بسكرة	64
الرسم البياني رقم (10): منحنى التوزيع التكراري لمقياس الصحة النفسية (التداعيات النفسية).	87
رسم بياني رقم(11): منحنى الإحتمال الطبيعي لبيانات مقياس الصحة النفسية (التداعيات النفسية) Normal Probability Plot.	88
رسم بياني رقم(12): منحنى التوزيع التكراري لاستبيان التداعيات الاقتصادية.	89
رسم بياني رقم(13): منحنى الإحتمال الطبيعي لاستبيان التداعيات الاقتصادية Normal Probability Plot	89
شكل رقم (14): النوع الاجتماعي لعينة الدراسة	91
شكل رقم (15): سنوات الخبرة لعينة الدراسة	92

شكل رقم (16): المستوى التنظيمي المسرح منه	**93**
شكل رقم (17): الخصائص المميزة للعمال المسرحين المصابين بالحساسية التفاعلية	**97**
شكل رقم (18): الخصائص المميزة للعمال المسرحين المصابين بالإكتئاب	**99**
شكل رقم (19): الخصائص المميزة للعمال المسرحين المصابين بالقلق	**101**
شكل رقم (20): الخصائص المميزة للعمال المسرحين المصابين بالعدائية	**102**
شكل رقم (21): الخصائص المميزة للعمال المسرحين المصابين بأعراض أخرى	**108**
شكل رقم (22): الخصائص المميزة للعمال المسرحين الذين لديهم صعوبات في القدرة الشرائية	**110**
شكل رقم (23): الخصائص المميزة للعمال المسرحين الذين لديهم صعوبات في التأمين الاجتماعي	**112**
شكل رقم (24): معامل ارتباط بيرسون بين أعراض التداعيات النفسية وأبعاد الاقتصادية.	**117**

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة بعنوان التداعيات النفسية والاقتصادية على العمال المسرحين في ظل جائحة كورونا لمعرفة الآثار النفسية والاقتصادية (المالية) للعمال الذين تعرضوا للتسريح خلال أزمة وباء كوفيد-19 من خلال تقديم إطار تحليلي منهجي لأسباب وخصوصية الأزمة الراهنة في التسريح المتزايد للعمال مع تحديد أبرز التغيرات النفسية والاقتصادية التي تؤثر على هذه الفئة التي كانت بالأمس تستمد هويتها من هيكل تنظيمي الذي تنتمي إليه، حيث خلصت الدراسة إلى أن العمال المسرحين لديهم استعداد للإصابة باضطرابات نفسية وهي (الحساسية التفاعلية-الإكتئاب-القلق-العدائية-اضطرابات النوم وفقدان الشهية) بدرجة تتراوح بين المتوسطة والعالية وهذا تبعا لنوع العامل الاجتماعي وفئته العمرية ومستوى خبرته والمستوى التنظيمي الذي سرح منه، فالعمال الأصغر سنا والذين يتمتعون بخبرة متواضعة يميلون لأعراض العدائية أما الأكبر سنا فيميلون للإنسحاب نحو الحالات الاكتئابية كما أن القاسم المشترك بين كل الفئات هو الأعراض المتعلقة بالمشاكل العلائقية والقلق، أما في مايخص التداعيات الاقتصادية فكان مؤشر أثر القدرة الشرائية على العمال أكثر من أثر التأمين الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: التداعيات النفسية-التداعيات الاقتصادية-تسريح العمال-أزمة جائحة كورونا-الصحة النفسية-القدرة الشرائية-التأمين الاجتماعي.

Abstract:

This study, entitled Psychological and economic repercussions on laid-off workers in light of the Corona pandemic, aimed to know the psychological and economic (financial) effects of workers who were laid off during the Covid-19 epidemic crisis by presenting a systematic analytical framework for the causes and specificity of the current crisis in the increasing layoffs with identification of the most prominent psychological changes and economic that affects this category, which yesterday derives its identity from the organizational structure to which it belongs, Where the study concluded that laid-off workers have a predisposition to psychological disorders (reactive sensitivity - depression - anxiety - hostility - sleep disorders and anorexia) with a degree ranging from medium to high, and this depends on the type of social worker, age group, level of experience and organizational level from which he was laid off. The elderly and those with modest experience tend to have symptoms of hostility, while the elderly tend to withdraw towards depressive states, and the common denominator among all groups is symptoms related to relational problems and anxiety. As for the economic repercussions, the indicator of the impact of purchasing power on workers was more than the impact of social insurance.

Keywords: psychological repercussions, economic repercussions, layoffs, the Corona pandemic crisis, mental health, purchasing power, social insurance.